الثلاثاء 21 نيسان 2015
العدد 2571 السنة التاسعة
mardi 21 avril 2015 nº 2571 9ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

Monodose

- الأرمن على صليب العالم
- برج حمّود البداية
- حكايات من الإبادة: شهود آخر الصور
- أرمينيا في متاجر تذكاراتها

عون: روكز أو لا حكومة [2]

حرب اليمن: مبادرات ميتة

[14 ـ 15]

العدوان يستشرس في «مرحلته الثانية»: إسلحة محرمة ضد المدنيين (أ ف ب)

تقرير

سعد الحريري «راجع»... قويّاً؟

04

07
عدل

«تشبيح» الأمن العام: استدراج ومقايضة

08
تقرير
الموازنة والسلسلة: البحث عن صفقة كاملة

12
سوريا
المدينة الجامعية: نوم في المستودعات وديدان في المياه

16
قضية

المصريون يزهدون بشيوخ الدولة

في الواجهة

عون: في حزيران إما روكز قائداً للجيش أو لا حـ

يكاد مغزى التصعيد المتدرج للمواقف المتناقضة من تأجيل تسريح قادة الاسلاك العسكرية، تختصره عبارة مربكة، غير مبررة، تحت وطأة التصلب الحالي: إما ينكسر الرئيس ميشال عون او ينكسر قائد الجيش العماد جان قهوجي

عون اكثر صدقية واستعدادا للمجازفة بمصير حكومة سلام (هيثم الموسوي)

نقولا ناصيف

ليس ثمة ما يشير الى تبدّل في ما قاله الرئيس ميشال عون قبل أكثر من شهرين لأحد زواره من المسؤولين البارزين: في حزيران اما شامل روكز قائدا للجيش او لا حكومة.

مـذذاك، قرر وضـع مصير حكومة الرئيس تمام سلام في كفة، في مقابل كفة تأجيل تسريح ثان لقائد الجيش العماد جان قهوجي. ما أُرغم على القبول به في المرة الأولى عام 2013، لن يكتفي بعدم التسليم به، بل سيجعل وزره ثقيلاً على الافرقاء جميعاً، حلفائه قبل خصومه، بغية تأكيد اصـراره على رفض بقاء قهوجي في منصبه.

قبل شهرين، كان معظم المواقف لأفرقاء في قوى 8 و14 آذار على السواء ينبىء سلفاً بتأجيل ثان لتسريح قهوجي، ويصفه بأنه حتمي لتفادي حصول شغور في قيادة الجيش. استندت حجة هؤلاء الى تكهنهم بأن الحليف الرئيسي لعون،

> **قهوجي لا يزال يعارض طرح تعديل سن التقاعد على مجلس الوزراء**

وهو حزب الله، اكثر المتحمسين لتأجيل التسريح واستمرار قائد الجيش في منصبه في الوقت الحاضر، في خضم خوض الحزب حروباً اقليمية تتطلب ظهيرا له في الداخل، وعند الحدود الشرقية. قال هؤلاء ان في وسعه اقناع عون مجدداً بالموافقة على تأجيل التسريح كعام 2013 «لأن امعاء حزب الله خارج بطنه، على الارض». حينذاك لم يلوّح رئيس تكتل التغيير والاصلاح، كما الآن، بالخروج من الحكومة والتسبب بتعطيلها، وإحراج حلفائه جدياً لحملهم على الانضمام اليه او الافتراق عنه.

الا ان اقتراب مطلع حزيران، وهو موعد احالة المدير العام لقوى الامن الداخلي اللواء ابرهيم بصبوص على التقاعد، احال خيار عون اكثر صدقية واستعدادا للمجازفة بمصير حكومة سلام. ما يبدو عون جازما فيه، هو ان لا يبقى قهوجي على رأس المؤسسة العسكرية بعد ايلول المقبل سواء خلفه العميد شامل روكز ام حل سواه.

بل بات موقفه اكثر وضوحا على ابـواب رفع وتيرة التصعيد هذا الاسبوع، على نحو اكثر حزما بالنسبة اليه تبعا للخيارات الآتية: يريد روكز قائدا للجيش، الا انه لا يمانع في ان يحل الضابط الاقدم رتبة وهو قاضي التحقيق العسكري في الجنوب العميد عماد القعقور على رأس الجيش، بعد احالة رئيس الاركان اللواء وليد سلمان على التقاعد في آب، ومن بعده قهوجي الشهر التالي. على القائد الحالي ان يرحل في كل حال.

يلاحظ عون ان المبررات التي سيقت حيال التأجيل الاول للتسريح لم تعد قائمة. خلافا لحكومة الرئيس نجيب ميقاتي التي كانت في طور تصريف الاعمال بعد استقالتها، عندما اقدمت على الخطوة تلك، ولم يكن في وسعها والحال هذه عقد اجتماع لمجلس الوزراء لتعيين قائد جديد للجيش، ناهيك بأن تصريف الاعمال يحظّره عليها، تبدو حكومة سلام اذ تجتمع دوريا وتتخذ قرارات، مكتملة المواصفات الشرعية والدستورية لممارستها صلاحياتها كاملة، وقادرة تاليا على تعيين قائد جديد.

خياران آخران متاحان امام عون يتوخى بهما الهدف نفسه:

اولهما، موافقته على ما يشبه «مبادلة» اكثر منها «مقايضة» بينه وبين تيار المستقبل، بتعيين روكز قائداً للجيش ورئيس شعبة المعلومات العميد عماد عثمان مديراً عاماً لقوى الامن الداخلي. أثير تلازم التعيين للمرة الاولى في اجتماع عون والرئيس سعد الحريري في 19 شباط الماضي في بيت الوسط، في عشاء معايدة رئيس تكتل التغيير والاصلاح بميلاده. ظهر الرئيس السابق للحكومة منفتحاً على هذا التلازم، وطلب من ضيفه تسويق الفكرة لدى افرقاء آخرين دون موافقتهم عليها عقبات.

حينذاك جال عون على الرئيس نبيه بري والنائب وليد جنبلاط واستمزج رأي حزب الله، واجتمع

المشهد السياسي

السنيورة يسوّق عبيد لدى الراعي

كان لافتاً أمس قيام الرئيس فؤاد السنيورة بزيارة البطريرك مار بشارة بطرس الراعي عشية مغادرة الأخير إلى أرمينيا، ومن ثم إلى باريس للقاء الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند. وتردّدت معلومات عن أن «السنيورة شدّد على ضرورة الذهاب السريع نحو إجراء انتخابات رئاسية والتوافق على شخصية سياسية من

> **مساعدات الهبة السعودية لم ترقَ إلى حجم الحملة الإعلامية**

خارج الاصطفاف الحالي بين العماد ميشال عون والدكتور سمير جعجع»، مقترحاً «النائب السابق جان عبيد كرئيس توافقي». علماً بأن السنيورة أكد بعد اللقاء أن الأسماء الموجودة، أي عون وجعجع، لم يكن لهما حظ في النجاح منذ الجلسة الأولى للانتخاب. إلى ذلك، علمت «الأخبار» أن لبنان، ممثلاً بقائد الجيش العماد جان قهوجي، سيشارك في الاجتماع الذي دعا إليه الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي، الأربعاء في القاهرة، لرؤساء أركان القوات المسلحة في الدول العربية لتنفيذ قرار قمة شرم الشيخ الخاص بتشكيل قوة عربية مشتركة. وقد تبلّغ لبنان الدعوة رسمياً عبر وزير الدفاع سمير مقبل، الذي بلّغها إلى رئيس الحكومة تمّام سلام. ويتوقّع أن يتجنّب سلام طرح الموضوع في جلسة مجلس الوزراء التي تُعقد اليوم لاستكمال دراسة مشروع الموازنة، تجنّباً لأي خلافات. إلا أن مصادر مطّلعة قالت لـ«الأخبار»، إن «وزراء حزب الله قد يثيرون هذا الموضوع ويبدون معارضتهم لهذه الخطوة».

وفيما تصبّ المملكة العربية السعودي حمم نيرانها على مدن اليمن، لم ترقَ المساعدات العسكرية الفرنسية التي وصلت إلى القاعدة الجوّية في مطار بيروت بموجب الهبة السعودية إلى حجم الحملة الإعلامية التي سوّقت لها المملكة ومن يدور في فلكها. إذ بلغ مجموع الدفعة الأولى من المساعدات 48 صاروخ ميلان المضاد للدروع، التي زوّدت بها الجماعات المسلحة في سوريا منذ سنوات. كذلك لم تأتِ المساعدات على قدر الاستعجال الذي يحتاجه لبنان في ظل المخاطر التي تتهدّده من الجماعات الإرهابية. وقد أشرف وزير الدفاع الفرنسي جان إيف لودريان الذي وصَل الى بيروت أول من أمس على تسليمها.

وكان قد وُقع السبت الماضي في اليرزة البروتوكول التقني الإضافي المتعلّق باتّفاقية الهبة، بحضور قائد الجيش العماد جان قهوجي، بين عدد من كبار ضبّاط القيادة عن الجانب اللبناني، ووفدٍ من شركة «أوداس» الفرنسية. وأشار لودريان في مؤتمر صحافي مشترك مع مقبل إلى أن «الدفعة الثانية ستصل خلال شهر والدفعات ستستمر خلال 48 شهراً». وأوضح أن «المشروع سيتضمن تسليم عشرات المدرعات ومدفعية حربية حديثة»، وأن «بلاده ستنشر 60 ضابطاً فرنسياً في لبنان لتدريب الجيش». وشكر مقبل المملكة على «الهبة القيمة»، وشكر «الولايات المتحدة التي كانت في طليعة الدول التي أسهمت في تعزيز قدرات الجيش اللبناني وتسليحه».

من جهة أخرى، عقدت هيئة مكتب مجلس النواب جلسة جديدة بعد تأجيلها مرّات عدّة بسبب خلافات في وجهات النظر بين ممثلي الكتل حول مبدأ تشريع الضرورة، حول تحديد البنود التي ستطرح في الجلسة التشريعية المزمع عقدها. وبحسب مصادر نيابية، أصرّ نواب 14 آذار على تحديد مبدأ تشريع الضرورة

صيف ٢٠١٥ - كرواتيا ومونتينيغرو
دوبروفنيك، بودفا، كوتور، سيتينجي وبحيرة سكادار
كل اربعاء من ١٥ تموز الى ٢ ايلول – برنامج اسبوع كامل
السعر ابتداءً من: ٧٩٠ يورو (فنادق ٤ نجوم، زيارات، انتقال، دليل، الخ)
تذكرة الطائرة ذهاباً وايابا ابتداءً من: ٦٤٠$ (تشمل الضرائب)
اسعار خاصة للعائلات ولشهر العسل
زيارة ميديغوريه مجاناً للحجوزات المؤكدة قبل ٣١/٥
اطلبوا ايضاً برامجنا الى اسبانيا وايطاليا واوڤيينا، بوداپست وبراغ، اوفرنسا، بلجيكا وهولندا
ملاحظة: استفيدوا من ارتفاع قيمة صرف الدولار لتمضية اجمل عطلة في اوروبا
بيروت، سامي الصلح، ٠١ ٣٨٩ ٣٨٩
جونيه، لا سيتيه: ٠٩ ٩٣٨ ٩٣٩
www.nakhal.com
NAKHAL

كومة

الوزير جبران باسيل للغاية نفسها بالرئيس امين الجميل ورئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع. كانت الحصيلة استعدادا اوليا للموافقة. سرعان ما تبخرت هذه الجهود مع انطلاق «عاصفة الحزم» في اليمن عشية القمة العربية في شرم الشيخ في 28 آذار، والرهان على تطورات وشيكة وحاسمة في المنطقة تقلب موازين القوى رأساً على عقب، وتوجب من ثمّ ابطاء المقايضة تحت وطأة توقع فرض امر واقع على الفريق اللبناني الخاسر. مذ ذاك عاد الكلام الى تأكيد تأجيل تسريح قادة الاجهزة العسكرية تباعا، واعتباره محتوما.

ثانيهما، موافقة عون بعد طول ممانعة ــ وكاد يكون المعارض الوحيد ـ على اقرار مشروع قانون تعديل سن التقاعد في الأسلاك العسكرية. بيد ان العرقلة لم تقتصر عليه وحده. بدوره قائد الجيش يعارض اقرار مجلس الوزراء مشروع القانون الذي كانت وضعته القيادة قبل نحو سنة، وأُهمِل في ادراج وزير الدفاع سمير مقبل ثمانية اشهر قبل احالته على الامانة العامة لمجلس الوزراء. الى الآن لا مؤشر الى إدراجه في جدول الاعمال قريبا. يتحفظ سلام عن طرحه على مجلس الوزراء قبل تيقنه من امراره بتوافق الافرقاء جميعا بلا استثناء. بدوره قهوجي لم يرسل الى السلطة الاجرائية حتى الآن اي اشارة ايجابية الى تسهيله البحث في المشروع ما دامت قيادته المعنية الرئيسية به، خصوصا وان رفع سن التقاعد ـ سواء تم تأجيل تسريحه ام لا ـ لا يستفيد منه سوى بسنة ونصف سنة فقط، فيما يمنح القانون روكز ثلاث سنوات اضافية في الخدمة، ناهيك بأن مفعول تأجيل تسريح القائد ينتهي عند انتخاب رئيس للجمهورية.

والى ان يصبح مشروع قانون حلا وسطا يرضى به الافرقاء جميعا، ويتيح بقاء قهوجي في منصبه من دون تعريض الحكومة لخطر الشلل، ولا افقاد اي من الضبّاط فرصة الوصول الى القيادة، يظل تأجيل التسريح معلقا على طواحين الهواء.

تقرير

إبراهيم يتوسط بين عباس ودحلان: اقتتال فتح خطر على لبنان

بادر المدير العام للأمن العام اللواء عباس ابراهيم الى محاولة لمّ شمل البيت الفتحاوي. فالمسألة لم تعد تنحصر بحركة فتح وحدها. بل إن خلاف طرفيها يمسّ الأمن القومي اللبناني. لذلك التقى ابراهيم القيادي المفصول محمد دحلان في الإمارات ورئيس السلطة محمود عباس في الأردن

قاسم س. قاسم

اجتمع المدير العام للأمن العام اللواء عباس ابراهيم، خلال زيارته دولة الامارات الشهر الماضي بالقيادي الفتحاوي المفصول محمد دحلان. حدد اللقاء مسبقاً، وذلك قبل وصول ابراهيم الى ابو ظبي للمشاركة في معرض للأمن، وكانت هذه «المرة الأولى التي يتعرف فيها إبراهيم إلى دحلان شخصياً»، كما قال مقربون من الأخير. تحدث الرجلان عن الأوضاع الأمنية للمخيمات الفلسطينية في لبنان، والخوف من تكرار سيناريو تمدد «داعش» والفصائل الإسلامية المتشددة في عين الحلوة كما جرى في مخيم اليرموك السوري. على مدى ساعتين تحدث دحلان وإبراهيم بصراحة عن تأثير الانقسام الفتحاوي الداخلي على الساحة اللبنانية، والخوف من حدوث اشتباك مسلح بين عناصر القيادي في فتح محمود عيسى «اللينو»، المحسوب على دحلان في لبنان، وبين قوات الأمن الوطني الفلسطيني برئاسة صبحي أبو عرب. وأكد إبراهيم في اللقاء أن «وحدة حركة فتح مصلحة لبنانية، ومن المهم عدم وقوع اي اشتباك فتحاوي ـ فتحاوي في المخيمات، لأن استقرار المخيمات يُعَدّ من الامن القومي اللبناني»، كما نقل القيادي الفتحاوي المفصول من المجلس الثوري للحركة، والذي كان حاضراً في الاجتماع سمير مشهراوي لـ«الأخبار». من جهته، بدّد دحلان هواجس ابراهيم هذه بنفيه امتلاك أي اجندة أمنية للمخيمات اللبنانية. وقال مشهراوي ان «دحلان أبدى موافقته على أي مبادرة تحفظ استقرار المخيمات وتحيّدها عن الصراعات الداخلية اللبنانية». لذلك، بعد عودة إبراهيم الى لبنان، التقى السفير الفلسطيني أشرف دبور، وأبلغه بلقائه بدحلان، وطلب منه نقل رسالة الى رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس نصحه فيها بتوحيد فتح ولملمة وضع الحركة. نُقلت نصيحة ابراهيم الى «ابو مازن» الذي «ابدى استعداداً لنقاش الأمر، واستمر التواصل بين ابراهيم ودحلان لإيجاد صيغة لتوحيد الحركة»، قال مشهراوي. وأضاف ان «ابراهيم لم يكلف للتوسط، بل بادر بنفسه واستدعى دبور، ونحن اعتبرنا ذلك مبادرة طيبة وايجابية». أضاف: «طلب إبراهيم التزامنا بتهدئة إعلامية ففعلنا، على أمل ان تكون هناك خطوات متبادلة من الطرف الآخر».

> نفى دحلان امتلاك أي اجندة أمنية للمخيمات ووافق على أي مبادرة تحفظ استقرارها

وقد أصدرت محكمة جرائم الفساد في رام الله أول من أمس، قرارها بالدعاوى المقدمة ضد دحلان والاتهامات الموجهة إليه بالقتل وإهدار المال العام بإعلانها ردّها للدعوى لأنها قدمت قبل رفع الحصانة عنه، لكونه عضواً في المجلس التشريعي الفلسطيني. ولم يرَ مشهراوي ـ أبرز المقربين من دحلان ـ أن رد الدعوى هو جزء من المصالحة، وبحسب رأيه إن «القاضي رأى الملابسات واصدر قراره بمنأى عما يجري». وأكد انه من الأساس «الدعوى سياسية، اذ لا يمكن رفع الحصانة من قبل رئيس السلطة، ومن يرفع الحصانة هو المجلس التشريعي وحده».

وقالت المعلومات ان «ابراهيم توجه قبل ثلاثة اسابيع الى عمان والتقى ابو مازن بهدف إسقاط الدعاوى القضائية ضد دحلان». يذكر ان مبادرة إبراهيم ليست الأولى من نوعها، فقد سبقتها مبادرة قام بها السفير الليبي في الأردن، وأخرى سعى إليها رئيس بلدية نابلس وفشلتا. وقال مشهراوي انه «اذا توافرت النيات لدى الأطراف، فإن الانقسام الذي شهدته الحركة سيُحل». أما العائق الوحيد لعودة المياه الى مجاريها، فهو في «المحيطين بعباس الرافضين لعودة دحلان خوفاً من دوره المستقبلي لما يملكه من علاقات دولية ومحلية قد تأتي به رئيساً للسلطة»، بحسب مشهراوي. من جهته قال قيادي فتحاوي موالٍ لأبو مازن انه في حال تصالُح الطرفين، فإن «انعكاسه على الارض يحتاج الى وقت طويل، لكن المؤكد حتى الآن ان لا بوادر للمصالحة في الأفق»، فهناك إجراءات يجب تطبيقها لعودة دحلان، منها عقد اجتماع للجنة المركزية، بالإضافة الى عقد مؤتمر عام للحركة.

إبراهيم: وحدة فتح مصلحة لبنانية (مروان طحطح)

تقرير

الحريري «يبيع» غزال... والثمن مرأب التل!

عبد الكافي الصمد

قبل سنة من انتهاء ولايته، رُفع الغطاء الأزرق عن رئيس بلدية طرابلس نادر غزال، ليصبح الرجل مكشوفاً تماماً بعدما كانت غالبية القوى السياسية في المدينة قد سحبت ثقتها منه، علماً أن تمسّك تيار المستقبل بغزال هو ما أبقاه في منصبه حتى الآن، برغم اعتراضات كثيرة واجهته منذ تسلم مهماته عام 2010.

وعلمت «الأخبار» أن الرئيس سعد الحريري الذي استقبل «الريس» في الرياض، في 9 نيسان الجاري، طلب منه الاستقالة من منصبه، والتشاور مع مدير مكتبه نادر الحريري ووزير الشؤون الاجتماعية رشيد درباس لبلورة مخرج يحفظ ماء وجهه، وبما يفسح المجال أمام انتخاب بديل عنه، يرجّح أن يكون عضو البلدية المحسوب على المقبل عامر الرافعي.

تساؤلات كثيرة سرت عن أسباب استغناء الحريري وتيّاره عن خدمات غزال، الذي حال تمسك المستقبل والرئيس الراحل عمر كرامي به دون إسقاطه في جلسة طرح الثقة به في منتصف ولايته صيف 2013، بينما إسقاطه اليوم يتطلب تقديم استقالته بنفسه. وعزت مصادر متابعة خطوة الحريري إلى أنه «أعطى وعداً لأعضاء بلدية طرابلس، أثناء استقباله إياهم في زيارته الأخيرة إلى لبنان، بالضغط على غزال وإقناعه بالاستقالة، في مقابل الموافقة على مشروع إقامة مرأب للسيارات تحت الأرض في ساحة التل وسط طرابلس»، وهو المشروع الذي اعترض عليه عدد من الأعضاء وتسبّب بلغط لم ينته بعد.

وعدم التعايش مع حالة الشغور الرئاسي. وقد سبقت الجلسة اتصالات ومشاورات أكدت ضرورة عقد جلسة لإقرار الموازنة العامة بعد بتّها في مجلس الوزراء. وأشارت المصادر إلى اتفاق على جدول أعمال يتضمن البنود التالية: الموازنة، قانون سلامة الغذاء، اتفاقيات لقروض خارجية، تشريع الإفادات التي صدرت عن وزارة التربية للشهادات الرسمية، ومشروع قانون لتأمين أبنية للجيش اللبناني.

في سياق آخر، أدان حزب الله الجريمة التي ارتكبها تنظيم «داعش» الإرهابي في ليبيا، والتي «راح ضحيتها العشرات من المواطنين الإثيوبيين الأبرياء»، مقدماً التعازي الى أهالي الضحايا. ورأى في بيان أن «هذه الجريمة استكمال لمسلسل تشويه صورة الإسلام والمسلمين»، مؤكداً أن «الفكر الإجرامي الداعشي أحد أكبر الأخطار التي تدهم أمتنا وتنعكس بشكل سلبي على حاضرها ومستقبلها».

رحلات مباشرة صيف ٢٠١٥

اوروبا		مصر	
برشلونة	٤ رحلات كل اسبوع	شرم الشيخ	رحلتان كل اسبوع
دوبروفنيك	رحلتان كل اسبوع	قبرص	
فيينا وبراغ	رحلة كل اسبوع	بافوس	رحلتان كل اسبوع
البندقية وناپولي	رحلة كل اسبوع		

كل تذكرة يجب ان تكون مرفقة بحجز فندق

اسألوا ايضاً عن رحلاتنا المباشرة الى ميكونوس، سانتوريني، رودوس، دلمان، انطاليا، بودروم، اسطمبول، اضنه، الانيا، هاتاي

بيروت، سامي الصلح، ٣٨٩ ٠١
جونيه، لا سيتيه: ٩٣٩ ٩٣٨ ٠٩
www.nakhal.com

NAKHAL

الـ «شينكانسن» يطير

عامر محسن

لا شيء يثير حسرة العربي، وهو في بلادٍ خيرها كثير ولكن شرّها يغلب خيرها، كأن يراقب تطوّر وتراكم البنى التحتية والتكنولوجية في بلدٍ كاليابان. منذ 1964، عام افتتاح خط القطار الياباني السريع، «شينكانسن»، كرّس البلد نفسه كرائد لتكنولوجيا النقل والسكك الحديدية.

اسم الشينكانسن يعني ببساطة «الخط الرئيسي الجديد»، لأنه بني كشبكة موازية للخطوط القائمة. ومع انّه توسّع عبر العقود وتمدّد على طول وعرض الجزر اليابانية، فإنّ أنجح خطوطه وأهمّها لا يزال خطّ «التوكايدو» في وسط اليابان؛ أساس النظام وفرعه الأول، والذي بني لكي يصل بين أكبر ثلاثة تجمعات مدينية في البلاد: طوكيو\يوكوهاما، ناغويا، وأوساكا.

اليوم، يبدأ العمل لبناء خط شينكانسن جديد، «شينكانسن تشوُو»، الذي سيكتمل بحلول عام 2027 ليردف خطّ «التوكايدو» ويقصّر المسافات أكثر. «التوكايدو»، الذي ينقل ما يقارب مئة وخمسين مليون مسافر سنوياً، ينطلق من طوكيو، ثم يتعرّج على طول ساحل جزيرة «هونشو»، خادماً مدنها الساحلية، قبل أن ينعطف الى الداخل باتجاه ناغويا، ومن ثمّ يعبر السهول الداخلية الى أوساكا على البحر مجدداً.

«التشوو» سيأخذ طريقاً مباشراً بين المدن الثلاث الكبرى، متجنباً الساحل والمحطات الوسيطة، وهو لا يجب أن يُنظر اليه كخطّ قطار «عادي»، بل كنفق طويل ـ أو سلسلة أنفاق، اذ أن ما يقارب التسعين بالمئة من الخط سيكون تحت الأرض ــ يعبر تحت جبال الألب اليابانية ليصل طوكيو بناغويا في مرحلته الأولى، قاطعاً 290 كيلومتراً (أي كالمسافة بين دمشق وحلب) في أربعين دقيقة. ثم يُكمل في مرحلته الثانية ـ تفتتح بحدود عام 2045 ــ الرحلة الى أوساكا، ليقطع الخمسمئة كيلومتر بينها وبين طوكيو (المسافة بين حلب وعمّان) في ساعة وسبع دقائق.

الميزة الثانية، والأهم، للقطار الجديد هي أنّه سيعتمد تكنولوجيا «ماغلف»، أي القطار الذي يستعمل القوة المغناطيسية ليرتفع عن السكة بسنتيمرات و«يطير» فوقها، بدلاً من الاحتكاك بها والسير عليها؛ وهو ما يسمح ببلوغ سرعات غير مسبوقة. السرعة التشغيلية لخط تشوُو ستكون 500 كيلومتر في الساعة حين تبدأ الخدمة، وهي سترتفع بالطبع مع نضوج التكنولوجيا ودخول أجيال جديدة من القطارات (على خطّ التوكايدو «التقليدي»، تم تحديد السرعة القصوى بـ 285 كيلومتراً في الساعة).

في السنين الماضية، تمّ ـ الى حدّ بعيد ـ تسفيه فكرة المشاريع القومية التي تبغي حلّ المشاكل السياسية عبر أدوات تكنولوجية وعبر تذليل عوائق الطبيعة. تمّ رمي هذه الأفكار في سلّة «التقنية ـ القومية» التي تنتمي الى زمنٍ مضى. الا أنّ اليابان مثلاً، حين حظيت بال «شينكانسن»، تغيّر فيها نمط حياة الناس، وأعمالهم، وثقافتهم، وصولاً الى السياسة واحتمالاتها. لهذا السبب، حين ننظر الى هذه النماذج، ثم نتفكّر في أحوال بلادنا ومستقبلها، يجب أن لا يغيب عن أذهاننا ما بين السياسة والتكنولوجيا من اتصال.

تقرير

سعد الحريري «راجع»... قوياً؟

لاستقبال الملكّ السعودي سلمان بن عبد العزيز الرئيس سعد الحريري، أمس، في حضور ولي العهد وولي ولي العهد ترجمة واحدة في أروقة تيار المستقبل: تحسين ظروف حلفاء المملكة الذين كانوا غير مرئيين بالنسبة إليها طوال المرحلة السابقة

غسان سعود

خلافاً لما يحاول كثيرون إشاعته، لا يقتصر الاهتمام اللبناني بالملف اليمني على حزب الله. الحرب السعودية على هذا البلد العربيّ تستفز حزب الله، فيما تثلج قلب تيار المستقبل. خطابات الحزب توحي بدخول المنطقة مرحلة جديدة من التصعيد، فيما توحي أحاديث الحريريين بالعكس. إعلان الحرب السعوديّ يمثل لرئيس الحكومة السابق سعد الحريري الخطوة الأولى في اتجاه الجلوس، من موقع قوة، على طاولة المفاوضات. أما الخطوة السعودية الثانية فهي تحسين ظروف حلفائها في مختلف البلدان، خصوصاً من دفعوا أثماناً باهظة لالتزامهم خياراتها، رغم قرارها بحصر النفقات وعدم الدفاع عن مكتسباتها.

تكرر أوساط المستقبل الحديث عن نجاح القيادة السعودية في تقديم نفسها، في اللحظة الدولية المناسبة، ناطقة وحيدة باسم «العالم السني». ويبدو لافتاً موافقة الحريريين على ما يتداوله بعض ناشطي 8 آذار عن استعداد الإيرانيين لمقايضة اعترافهم بالنفوذ السعودي في اليمن وتسهيلهم الحل، باعتراف السعوديين بالنفوذ الإيراني في سوريا وتسهيلهم الحل. في تيار المستقبل من يؤكد تعاطي الإيرانيين مع الصراع اليمني كما تعاطى السعوديون مع الصراع السوري، فيما تحرك السعوديون للقول إن اليمن خط أحمر، تماماً كما تحرك الإيرانيون للقول إن سوريا خط أحمر. يرى هؤلاء أن النظرية الأخيرة ستؤدي إلى مضاعفة الاهتمام السعودي بلبنان لتعويض عجز المملكة عن تحقيق تطلعاتها في سوريا. توحي أحاديث المستقبليين بأن انتقال السعوديين من كونهم جزءاً من الأزمة السورية ليكونوا جزءاً من الحل السوري يسهّل أموراً كثيرة للرئيس الحريري في لبنان، في ظل حسم الأخير استحالة استقراره في بيروت «ما دام النظام السوري يعلن الحرب على السعودية».

يراهن المستقبل على إعادة فتح قنوات الاتصال بين الرياض وطهران

شعبياً، لا يجهر الحريريون برهانهم على ضخ المملكة للأموال مجدداً، بل يركّزون على نجاح الرياض في كسب «الرأي العام السني» بوصفها (هي، لا «داعش» أو «النصرة») «قائدة المواجهة العسكرية مع إيران». رغم ذلك، يشيرون إلى أن كل الدراسات لمعرفة اتجاهات الرأي العام تظهر أن العناوين السياسية تأتي في مرتبة بعيدة بعد المطالب الاقتصادية الأساسية: تعليم وكهرباء وطبابة وفرص عمل. لذلك، لا تجد قيادة المستقبل حرجاً في القول لمناصريها إنها لا تفكر بتنظيم انتخابات مناطقية قريباً وستستمر بالتعيين. فتداعيات الانتخابات البلدية الأخيرة على تيار المستقبل لم تنته بعد، ولا شك في أن معالجة مشاكل المحازبين وضبط التنافس ليسا ضمن أولويات المنسق العام للتيار أحمد الحريري. ولكن، في المقابل، أعاد المستقبليون تشغيل نحو عشرين في المئة من ماكينتهم الخدماتية في الشهرين الماضيين، خصوصاً الخدمات الاستشفائية، مع الإشارة إلى استحالة تلبية التيار كل ما يطلب منه، لأنه «عملياً يمثل المناطق الأكثر فقراً التي تعاني منذ عامين بسبب النزوح السوري من ارتفاع خيالي في نسبة الكثافة ومن مزاحمة العمال السوريين» بحسب أحد مسؤوليه. ركّز التيار، في الأشهر القليلة الماضية، على التوظيف في الأسلاك الأمنية قدر المستطاع. فمؤسسة قوى الأمن الداخلي، مثلاً، تحتاج إلى 800 متطوع من الطائفة السنية في دورتين، فيما بلغ حجم الطلبات لدى المستقبل 3700 في الدورة الأولى فقط. في صيدا، «الوضع جيد» بحكم الحضور الدائم للنائبة بهية الحريري. وفي بيروت، سدّ الوزير نهاد المشنوق عدداً كبيراً من الثغَر، وستكون الأمور أفضل في حال عودة الرئيس الحريري. وفي البقاع الأوسط عولج العدد الأكبر من المشاكل، فيما نجح منسق واحد (سامر حدارة) من ثلاثة في عكار.

تبدو المشكلة الرئيسية للتيار في طرابلس، حيث يعجز حتى الساعة عن إطلاق تكوين حزبي يحظى بالثقة، ويعاني من غياب الحماسة الخدماتية لغالبية نوابه. أبرز تحديات الحريري في عاصمة الشمال هو ردّ الصاع صاعين الى الرئيس نجيب ميقاتي. ولدى سؤال الحريريين عن الأقرب إليهم بين

رد

سركيس سركيس يوضح

تعليقاً على ما نشر في «الأخبار» (20-3-2015) حول السيد سركيس سركيس، تعمّد كاتب المقال التطرّق إلى مسائل لا علاقة لها بالسيد سركيس، موحياً للقارئ بأنّ حضرة المدعي العام المالي القاضي علي إبراهيم قد ادعى على سركيس سركيس «بجرائم مالية وتبييض الأموال». في حين أن الحقيقة الساطعة والموثقة تؤكد أنه لا يوجد أيّ ادعاء في قضية تبييض الأموال، وأن النزاع القضائي المشار إليه يتعلق حصراً بقضية عقارية مستقلة نشأت سنة 2001 بموضوع يتعلق بالتصريح عن ثمن أحد العقارات المملوكة من عدّة أشخاص، ومن بينهم السيد سركيس سركيس وشقيقه السيد ريمون سركيس، خلافاً لما جاء في المستند المنشور من قبلكم، الذي يؤكد بحد ذاته الافتراء الحاصل على الموكلين، إذ إن المرسوم الاشتراعي الرقم 83/156 يتعلق بتعديلات قانون رسم الانتقال والفراغ العقاري، لا بأي مسألة مالية أو جنائية أخرى كما جرى الايحاء للقارئ، وقد اقترن الملف بقرار لمصلحة آل سركيس صدر بتاريخ 2015/1/14 عن حضرة القاضي المنفرد الجزائي في كسروان.

إنّ صدور هذا القرار القاضي بابطال التعقبات عن السيدين سركيس سركيس وريمون سركيس قبل حوالي الشهرين من كتابة المقال، يؤكد نصاعة سجل السيد سركيس سركيس مقابل سواد المتحاملين على سمعته.

من التدقيق في المقال الذي احتوى على عدة مغالطات، تبين أنه تطرق الى مواضيع قضائية خاصة، منها ما هو مفصول به منذ زمن، ومنها ما لا يزال قيد النظر، ولا علاقة للسيد سركيس سركيس بفصوله، وتلك حقيقة ثابتة أفرغت الخبر من الجدية المهنية، وأكدت على القصد الافترائي المبني على التعرّض للشخص بدلاً من إظهار الحقيقة كما هي استناداً إلى الوثائق الرسمية التي تمثل بحد ذاتها الدليل القاطع على عدم صحة وعدم جدية ما تم نشره.

إن نشر وثائق قضائية صادرة عن النيابة العامة المالية، وبغض النظر عن الطريقة المقصودة في مقاربتها للايحاء بوجود وقائع ونتائج قضائية معينة، يبقى عملاً محظوراً استناداً إلى أحكام المادة 420 وما يليها من قانون المطبوعات، ويمثل قدحاً وذماً وتشهيراً متعمداً يقع تحت طائلة المادتين 582 و584 من قانون العقوبات.

إنّ الإشارة إلى دعاوى قضائية لا علاقة للسيد سركيس سركيس بها هو أمر غير مقبول، ويدل على انحراف الوسائل للوصول إلى المآرب، مهما كانت الأثمان، حتى لو كان ذلك على حساب سمعة رجل أعمال لبناني محافظ، قدّم ولا يزال ما بوسعه لخدمة المجتمع في ظروف دقيقة. أما في ما خصّ التطرق إلى القرار الظني، والتعمد والاصرار على ابراز الصفحة الأولى منه فقط، فلا بد من التوضيح انه يتعلق أيضاً بنزاع قضائي خاص، لا علاقة للسيد سركيس سركيس به، بل إنه عالق مع شقيقه السيد ريمون سركيس بموضوع عقاري بحت، وهو قرار تجاوزه الزمن بنتيجة قبول الهيئة الاتهامية في جبل لبنان المراجعة المقدمة أمامها، وتعيين موعد جلسة للنظر بالقضية، الأمر الذي يجعل من هذا القرار، ومن وجهة نظر قانونية، بحكم غير الموجود، ودون أيّ مفاعيل من أيّ نوع، كما يجعل من الارتكاز عليه بموجب مقال صحافي للإيحاء للقارئ توجيهياً بأن السيد سركيس سركيس متهم بموجب قرار ظني خطير، وبمقتضى مواد جزائية تؤدي به إلى قفص الاتهام، يبقى تصرفاً غير مسؤول سيؤدي إلى اتخاذ التدابير القضائية اللازمة، لأن التعرض لكرامة الأشخاص ولمصالحهم ولسمعتهم ولمستقبلهم يجب ألا يبقى دون مساءلة في مواجهة تصرفات فاقدة كلّ مشروعية وجدية.

من المقارنة ما بين العناوين

بهدوء

نصرالله: حول الاستقلال والعلمانية والعروبة

ناهض حتّر

بينما تذهب قوى إسلامية متدرجة من الليبرالية والأخونة إلى الوهابية والسلفية الإرهابية والمذهبية؛ وبينما يسقط مفكرون إسلاميون، قدّموا أنفسهم كعقلانيين، ومثقفون قوميون، قدموا أنفسهم كديموقراطيين، في مستنقع التماهي مع «النصرة» و«داعش» و«جيش الإسلام»؛ وبينما يصمت يساريون أو يقفون على «الحياد» حيال الكارثة الثقافية والأخلاقية والإنسانية التي تجتاح بلاد العرب؛ بينما يسود الظلام، وتتمدد الظلامية، يدهشنا قائد المقاومة الإسلامية، وسماحة السيد، وأمين حزب الله، باختراقات فكرية ــ سياسية تقدمية، تمنحنا الأمل بتلاحم مشروع التحرر الوطني بمشروع المقاومة، وتكوين الكتلة الاجتماعية التاريخية، القادرة على تحقيق مهمات التقدم العربي.

أولاً، في التحرير والتحرّر. لا ينطوي مفهوم المقاومة، بحد ذاته، على مضمون اجتماعي ـ سياسي؛ هدف المقاومة هو تحرير بلد محتل أو أرض محتلة، من دون أن يطرح المقاومون، بالضرورة، الهدف التالي. تاريخياً، وباستثناء حركات المقاومة التي قادتها أحزاب شيوعية مهيمنة، لم ينته مشروع التحرير إلى مشروع تحرر عنوانه الأول هو الاستقلال، السياسي والاقتصادي والثقافي. أقرب نماذج المقاومات من هذا النوع، هو النموذج العراقي؛ لم يشهد التاريخ العربي قوة صدم للمحتل، كما فعلت المقاومة العراقية التي حققت هدفها في التحرير في وقت قياسي (2003 ـ 2011)، لكنها فشلت في ضمان استقلال البلد ووحدته ووحدة مجتمعه، وإعادة بناء دولته وقدراته التنموية. ينطبق ذلك، أيضاً، على المقاومة في لبنان؛ فهي تمكّنت من طرد المحتلين الإسرائيليين في العام 2000 وكسر قدرتهم على الردع، العام 2006، ولكن من دون تحقيق نتائج سياسية بالنسبة للبنان؛ فبقي تابعاً، ممزقاً، بلا دولة تنموية أو حتى خدمية، ومعقلاً للمؤامرات على المقاومة التي أنجزت التحرير والردع.

إلى وقت قريب، كان فكر السيّد ـ وحزب الله ـ يركّز على مفهوم المقاومة كحركة كفاح مسلّح، وعلى مجتمع المقاومة كبيئة حاضنة للحركة، تتفاعل معها على صعد مدنية، ولكن من دون طرح أي أفكار تحررية. التجربة القاسية، والبطولية، في سوريا، وضعت حزب الله وقائده في مواجهة استحقاق فكري رئيسي يتعلّق بأولوية مفهوم الاستقلال؛ لطالما سوّغ نصرالله كفاح حزبه في سوريا بالدفاع عن لبنانيين يقيمون على الأراضي السورية، وحماية مقامات آل البيت، والوفاء لسوريا التي تشكّل الجدار الاستنادي للمقاومة في لبنان وفلسطين. اليوم، تراجعت هذه المسوّغات، في فكر السيّد، لصالح التركيز على أولوية الدفاع عن استقلال سوريا. الميزة الأساسية للدولة الوطنية السورية استقلالها، وتدمير هذا الاستقلال مطلب الحرب الامبريالية الرجعية الارهابية عليها. قل ما شئت في نقد النظام السوري، إنما لا أحد يستطيع إلا أن يقرّ باستقلال قرارها السياسي والدفاعي والاقتصادي. وهذا الاستقلال هو أثمن ما لدى السوريين لأنه، رغم كل الصعوبات، يفتح باب الديموقراطية ـ إذ لا ديموقراطية كنظام سياسي اجتماعي من دون استقلال ـ وباب التنمية والتقدم الاجتماعي؛ إنها عملية صراعية؟ بالطبع، ولكنها تجري داخل سياق وطني. ولذلك، بالذات، هي ذات أفق مفتوح، بينما تغلق التبعية كل الآفاق التقدمية أمام الدول والمجتمعات.

وفي دفاعه الحار عن ثورة الشعب اليمني، ركّز السيد، قبل كل شيء، على حق اليمنيين بالتحرر من التبعية، وضمان استقلال وطنهم، كمقدمة لا بد منها لتحقيق الأمن والاستقرار والازدهار في يمن آن له أن يكون سعيداً. ومثلما أن هدف الحرب السعودية الخليجية على سوريا يكمن في نزع استقلالها، فالعدوان على اليمن هدفه الرئيسي منع قيام دولة وطنية مستقلة في هذا البلد العربي العريق.

ثانياً، في العلمانية. ليست كل العلمانيات واحدة، وليست كلها إلحادية، وليست كلها غربية؛ العلمانية صيغة فكرية ـ سياسية، يتحدد مضمونها وفق ضرورات المجتمعات القومية؛ ففي المشرق، لا تقوم العلمانية على أساس الفصل الجذري بين الدين والسياسة، وإنما حيادية ومدنية الدولة الوطنية إزاء الطوائف والمذاهب والاتنيات، والقبول بالتعددية الدينية والمذهبية والثقافية، على أساس حقوق المواطنة الفردية وحقوق الإنسان. في تراث الإمام علي، نصّ على هذا النوع من العلمانية؛ فالإنسان، عنده، اثنان: أخٌ لك في الدين، ونظيرٌ لك في الخَلْق، أي في الإنسانية. ولو كان مفهوم الدولة القومية، قائماً، في عصره، لأضاف: وشريكٌ لك في الدولة.

في فكره المقاوم، لطالما أعطى السيّد إشارات علمانية، بإلحاحه على أولوية المقاومة على الولاءات الدينية والمذهبية والفكرية والثقافية؛ لكنه، بعد التجربة السورية، واجه، وحزبه، حقيقة اندماج المجاهدين المقاومين في معركة الدفاع عن الدولة القومية العلمانية التعددية في سوريا، وتضحيات مقاومي حزب الله في معلولا، ماثلة، وما يزال مشهد التحية العسكرية لواحد من أبطال المقاومة أمام تمثال مريم العذراء فيها، شاهداً على تجذّر روح التعددية في ثقافة المقاومة.

من القتال في البوسنة، جنباً إلى جنب مع السلفيين والوهابيين، إلى القتال في معلولا، ضدهم، قفزة حملت حزب الله إلى موقع تقدمي، طوّره نصرالله، أخيراً، بإعادته الاعتبار إلى علمانيي المقاومة في لبنان، وتذكيره بجهود «جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية»؛ تلك التي أطلقت المقاومة ضد المحتل الإسرائيلي، العام 1982. يستدعي هذا التطور، إعادة كتابة تاريخ المقاومة في لبنان، وفقا لمنظور تعددي. وسيكون ذلك العمل أساساً لتجذير ثقافة المقاومة والمواطنة في لبنان.

العروبة. ليست روح العروبة، بالنسبة لحركة المقاومة والتحرر في بلادنا، خياراً؛ إنها ضرورة للحم القوى الوطنية على اختلاف مشاربها الأيديولوجية وتكويناتها الاجتماعية والجهوية والكيانية. وإلى ذلك، فنحن نواجه، اليوم، استخداماً مكثفاً ليافطة العروبة ضد العرب؛ (1) فالرجعية الوهابية ورعاتها في واشنطن وتل أبيب، تشن حملة شاملة على كل ما هو وطني وانساني وتقدمي وشريف عند الشعوب العربية، باسم العروبة. وهي مهزلة تنطلي، بسبب انتشار المذهبية وشبكة الاعلام الرجعي، على أقسام من الرأي العام في البلدان العربية، (2) وبالنسبة لحزب الله، تتمحور الدعاية الرجعية ضده على نفي صفته العربية، وإلحاقه، لا بالمعنى السياسي فقط، وانما بالمعنى الرمزي والهويتي، بالحليف الإيراني.

في مواجهة هذه الدعاية السوداء، وما تمثله من خداع وقهر، ذهب السيد إلى مكنون وجدانه العربي، فقدّم، في امتداحه للشعب اليمني العربي الأصيل، قائمة بصفات العرب لا ينطبق أيٌّ منها على آل سعود؛ فالعرب، في وصف السيّد، أهل الفصاحة والبلاغة والحماسة وإباء الضيم والنخوة والغيرة والكرم والجود.

جاء الوقت، لكي يتخلى السيّد عن خفره، ليقول: نحن العرب! ومشكلتهم معنا أننا عرب!

أولئك آبائي؛ فجئني بمثلهم
إذا جمعتنا، يا جرير، المجامعُ

ولا يستقيم مفهوم العروبة، إلا بالمدنية، وإلا بالسبق الحضاري عن الأديان والمذاهب؛ فقبل الاسلام، كان اليمنيون هم حضارة العرب. وحين كانت شبه الجزيرة العربية لا تتقن القراءة والكتابة، وتقتتل على ساقية ماء، ولا يعلو فيها مستوى سياسي على مستوى شيخ عشيرة، كان في اليمن حضارة ومدنية ودول وملوك، هم ملوك العرب.

في هذا النص، كثّف السيد، ما يميّز العرب ـ العرب، من صفات تدعو للاعتزاز القومي، وتوصّل إلى، وتواصل مع الفكر القومي العلماني، وعماده (1) استقلال العروبة، كمفهوم وانتماء وتاريخ وحضارة وثقافة، عن الأديان والمذاهب؛ فهي، إذاً، إطار تعددي لجميع مكوناتها، (2) مدنيّة العروبة؛ فلا عروبة إلا بالتمدن، وسواهم أعراب الصحراء.

سلمان مستقبلاً الحريري أمس (مروان طحطح)

ميقاتي والوزيرين السابقين محمد الصفدي وفيصل كرامي، يردّون مبتسمين: «الأكيد أن ميقاتي هو الأبعد». التفاهم مع كرامي «أكيد، إذا سمحت ظروفه».
باختصار، يبدو التيار مرتاحاً. الفارق بينه اليوم وبينه قبل بضعة أسابيع نفسيّ. فهو سعى جاهداً للتهدئة منذ مدة ورحب عن قناعة بمحاورة حزب الله، لكنه كان يرى نفسه غير مرئي لدى السعودية، وكان يعلم أن عودة الحريري إلى السلطة بعيدة إن لم تقرن بتنازلات كبيرة. اليوم يشعر بأنه بات مرئياً سعودياً، وأن قنوات الاتصال بين الرياض وطهران التي دفع ثمن انقطاعها سيعاد فتحها قريباً.

التي جرى اعتمادها، إن كان في ما خصّ عنوان الغلاف «امبراطور الدخان» في قفص الاتهام، أو «التدخين يسجن» أو «سركيس يرد.... فيؤكد»، ومضمون المقالتين المنشورتين في الصفحتين 4 و5 من العددين الرقم 2547 و2548، يظهر جلياً انعدام العلاقة بين العناوين والمضمون، ويتأكد الافتراء والقصد المبرمج للتعرض لسمعة ومكانة ومصالح السيد سركيس سركيس، وهو تصرف مدان على الأصعدة كافة.

أخيراً، نأسف جدياً لما تضمنه المقال الأصلي المنشور، وللنتائج التي أنزلت بالصحيفة المحترمة من جراء المقال الملحق به، مؤكدين تمسكنا التام بحرية الإعلام المسؤول، وضرورة إفساح المجال له كي يواكب المجتمع في ملاقاة المعرفة والشفافية، بعيداً عن التجريح والتضليل والازدراء والسخرية والافتراء وخرق القوانين والتعرض للقضاء، احتراماً للحريات الشخصية وللمؤسسات الضامنة لهذه الحريات، محتفظين بجميع حقوق الموكلين من أيّ نوع كان، ولأيّ جهة كانت.

وتفضلوا بقبول الاحترام
بكل تحفظ بالوكالة
المحامي لؤي ضاهر غندور
المحامي روي ميشال مدكور

Sawaya Construction

Nabey 987

Nabey Project is located in a very quiet district called the French street, the residential 987 building defines the highest standards of comfort with a great panoramic sea and Mountain View.
Its apartments ranging between 110 and 300 sqm with or without terraces, 2 years for completion.
For more information don't hesitate to contact us on:

Phone: 09/224718
Mobile: 71/898989
Email: info@sawayaconstruction.com
Website: www.sawayaconstruction.com

تقرير

سماحة بعد 985 يوماً في الانفرادي: لا أغفر لنفسي

بعد 21 شهراً من التوقيف، أدلى الوزير السابق ميشال سماحة أمس، للمرة الأولى، بإفادته أمام المحكمة العسكرية حول اتهامه بالإعداد لتنفيذ عمليات إرهابية. أكثر ما ردّده خلال ساعَتي الاستجواب: «وقعت في الفخ وأعترف بأنني أخطأت». فيما وكيله صخر الهاشم متفائل بقرب صدور الحكم

آمال خليل

بكامل أناقته، مرتدياً بزة رسمية ومتأبّطاً ملفات سميكة، ظهر الوزير السابق ميشال سماحة في قاعة المحكمة العسكرية أمس. بدا متحمساً للإدلاء بإفادته أخيراً، بعد أربعة تأجيلات لجلسات محاكمته التي بدأت في حزيران 2013، بسبب تعذر تبليغ رئيس مكتب الأمن الوطني في سوريا اللواء علي مملوك، إلى أن قررت المحكمة فصل الخصومة بين ملفه وملف الأخير والسير بكل دعوى على حدة.

من هو ميشال سماحة؟ سأل رئيس المحكمة العميد خليل إبراهيم. «تدرجت سياسياً في حزب الكتائب ثم رئيس اتحاد طلاب الجامعة اليسوعية، وعملت لدى الأونيسكو ووكالة الصحافة الفرنسية. كنت ضد العمل المسلح والخطف والإرهاب والصراع العسكري، ومنتظماً في ملف الحوارات حتى اليوم ووزيراً ونائباً...». لماذا أنت هنا؟ استدرك إبراهيم. تغيرت ملامح سماحة وسرت رجفة في يديه حتى وقعت الأوراق أرضاً. «بعد 985 يوماً في السجن الانفرادي ازدادت قناعتي بأنني وقعت ضحية فخ مخابراتي من خلال كفوري». والسبب «استهدافي قبل استهداف سوريا بسبب دوري، بعد أن انزعجت سفارات مني، وأصدر الرئيس جورج بوش عام 2007 قراراً بمنعي من دخول أميركا لأن نشاطي مع المقاومة وسوريا يشكل خطراً على مصالحها». حينها، «تعاونت أجهزة استخبارات على الدخول إلى اتصالاتي وزرع عميل ومستدرج ومحرض لإيقاعي في الفخ». كفوري بدأ يتردد عليه منذ عام 1992 وكانت لديه صلات بأجهزة استخبارات. استعرض وقائع اجتماعه بكفوري في منزله بناءً على طلب الأخير في 21 تموز 2012. حينها قال له:» بدنا نساعد أصحابنا (يقصد السوريين) وإذا فيي أعمل قرشين». والمساعدة، برأي كفوري، كانت بتنفيذ عمليات تفجير عند الحدود الشمالية. أقرّ سماحة بموافقته على العرض بعد إلحاح كفوري. ظن أنه «يواجه الخطر المحدق بالحدود مع سوريا لكيلا يتكرر مشهد الحدود مع إسرائيل، خصوصاً أنني على تماس مع دوائر صياغة القرار في الغرب وأعرف كيف يفكرون». قاده تفكيره إلى الاقتناع بأن تنفيذ عمليات تفجير على المعابر غير الشرعية يضبط نقل المسلحين والسلاح إلى سوريا. أما بالنسبة إلى تفجير ولائم الإفطارات الرمضانية التي كان يحضر فيها رجال دين والنائب خالد الضاهر فـ «سايرته ولست مقتنعاً بأنه قادر على تنفيذها». كفوري «وضع الخطة وتولى متابعة التفاصيل. فأنا لست أمنياً». لكن سماحة تولى الاتصال بمملوك وبمساعده الضابط عدنان اللذين وفّرا كمية من المتفجرات ومبلغ 170 ألف دولار طلبها كفوري، وضعت في صندوق سيارة سماحة في دمشق وقادها إلى منزله في الأشرفية حيث حضر كفوري ونقلها إلى سيارته، على أن تستخدم لتنفيذ المخطط. في الطريق إلى بيروت، رافقه اللواء جميل السيد، مؤكداً أنه لم يكن على علم بشيء.

كيف قبلت بكل هذا؟ سأله إبراهيم. «يعني صارت» قال متنهداً. «أنا غلطت واستدرجت ووقعت في الفخ، إنما جاء من كلف ليفخخني. سايرت كفوري بعرضه ولم أكن مقتنعاً بأنه قادر على أن ينفذ الخطة». ارتكب «غلطة كبيرة. إنما بنتيجتها تبين أنها استدراج بدليل التسجيلات بالصوت والصورة التي وثق بها كفوري جلساته معي وتسجيلات المكالمات على هاتفي»، ملمّح إلى فرع المعلومات. وأكد أنه لم يتحدث مع الرئيس بشار الأسد في الأمر، واقتصر العلم به على الأربعة: سماحة وكفوري ومملوك وعدنان.

واستأذن سماحة هيئة المحكمة ليوجه الاعتذار إلى مفتي طرابلس مالك الشعار والضاهر، والسيد «لأن نزلنا سوا بالسيارة إلى هنا». استسمح الجميع مما «أدليت به بشهاداتي السابقة أمام قاضي التحقيق. كنت مشوشاً جداً من الطريقة الهوليودية التي أوقفت بها».

لكن ماذا عن كفوري؟. مصادر مواكبة للقضية أكدت لـ «الأخبار» أنه موجود في لبنان منذ فترة طويلة بعد أن غادره لمدة قصيرة إثر توقيف سماحة. برغم وجوده، لن يستدعى للإدلاء بشهادته. فهو لا يزال يحظى بحماية من النيابة العامة التمييزية بصفته مخبراً ممنوع الكشف عن هويته. أما وقد كشفت منذ اللحظة الأولى، فلم يعد مخبراً بل أصبح شاهداً عليه أن يدلي بإفادته لأنه لا يوجد في لبنان قانون حماية للشهود. وكلاء الدفاع عن سماحة كانوا قد طلبوا من المحكمة الإستماع لشهادته قبل أن يلغوا المذكرة في نهاية جلسة أمس. وكيله المحامي صخر الهاشم اوضح لـ «الأخبار» أن سبب التراجع عن الإستماع لشهادة كفوري «توقعنا برفض النيابة للطلب ما سيؤدي إلى تطويل أمد المحاكمة». يتوقع الهاشم أن ترفع المحكمة الجلسة المقبلة إلى المرافعة وإصدار الحكم. ما اعترف به سماحة يحيله للمحاكمة بتهمة نقل المتفجرات، مرجحاً الهاشم أن يحكم فيها بالسجن لحوالي أربع سنوات مع احتساب مدة التوقيف».

> محاموه متفائلون بقرب بالحكم اربع سنوات واحتساب مدة التوقيف

حكمت المحكمة على الصباغ وفستق ودفتردار

من سجن الريحانية وعلى كرسي مدولب، مرتدياً سترة رياضية سوداء ومشذباً لحيته ويمضغ العلكة، دخل الموقوف جمال دفتردار إلى قاعة المحكمة العسكرية ليحاكم بمفرده بتهمة الانتماء إلى تنظيم مسلح والإعداد لعمليات إرهابية والعمل لمصلحة القاعدة وداعش وعبدالله عزام. وفي قضية ثانية، حوكم مع كل من حسام الصباغ والشيخ أبو بكر محمد حمود بتهمة الانتماء إلى «القاعدة» وقتاله في العراق. قبل إحالة القضيتين على الحكم، استجوب رئيس المحكمة العميد خليل إبراهيم، حمود حول «إنشاء مجلس شرعي بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري في طرابلس للدفاع عن أهل السنّة». دفتردار أنكر معرفته المباشرة بحمود والصباغ. اقتصرت بين عامي 2006 و2007 على مساعدته في الوصول إلى العراق لقتال الاحتلال الأميركي. روى كيف عاد إلى لبنان ليتدرب على السلاح في نهر البارد وعين الحلوة. في العراق قاتل في صفوف القاعدة في سامراء «قبل أن أعود بعد خلافي الإيديولوجي معهم». في القضية الثانية، استعرض دفتردار مروره في عين الحلوة لمدة أربعة أشهر عام 2008 وانضمامه إلى كتائب عبدالله عزام. في جلسة استجواب سابقة، فصّل لهيئة المحكمة بنية التنظيم وهيكليته. قال إنه أقام بداية لدى نعيم عباس ثم لدى توفيق طه (المسؤول التنفيذي في لبنان) حيث التقى محمد جمعة (مثنى) وعبد الغني جوهر وماجد الماجد (أمير بلاد الشام) وصالح القرعاوي (مسؤول الأعمال الخارجية) وبلال كايد (المسؤول الإلكتروني). أما هو فقد أنكر ما أفاد به سابقاً بأنه تولى مسؤولية الإعلام، وقال إن دوره اقتصر على تقديم المشورة للماجد حول الأوضاع السياسية اللبنانية. ولفت إلى أن طه زوّده بهوية سورية مزورة دخل بها إلى الأراضي السورية. وكيل الصباغ في المرافعة استعرض دوره «الوطني في الدفاع عن طرابلس والجيش». حوكم في قضية واحدة مع الشيخ عمر بكري فستق وحمود وشادي الزيلع بتهمة تأليف عصابة مسلحة والقيام بأعمال إرهابية بجرم يعود إلى عام 2007.

في إفادته، سئل فستق عن مواقف التحريض والتكفير التي كان يبثها في وسائل الإعلام. تعهد بأن يتراجع عن كل مواقفه «ولن أظهر على وسائل الإعلام مجدداً. أنا آسف». إبراهيم سأله عن مئات الأسماء المحفوظة على هاتفه الخلوي والتي تبدأ بكلمة «أبو». قال إن أصحابها «تلامذتي في أوروبا وأتواصل معهم بشكل دائم». ذكّره إبراهيم بإفاداته السابقة بأنه كان صلة الوصل للمقاتلين الأجانب للدخول إلى سوريا. أقرّ بأنهم كانوا يستشيرونه فيفتي لهم بالمجيء. واستعرض تواصله عبر «السكايب» مع أبو مجاهد الدندشي وأسامة الشهابي الذي طلب تمويله لصنع متفجرات في عين الحلوة. عم زوجته خضر الحسين حضر كشاهد مخلى سبيله وروى كيف ساعده في تنقلاته واستئجار شقة في عاليه توارى فيها قبيل توقيفه.

فستق: انا آسف! (مروان طحطح)

في ختام الجلسات، أصدرت المحكمة قراراً قضى بحبس فستق في إحدى القضايا 3 سنوات ودفتردار 7 سنوات وتجريده من حقوقه المدنية. كذلك قضت بحبس الزيلع والصباغ لمدة سنتين وحبس حمود خمس سنوات. على جدول الجلسات، خصصت جلسة للاستماع إلى شادي المولوي وأسامة منصور وآخرين.

على صعيد متصل، أحال القاضي صقر صقر الموقوف الشيخ خالد حبلص وستة موقوفين مرتبطين بملفه على مديرية المخابرات لاستكمال استجوابهم. وعند مدخل عين الحلوة، أوقف حاجز الجيش الفلسطيني محمود مرعي المطلوب بملف أحداث عبرا.

(أ. خ.)

إسلاميو رومية يعيدون تمثيل التمرد في المحكمة العسكرية

خارت قوى الموقوف الشيخ عمر بكري فستق في الطريق من سجن رومية إلى المحكمة العسكرية أمس. كاد عناصر القوة الضاربة أن يحملوه للدخول إلى القاعة. بدا منهكاً حافي القدمين ويرتدي سترة للنوم متسخة، فيما غطى وجهه ولحيته ويديه غبار الدخان الأسود. قبل أن يسأله أحد، قال بصوت منكسر إنه «ضحية الشغب الذي حصل في رومية». برغم أنه «يستنكره ويرفض تكسير محتويات السجن»، لكن القوى الأمنية «لم توفرنا من العقاب». دخلت فجراً إلى الزنازين «وانهالت علينا بالضرب وعرّتنا من ثيابنا». خلع سترته، كاشفاً ظهره وقد تورم احمراراً بسبب الضرب بالعصا. هذا ما فعله أيضاً الموقوفان شادي الزيلع والشيخ محمد بسام حمود. من خارج سياق استجوابهم، استعرض الثلاثة مع حسام الصباغ، كيف بدأ التمرد في السجن منذ يوم الجمعة، بقيادة خالد يوسف (أبو الوليد) وأبو تراب اليمني. التزموا زنزانتهم حتى طلب «الشيخان» منهم المشورة حول العسكريين المحتجزين. أفتوا بضرورة إطلاق سراحهم. وجزموا بأن «الكثير من السجناء وهم من مختلف الطوائف عارضوا التمرد الذي أدى إلى تكسير المراحيض والمغاسل ومحتويات الغرف وأحرق الفرش والأغطية وارتد بالضرر على السجناء فقط».

بسبب أحداث رومية، امتنع عدد من السجناء عن الحضور منهم زياد علوكي. أما في المبنى «د»، فقد تكرر مشهد العملية الأمنية في المبنى «ب». للمرة الثانية في أربعة أشهر، اقتحمت الفهود والقوة الضاربة الزنازين وفرقت السجناء بالقوة ونقلت القادة الإسلاميين إلى زنازين منفصلة عن باقي السجناء. مصادر مواكبة أوضحت أن التدبير «مؤقت ريثما تنتهي ورشة ترميم المبنى (ب) مطلع الشهر المقبل لينقل السجناء مجدداً إلى قواعدهم بتوزيع أمني يمنع حصول تمرد جديد».

إثر تفقده سير العملية، تعهد وزير الداخلية نهاد المشنوق بأن «إمارة رومية لن تعود مهما كلف الثمن وسبب التمرد الاكتظاظ بعدما وضع ألف ومئة سجين في مبنى يتسع في حد أقصى لأربعمئة، ما أدى الى ازدياد الفوضى وقيام تحالفات بين إرهابيين وسجناء عاديين». القوى الأمنية «تسيطر بنحو كامل على السجن واتخذنا الإجراءات اللازمة لعدم تكرار العملية». وأعلن «تكليف لجنة تحقيق مسلكية لمعرفة الأسباب التي أدت إليها». بناء سجن مركزي سيكون على جدول أعمال جلسة مجلس الوزراء المقبلة، لبحث استكمال تأمين التمويل.

واستنكاراً، غرد أحمد الأسير للمرة الثانية حول رومية. اعتذر من نساء السجناء اللواتي يفترشن طرقات طرابلس. واتهم المشنوق بأنه «يتفرعن ويؤتمر من سيده زعيم الصحوات ناسياً أن الأيام دول».

(أ. خ.)

عدل

الأمن العام اوقف تجديد إقامات العاملات من الفئتين الثانية والثالثة اللواتي انجبن اولادا (مروان طحطح)

«تشبيح» الأمن العام استدراج ومقايضة

في أيلول 2014، أطلق عدد من المنظمات الحقوقية صرخة في وجه قرار، أصدرته المديرية العامة للأمن العام بداية عام 2014، وبدأ تطبيقه في أيار من العام نفسه. ينص القرار على منع تجديد تصاريح الإقامة للعمال ضمن الفئتين الثالثة والرابعة، أي العاملات المنزليات والعاملين في قطاع الزراعة والصناعة ذوي الدخل الضعيف، الذين أنجبوا أطفالاً في لبنان، وكذلك لأطفالهم، ما يعني ترحيلهم

إيفا الشوفي

واجهت رينوكا آرانغاني قرار الأمن العام القاضي بمنع تجديد إقامتها بكل جرأة دفاعاً عن حق ابنتها سوزانا بالعيش معها. بكت رينوكا على الشاشات وتحدثت لـ «الأخبار» فكانت العاملة الوحيدة التي قبلت ذكر اسمها من دون أي خوف. كانت المدة التي تفصلها عن انتهاء صلاحية إقامة ابنتها 20 يوماً. تتحدث سوزانا العربية بطلاقة وتتعلم في مدرسة لبنانية منذ أن كان عمرها 3 سنوات، حتى انّ جميع أصدقائها لبنانيون ولم تزر بلدها سوى مرتين. حملت رينوكا القضية ونجحت فيها فعاد الأمن العام عن قراره بعد فترة. في هذا الفترة كانت إقامة رينوكا وسوزانا قد انتهت نظراً لامتناع الأمن العام عن تجديد إقامتهما. تقدمت العاملة بكتاب

> نصرالله: اعتقال رينوكا «عمل انتقامي»

استرحام إلى الأمن العام وانتظرت 14 يوماً حتى انتهاء المهلة لتكتشف ان الكتاب رُفض، فطلبوا منها أن تراجع المديرية لاحقاً. في 8 نيسان اتصل الأمن العام بزوج رينوكا وطلبوا منه إحضار زوجته من أجل تجديد إقامتهما، هكذا جرى استدراجهما. تقبع رينوكا وزوجها اليوم في سجن «العدلية» الشهير، أما سوزانا، فبقيت تحت رعاية مؤسسة «إنسان»، التي تابعت قضية العاملة منذ البداية. لم تقتصر ممارسات الأمن العام على الاستدراج، بل دهم عناصره أمس «مكاتب مؤسسة إنسان وأوقفوا مساعدة مدير المؤسسة شانتال هريري للتحقيق في قضية العاملة رينوكا»، ليصل «التشبيح» إلى حد عرض «مقايضة هريري بابنة رانوكا بغية ترحيل العائلة»، وفق ما يؤكده بيان المؤسسة. حاولت «الأخبار» التواصل مع الأمن العام لكن ما من جواب.

في الوقت الذي كانت تحصل خلاله العملية «الميليشوية» صدر حكمان يتعلقان بالقضية: الأول عن قاضي الأمور المستعجلة جاد معلوف يمنع بموجبه ترحيل رينوكا لثلاثة أسابيع من أجل التوسع في التحقيق. والثاني عن قاضي الأحداث في بعبدا رولان شرتوني بوضع سوزانا تحت رعاية مؤسسة «إنسان» ومنع تسليمها الى أي جهة سوى بأمر من المحكمة الخاصة بالنظر في قضايا الأحداث.

يروي مدير المؤسسة شارل نصرالله ما حصل: «خلال 10 دقائق أدلت شانتال بشهادتها ومنعوها من الخروج، وعندما تواصلت مع الأمن العام أبلغوني أنهم لن يطلقوها قبل أن يجري تسليم سوزانا». اعترض نصرالله على إيقاف شانتال هريري، فأجاب الأمن العام أنها «ليست قيد التوقيف إنما نأخذ منها معلومات». مرت ساعات على عملية «أخذ المعلومات» فتواصل مدير المؤسسة مع النائب العام الاستئنافي في جبل لبنان القاضي كلود كرم، الذي أكّد له أنّه أعطى إشارة لاستدعاء شانتال هريري من أجل الإدلاء بشهادتها لا توقيفها. أبلغ نصرالله الأمن العام قرار كرم فكان الرد «اتفضل لعنا منخلي سبيلها». اتفق نصرالله مع الأمن العام على ان يحل مكان مساعدته حالما يتأكد انها وصلت الى المكتب، في هذا الوقت أرسل للمديرية الحكمين الصادرين. عند الساعة الثانية ظهرا أخلي سبيل شانتال هريري واتصل الأمن العام بنصرالله وأبلغه أن «لا يحضر قبل أن يصله تبليغ رسمي». بعد ساعات وصل التبليغ بالحضور صباح اليوم.

تقول رولا حماتي، مسؤولة قسم الأبحاث والمناصرة في المؤسسة، أنه قبل هذه العملية توجه عناصر الأمن العام الى منزل عم سوزانا الذي يقطن في لبنان أيضاً وفتشوا المنزل بحثاً عن سوزانا.

على ما يبدو، لم يُعجب الأمن العام ما قامت به رينوكا من تحدٍّ لسلطته، وفق كلام نصرالله، الذي رأى أن اعتقال رينوكا هو «عمل انتقامي». يعتقد نصرالله أن «الأمن العام يرى أننا نستخدم الابنة لمنع ترحيل العائلة، لذلك هم يبحثون عنها».

رينوكا التي قالت سابقا لـ «الأخبار» «أنا بموت بلا بنتي، وما فينا نعيش غير بلبنان. حياتنا هون»، تقضي يومها الثاني عشر في سجن العدلية بعيداً عن ابنتها، لأن الأمن العام رفض تجديد إقامتها واعتقلها لأن إقامتها منتهية!

تقرير

العاملون في المستشفيات الحكومية: هيئة تنسيق مستقلة

هديل فرفور

حتى اليوم، لم تُصرف رواتب موظفي مستشفى رفيق الحريري الجامعي بعد. لم تنجح الاعتصامات والاحتجاجات السابقة للموظفين في تجنيبهم تكرار الأزمة، بالرغم من الوعود التي تلقوها من وزير الصحة العامة وائل ابو فاعور خلال اللقاءات التي جمعتهم به في الاشهر الماضية.

أزمة تأخير الرواتب تكررت، وبالتالي عاود الموظفون اللجوء الى وسائلهم الاحتجاجية. أعلنوا تعليق عملهم وتمنعوا عن استقبال المرضى الجدد، «باستثناء الحالات المستعصية»، وفق ما يؤكد امين سر لجنة الموظفين سامر نزال لـ «الأخبار».

يقول نزال ان الحل الجذري لهذه الأزمة، «يكمن في المطلب الأول والأخير»، وهو ضم الموظفين الى ملاك الإدارة العامة. من هنا، كان تأليف «هيئة التنسيق المستقلة لموظفي ومستخدمي وأجراء المستشفيات الحكومية»، التي أُطلقت، أمس، خلال مؤتمر صحافي عقد في مستشفى رفيق الحريري الجامعي.

الهدف من هذه الهيئة، «إعادة هذه المستشفيات (الحكومية) وموظفيها إلى كنف الدولة عبر إعادة ضمهم إلى ملاك الإدارة العامة كما كان قبل صدور القرار الرقم 544 خلال عام 1994، الأمر الذي ينعكس إيجابا على زيادة إنتاجية الموظفين وتفعيل مراقبة الحكومة لعمل وهيكلية الإدارة في المستشفيات الحكومية وحسن سير عملها وتحسين جودة الخدمة المقدمة».

يلفت نزال الى «تعاون وتجاوب لافت بين موظفي هذه المستشفيات لإطلاق صرخة ضد وجع مشترك»، لافتا الى عزم اللجنة على الاجتماع مع ابو فاعور غداً، لـ«مناقشة مشاكل مستشفى رفيق الحريري الحكومي الجامعي ومطالب الموظفين».

وفي ما يتعلّق باعتصام الموظفين، لفت بيان اللجنة الى اجتماعهم مع مستشار ابو فاعور ياسر ذبيان، بناء على طلب الأخير، وجرى تحديد يوم غد الأربعاء كحد أقصى لتسديد الرواتب «وإلا فإن المشكلة ستصبح مع وزارة الصحة

> تعهدت وزارة الصحّة تسديد الرواتب في مهلة أقصاها الغد

التي ستلجأ الى تبني تحركاتنا واعتصاماتنا المشروعة»، وفق ما نقلت اللجنة عن ذبيان. وأعلن الموظفون عدم لجوئهم الى أي تصعيد «افساحا في المجال امام المساعي المبذولة».

يُذكر ان لجنة الموظفين كانت قد سلمت ابو فاعور منذ اكثر من شهر البنود الثلاثة التي أقرها مجلس إدارة المستشفى، (تعديل المنح المدرسية المحددة بسقف 750 ألف ليرة عن ولدين فقط. وإقرار درجات للأجراء خارج الملاك، وتحديد الراتب السنوي بـ13 شهراً). تشير مصادر مطلعة الى ان ابو فاعور لم يوقع هذه التعديلات بعد، فيما يؤكد نزال أنه تلقى وعدا من ذبيان بتوقيعها خلال الاجتماع المقرر غدا.

مطلب الانضمام الى ملاك الإدارة العامة هو محرّك تأليف هيئة التنسيق، وكان هذا المطلب من ضمن البنود التي بحثها مجلس إدارة المستشفى في اجتماع دراسة المطالب (2015/2/19)، الا ان الأخيرة لم تقرها «بسبب صعوبة الآليات الواجب اعتمادها».

واوضح ذبيان حينها في حديث مع «الأخبار» أن «هذا الأمر يحتاج الى دراسة، كما يحتاج الى الاتفاق على آلية دقيقة من قبل مختلف المعنيين، وأن هذا الأمر لا يتوقّف على أبو فاعور فقط» (http://www.al-akhbar.com/node/226645).

متابعة

ينعقد مجلس الوزراء اليوم، في جلسة هي الثانية من نوعها، مخصصة لاستكمال التداول في فرص إقرار مشروع موازنة عام 2015. الأجواء عشية هذه الجلسة لا توحي بقرب الوصول إلى تفاهم، إلا أن خلاصة نتائج الجولة التي قام بها وزير المال علي حسن خليل على القوى السياسية الرئيسية في الأيام القليلة الماضية تدفع إلى المزيد من القلق. فبعد 10 سنوات من الإنفاق غير الدستوري والقانوني، يعتقد البعض أن الأمور استوت وحان وقت صياغة تسوية كاملة تتضمن زيادة الإيرادات والسلسلة والعفو عمّا مضى!

الموازنة والسلسلة: البحث عن صفقة كاملة

في الأيام القليلة الماضية، جال وزير المال علي حسن خليل على ممثلي الكتل النيابية الرئيسية، بناءً على تكليف من مجلس الوزراء. شملت الجولة رئيس تكتل التغيير والإصلاح ميشال عون، ورئيس كتلة المستقبل فؤاد السنيورة، ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط، ورئيس حزب الكتائب أمين الجميل، وعضو كتلة القوات اللبنانية جورج عدوان، بالإضافة إلى كتلتي حزب الله والرئيس نبيه بري... وعلى الرغم من أن جميع من شملتهم الجولة، ما عدا القوات اللبنانية، ممثلون في الحكومة، إلا أنّ الرئيس تمام سلام كان قد أصرّ في جلسة الخميس الماضي على أن يذهب وزير المال إلى «رأس النبع» ليحصل على أجوبة عن أسئلة محددة: هل تريدون تمرير الموازنة؟ هل ستقرون مشروع سلسلة الرواتب؟ هل توافقون على احتساب كلفة السلسلة في نفقات الموازنة؟ هل توافقون على إدراج الإجراءات الضريبية الجديدة المطروحة لتمويل السلسلة في الموازنة؟

> **إنفاق نحو 165 ألف مليار ليرة بين عامي 2006 و2014 بلا أي قانون موازنة**

في الواقع، هذه الأسئلة ليست أحاجي، والأجوبة عليها معروفة، وكررها الوكلاء في الجلسة الماضية وسمعها وزير المال مجدداً من الأصليين.

بحسب المعلومات، يزعم الجميع أنه يريد تمرير الموازنة بعد 10 سنوات من الإنفاق خلافاً للدستور والقوانين. لم يعبّر أحد عن موقفه الحقيقي في هذا السياق. حتى الرئيس فؤاد السنيورة بدا متحمساً لذلك، على الرغم من اتهامه بأنه أحد أبرز المعرقلين لمثل هذه الخطوة. أصرّ السنيورة، ومعه عدوان، على أن تأتي الموازنة شاملة السلسلة وإيراداتها، وهما كررا أن لا سلسلة بلا موازنة ولا موازنة بلا سلسلة. برأيهما، أصبحا «واحداً». ولكن ما هو موقفهما من إقرار السلسلة؟ اجابا بأنهما على استعداد للمضي في إقرار السلسلة وإيراداتها وفقاً للصيغة التي توصلت إليها اللجنة النيابية برئاسة عدوان وإشراف السنيورة والتي وصفتها هيئة التنسيق النقابية يومها بأنها «مسخ». في المقابل، رفض عون الربط بين الموازنة والسلسلة. هذا الموقف نابع من شكوك يبديها عون حول إمكانية التوصل إلى صيغة تسمح بتمرير الموازنة في مجلس النواب قبل بتّ حسابات الدولة المالية عن السنوات السابقة. يرى عون أن السلسلة يمكن التفاهم عليها، أمّا الموازنة فقصّتها «عويصة»، وبالتالي يرفض أخذ أصحاب الحقوق في السلسلة رهائن في «الصفقة» المطلوبة لتمرير الموازنة. بقناعة عون، إن إقرار الموازنة بالصيغة المطروحة يعني الإعفاء عن المخالفات المالية في عهد حكومة السنيورة بين عامي 2005 و2008. وانطلاقاً من هذا التباين، يتخذ جنبلاط موقفاً محايداً، أو قليل الأجوبة، ولكنه يعبّر عن أن عدم وجود توازن بين السلسلة ومصادر وإيرادات تمويلها. في حين أن حزب الله وحزب الكتائب صاغا أجوبتهما على النحو الآتي: «إذا كان هناك التزام صادق من الكتل النيابية بإقرار السلسلة، فلا مانع من وضع كلفتها في الموازنة، وإذا لم يكن هناك التزام من هذا النوع، فلا يجوز وضعها في الموازنة».

مصادر مقرّبة من السنيورة، وصفت لقاءه مع خليل بأنه «ممتاز»، وكان هناك «تناغم كلّي بين الاثنين، وكان هناك تطابق في وجهات النظر لجهة الإقرار بأن سلسلة الرتب والرواتب هي حق مكتسب وأن لا مصلحة سياسية واقتصادية في الامتناع عن تنفيذها. كذلك اتفق على ضم إيرادات ونفقات سلسلة الرتب والرواتب إلى الموازنة بهدف تكوين صورة واضحة عن النتائج المالية ومعرفة حجم العجز في الموازنة». وتضيف المصادر أن «التطابق في وجهات النظر يشمل إعداد وإنجاز وإقرار قطوعات الحسابات تمهيداً لإقرار الموازنة»، إلا أن المشكلة تكمن، بحسب السنيورة، في وجود «عجز كبير في الموازنة يبلغ 6 مليارات دولار، علماً بأن التمويل يبدو مهمة صعبة في ظل ضعف التدفقات النقدية بالعملات الأجنبية إلى لبنان وصعوبة الوصول إلى الأسواق العالمية». هذا التطابق في وجهات النظر يعني أن البحث عن إيرادات جديدة لتمويل العجز «يعدّ أمراً واجباً على كل الأطراف السياسية والاقتصادية، وقد اتفق السنيورة وخليل على أن الضرائب التي أقرّت في مجلس النواب أخيراً يجب أن تدخل حيّز التنفيذ، ولا سيما الضرائب على الفوائد المصرفية وعلى الأرباح والتوزيعات بالإضافة إلى إلغاء الإعفاءات التي كانت تمتاز بها المصارف، وتطبيق الضرائب على ربح البيوعات العقارية، فضلاً عن ضرورة تحسين الإيرادات الجمركية من خلال استكمال الإصلاحات... لكن كل هذه الإجراءات لا تكفي، إذ يجب البحث أيضاً في كيفية زيادة الضريبة على القيمة المضافة من أجل بلوغ التوازن المالي المستدام».

وقالت مصادر الحزب التقدمي الاشتراكي إنّه «لم يتغير شيء حتى اللحظة بشأن الموقف المبدئي من سلسلة الرواتب لجهة عدم تحقيق التوازن بين الإيرادات والنفقات

عون مقتنع بأن إقرار الموازنة بالصيغة المطروحة يعني الإعفاء من المخالفات المالية (مروان بوحيدر)

تقرير

قريطم يبلغ المعترضين: ردم الحوض الرابع يبدأ اليوم

محمد وهبة

يسيطر التعنّت على مواقف الأطراف المعنية بقضية ردم الحوض الرابع في مرفأ بيروت. فبرغم كل الاتصالات والوساطات الجارية لإيجاد تسوية مقبولة من طرفي النزاع، أي الطرف الذي يمثّله رئيس الحكومة تمام سلام ورئيس هيئة مرفأ بيروت حسن قريطم، والطرف الذي تمثّله الأحزاب المسيحية والبطريركية المارونية ونقابة سائقي الشاحنات، إلا أن هذين الطرفين متمسّكان بموقفيهما. الأول يسعى إلى ردم الحوض الرابع بأي طريقة، بعدما استحوذ على تأييد مطلق من سلام، وهو يهدّد اليوم بأن يبدأ الردم اعتباراً من يوم الثلاثاء المقبل، أما الثاني، فهو يصرّ على أن جدوى الردم غير متوافرة بكل عناصر المشروع، وليست مبرّرة سوى في الجزء المتعلق بزيادة عمق الحوض لاستقبال السفن الأكبر.

على مدى الأسابيع الماضية، كانت أزمة ردم الحوض الرابع محور العديد من الاجتماعات والنقاشات، إلا أن كل هذه الجهود لم تصل إلى «تسوية»، بحسب مصادر معنية. فلم يغب عن هذه اللقاءات أبداً، أن رئيس هيئة مرفأ بيروت المؤقتة حسن قريطم لديه موافقة مطلقة من رئيس الحكومة تمام سلام على عملية ردم الحوض الرابع، وأن سلام أبلغ الأحزاب المسيحية اقتناعه بجدوى الردم «بلا نقاش». كذلك يحمل قريطم ورقة ضغط ثانية تشمل دعماً كبيراً من النائب وليد جنبلاط من خلال مساندته لشركة «حورية» الموصوفة بأنها المتعهد الأول لديه، الذي حصل على عقد بالتراضي قيمته 138 مليون دولار أيام كان الوزير غازي العريضي وزيراً للأشغال العامة ووصياً على المرفأ.

بهذه الخلفية كانت المفاوضات تجري بين الأحزاب المسيحية وقريطم. وقد أدّى هذا الدعم السياسي وظيفته إلى درجة أن قريطم أبلغ قبل أيام، الطرف المقابل، أي الأحزاب المسيحية وممثلي البطريركية، أن المتعهد (حورية) سيعود إلى استكمال أعمال الردم اعتباراً من يوم الثلاثاء (اليوم) «مع تسوية» أو «من دون تسوية». موقف قريطم، بحسب مصادر مطلعة، يعكس قدرة لوبي «السلطة والمال» على تكريس مشروع يغيّر وجهة استعمال مرفأ بيروت بعقد بالتراضي ومن دون أي نقاش في مجلس الوزراء.

> **إدارة المرفأ أهملت السيناريوهات المتاحة لمشروع التوسعة**

التعنّت في المواقف لم يصل إلى حدّ قطع الحوار بين الطرفين، لا بل كانت الاجتماعات متواصلة لكنها لم تحسم أيا من النقاط الأساسية التي تجعل التسوية ممكنة. فالمرونة الوحيدة التي أبداها سلام في هذا الملف كانت من خلال قبوله مساعي التسوية وفتح أوراق المشروع وتفاصيله أمام الطرف المعترض على الردم. وبنتيجة هذا الكشف، تبيّن للأحزاب المسيحية وممثلي البطريركية وباقي المعترضين أن هناك نقطة ضعف كبيرة في مشروع قريطم ـ حورية، وهو أن سيناريو الردم كان هو المشروع الوحيد الذي درسته هيئة المرفأ وأقرّته، وأنها أهملت باقي السيناريوهات المحتملة لمشروع توسعة المرفأ. وقد تبيّن من خلال اللقاءات التي حضرها قريطم شخصياً أو مستشاره الفني جورج غانم، أن لدى إدارة مرفأ بيروت أربعة أهداف تسعى إلى تحقيقها من مشروع الردم وهي «زيادة القدرة الاستيعابية لمحطة الحاويات، زيادة القدرة الاستيعابية للبضائع العامة، زيادة الإنتاجية

بالحد الأدنى، والتخوف من كل الزيادات التي ستطرأ على الموازنة، ولا سيما الأكلاف التي سيرتبها تطوع العسكريين، التمديد للقادة العسكريين، تثبيت 3500 متعاقد في وزارة الإعلام وتثبيت الأجراء في المرافق العامة وغيرها».

تشير مصادر مطّلعة على نتائج جولة خليل إلى أنه خرج بأجوبة تشكّل بذاتها ملامح «الصفقة» الجارية محاولة تسويقها، فالسلسلة ستكون في الموازنة، والموازنة لن تمر إلا بعد تسوية الحسابات المالية العالقة بطريقة مقبولة من كتلة المستقبل، أي من دون ترتيب أي مسؤولية شخصية أو سياسية على إنفاق نحو 165 ألف مليار ليرة بين عامي 2006 و2014، بلا أي قانون موازنة يجيز هذا الإنفاق، منها نحو 60 ألف مليار ليرة فوق القاعدة الاثني عشرية المعتمدة على أساس إنفاق عام 2005، ومن ضمنها الـ11 مليار دولار التي أنفقتها حكومة السنيورة بعد استقالة الوزراء الشيعة منها واعتبارها «غير ميثاقية». يرى السنيورة أن لا مشكلة تقنية تعترض التسوية، إذ سبق لوزارة المال في عهد حكومة الرئيس سعد الحريري أن أرسلت مشاريع قطع الحساب عن السنوات المعنية إلى ديوان المحاسبة، ويمكن إقرارها في مجلس النواب على غرار ما كان يحصل في السابق، أي بواسطة الإقرار المؤقت بانتظار مصادقة ديوان المحاسبة نهائياً عليها. هذا الطرح يرفضه عون ويتجنبه الرئيس نبيه بري، وهو ما دفع الوزير خليل إلى اقتراح أن يجري إقرار قطع حساب 2013 فقط بصيغة «المؤقت» ليتسنى إقرار الموازنة، على أن تعطى وزارة المال مهلة محددة لإنجاز عملها على إعادة تكوين الحسابات المالية وتدقيقها قبل وضع حسابات المهمة العالقة منذ عام 2001 وقطع الحسابات العالق منذ عام 2004.

(الأخبار)

في المرفأ، استقبال بواخر أكبر»، إلا أن اللقاءات مع غانم وقريطم أظهرت أنه يمكن تحقيق هذه الأهداف من خلال سيناريو مختلف عن الردم أو من خلال سيناريو ردم مساحات صغيرة من الحوض (150 متراً من الحوض) من دون أن يلغيه، بل يؤدي ذلك إلى زيادة عمقه.

وتشير المصادر إلى أن إدارة المساحات في مرفأ بيروت والأملاك العقارية التي تحيط به أمر أساسي في الجدوى الاقتصادية المتوخاة من المشروع. فمن المتاح أن تكون توسعة المرفأ من خلال استملاك اراضٍ تابعة لبلدية بيروت، ومن المتاح أيضاً استعادة الأملاك حيث يقوم المسلخ وما يحيط به، ومن المتاح أيضاً التوسّع شمال مرفأ بيروت... كل هذه المساحات متاحة فلماذا الردم؟

قضاء

استقلالية القضاء شرط لإعادة ثقة الناس به

أطلقت «المفكرة القانونية» أمس مشروع «دعم وتعزيز استقلالية القضاء في لبنان كأولوية اجتماعية». بهدف إطلاق حوار مجتمعي عن وضع القضاء وكيفية إصلاحه باعتباره أولوية اجتماعية بالدرجة الأولى

إيفا الشوفي

عندما يبحث قضاة ومحامون في سبل تعزيز استقلالية القضاء، هذا يعني أن حجم التدخل في العمل القضائي بلغ مستوى عالياً يتطلب وضع حد له. كلّ ما أثير سابقاً في وسائل الإعلام عن تدخلات سياسية ومالية في عدد كبير من الأحكام التي صدرت، وكل ما هو متداول بين الناس عن حجم الواسطة والفساد المستشري في القضاء، كان يجابه بأنه «افتراء» و«هجوم غير مبرر على السلك القضائي في لبنان» تسارع التركيبة القضائية الى وضع حد له. تعود إلى الضوء هنا قضية الزميل محمد نزال بوجه القاضية رندا يقظان التي خُفضت رتبتها بعدما كشف نزال «خضوعها» لضغوط من أجل تبرئة أحد المتهمين في قضية بيع مخدرات داخل الجامعات. بعد ذلك، عوقب الصحافي بتهمة «التشهير»، إلا أن الهدف الأساسي أعلنه محامي يقظان في إحدى الجلسات وهو «ضبط الصحافة الفلتانة التي تهين القضاة».

أمس، خرج أحد أركان السلطة القضائية، رئيس مجلس شورى الدولة القاضي شكري صادر، ليرفع الصوت من قلب بيت المحامي أنّ مشكلتنا «في كل مشروع إصلاحي هي تدخل السياسيين بشكل وحشي بحق القضاء، إضافة الى تدخل الطوائف»، معترفاً بأنّ «الشعب اليوم ليس متصالحاً مع قضاته، وهذه المصالحة لا تحصل إلا عبر إعادة بناء الثقة بين القضاء والناس». أمّا رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي جان فهد فأكّد أن «ثمة ورشةً قائمة لرصد العمل القضائي من أجل معالجة مواطن الخلل والانتقال بالقضاء اللبناني الى مصاف يضحي فيها فاعلاً طليق اليدين». هكذا إذاً يعترف القاضيان بأنّ القضاء اللبناني يواجه مشكلة كبيرة في سير العدالة نتيجة التدخّل السياسي والطائفي الحاصل. أما نقيب المحامين جورج جريج فيلفت إلى مسألة أخرى تهدد هذه الاستقلالية وهي «عمل المحاكم الاستثنائية

> صادر: تدخل وحشي من السياسيين في كل مشروع إصلاحي

التي تبقى علامة غير مقبولة».

مشروع «دعم وتعزيز استقلالية القضاء» الذي أطلقته المفكرة القانونية بالشراكة مع الهيئة الدولية للحقوقيين والمعهد العالي الدولي للعلوم الجنائي، أمس، يشكل «الخطوة الأولى باتجاه ضمان استقلالية القضاء في لبنان وتعزيز مكانة هذه الاستقلالية كأولوية اجتماعية أساسية فيه».

يشرح المدير التنفيذي لـ«المفكرة القانونية» المحامي نزار صاغية أن العمل على تعزيز استقلالية القضاء ينطلق من أمرين، «أولاً أهمية استقلال القضاء في مجتمع منقسم. وثانياً تطور ثقافة التدخل في القضاء واستباحته واستتباعه على نحو يحجب الى حد كبير ثقافة استقلال القضاء وذلك منذ انتهاء الحرب الأهلية». ويضيف إن أبرز مقومات إعادة بناء الدولة هو فك الارتباط بين القضاء وسلطات الاستقطاب الحاكمة، حيث إن حماية حقوق المواطن وحرياته تشترط بالضرورة أن يبقى القضاء خارج إطار هذا التقاسم.

يسعى المشروع الى تطوير 3 مسارات: الأول إعلامي وبحثي عبر صياغة تقرير شامل عن أوضاع القضاء وتأسيس مركز «إقليمي للدراسات والسياسات القضائية». والثاني اجتماعي عبر التوجه نحو إنشاء تجمعات قضائية مهنية، إضافة الى إبراز أهمية اللجوء الى القضاء في القضايا الاجتماعية الهامة التي تصطدم بموانع المصالح التوافقية السياسية، أي التقاضي الاستراتيجي الهادف الى تغيير ممارسة مخالفة للقانون. فيرى القاضي فهد في هذا الإطار أن «استقلالية القضاء هي أولوية اجتماعية لأن القانون ليس حكراً على المحامين والسياسيين والقضاة، بل هو مسألة تهمّ المجتمع بأكمله». أما المسار الأخير فهو المسار التشريعي المتمثل بالعمل على صياغة عناوين واضحة للإصلاح ومشاريع قوانين؛ أهمها قانون تنظيم القضاء العدلي وتنظيمات في مجالات عدة كالمعايير المعتمدة لتعيين القضاة أو نقلهم.

أخبار

إنصاف الموظفين واجب

عقد مجلس المندوبين في «رابطة موظفي الادارة العامة» اجتماعاً في مبنى المعهد المالي بحضور الهيئة الادارية، وناقش «التحضيرات الجارية لإنجاح دعوة هيئة التنسيق النقابية الى الاضراب العام يوم الخميس المقبل». وأكد المجتمعون أن «إنصاف العاملين في الادارة العامة، موظفين أو اجراء، متعاقدين أو متعاملين على الساعة أو بالفاتورة والمياومين، هو واجب وطني ضروري لتأمين العدالة والمساواة مع باقي القطاعات الوظيفية لناحية الرواتب والتقديمات الصحية والاجتماعية وإعادة احتساب المعاش التقاعدي على أساس 100% وبمعدل 30 سنة خدمة».

نموّ سياحي في 2015

قال وزير السياحة ميشال فرعون، في افتتاح الملتقى السنوي للمهنيين في عالم الضيافة والقطاع الغذائي في لبنان «هوريكا»، إن عدد السياح زاد في الفصل الاول من السنة الجارية بنسبة 28%، وإن نسبة الزيادة من السياح الخليجيين بلغت 100%، لافتاً إلى أن نسبة النمو في فصل الصيف الماضي بلغت 23% فيما كانت نسبة الزيادة الإجمالية في عام 2014 25%.

«البطاقة الوطنية» لأبناء اللبنانيات

أطلقت حملة «جنسيتي كرامتي»، أمس، مبادرة «البطاقة الوطنية» لأبناء الأم اللبنانية المتزوجة من أجنبي. البطاقة تمنح الأبناء الحقوق المدنية والطبابية والنقابية والتعليمية، وهي ليست بديلاً من «حق المراة في المساواة القانونية» وفق رئيس الحملة مصطفى الشعار. إقرار «البطاقة الوطنية للإقامة الدائمة في لبنان» تمكّن الابن (ة) من السفر من لبنان واليه بحرية، والعمل في جميع المجالات وإنشاء الشركات، وممارسة المهن التي يتطلب العمل فيها الانتساب الى النقابات، والاستفادة من الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي من معاش وتعويض الصرف من الخدمة والصرف التعسفي، والحصول على رخصة قيادة عمومية وخصوصية، وفق رئيس الحملة.

مصرف لبنان

طرح عقارات للبيع بالظرف المختوم

عملاً بأحكام قانون النقد والتسليف، يعلن مصرف لبنان عن رغبته بيع العقارات والاقسام التالية بوضعها المادي والواقعي والقانوني عن طريق إستدراج عروض بالظرف المختوم:

المنطقة العقارية	رقم العقار	رقم القسم	المساحة التقريبية م.م.	الوصف
المزرعة	٤٢٥		٨٨٥	عقار على كورنيش المزرعة قرب محمصة الحلبي ضمنه طوابق سفلية قيد الانشاء - له واجهة إضافية على طريق زريق
القبة	عقارات عدد ٤			عقارات في منطقة خلده على أوتوستراد صيدا - بيروت ومدخل دوحة الحص مقابل PALMERA BEACH
الحدث	٣٠٣٩--٢٨٥٧		٣,٧٤٣--٦٨٨	عقار في منطقة سبنيه «حي الجامع» وعقار بالقرب من «مجمع سان جورج السكني»
سبلين	٧٦٤	٢	٧١٠	مستودع في السفلي الاول - منطقة وادي الزينة على طريق متفرع من شارع كمال جنبلاط
صربا	٥٦٤	٥١--٥٠	١,٠١٩--٥٨٠	صالتان في الطابق الاول ضمن سنتر كويومجيان - الكسليك الطريق العام مقابل سينما الكسليك
بيت كساب	عقارات عدد ٢٥			عقارات في منطقة بيت كساب - البترون
مزرعة عساف	عقارات عدد ٥			عقارات في منطقة مزرعة عساف - بشري
أردة	١٤٩٨	٤	١٥٣	شقة في الطابق الارضي محلة البستان - زغرتا
مجدليا	٧٨٢		٤,٦٠٩	عقار مشجر زيتون محلة عازار - زغرتا
كفرحاتا	٧٤		١٥,٤٥٦	عقار مشجر زيتون - الكورة
الدكرمان	٥٥٣	٤٠--٣٣--٣٢	٢٥٠--٢٧--٢٤٠	شقتان وعيادة - طريق عام صيدا بولفار رياض الصلح في مبنى بنك البحر المتوسط
الدكرمان	١٨٢٦	٨	١٥٩	محل في الارضي مع متخت و مستودع في السفلي - بناية دندشلي قرب ثانوية الاتحاد - شارع نتاشا سعد
ميروبا	٧٧٣--٧٧٤	أقسام عدد ٦ وعقار		شقق سكنية مشرفة على طريق حراجل ميروبا الرئيسي وأرض ملاصقة للبناء مساحتها ٥٠٥ م٢

يمكن بيع أي مجموعة عقارية بشكل كلي او جزئي.
يمكن الإطلاع على ملفات العقارات والأقسام المذكورة وشروط تقديم العروض وتحديد موعد معاينتها لدى مديرية الأصول العقارية والمالية - مصرف لبنان الطابق الخامس المبنى الجديد، شارع أميركا - بيروت هاتف ٠١/٣٤٣٣٠٢ أو ٠١/٣٤٣٣٠٤ أو ٠١/٧٥٠٠٠٠ مقسم رقم ٤٥٥٢ أو ٤٥٦٧ (يستوفى مبلغ / ٦٠,٠٠٠ / ل.ل. عن كل طلب)
تقدم العروض بدون أي وسيط وفق النماذج المعدة لهذه الغاية بالظرف المختوم لدى أمانة سر مديرية الأصول العقارية والمالية لقاء إشعار بالإستلام خلال مدة لا تتعدى الساعة الثانية عشرة ظهر يوم الخميس الواقع في ٧ أيار ٢٠١٥ ضمناً.
إنّ مصرف لبنان ليس مقيداً بالموافقة على اي عرض من العروض ويحتفظ بحريته المطلقة بالقبول أو الرفض دون التزامه بأي موجب أياً كان نوعه ومهما كان مصدره وسببه.
للاطلاع على محفظة مصرف لبنان العقارية يمكن زيارة الموقع الألكتروني على العنوان : www.bdl.gov.lb أو www.banqueduliban.gov.lb

أخطاء في فهم الحالة اليمنية

علي عبد الله فضل الله *

لفتت أحداث اليمن أنظار المتابعين، وكثرت الكتابات بشأنه وشأن تطورات الوضع فيه. فيلاحظ أن هناك أخطاء منهجية وفي المعلومات في بعض المقالات والتقارير. السبب في ذلك أن الحالة في اليمن لم تكن على رأس أولويات محرري الأخبار ومحلليها في السنوات الماضية إلا ما ندر. وبما أن صحة المعلومات ودقتها وتحديثها شروط أساسية في منهج التحليل السياسي، فإنه لا بد من الأخذ بعين الاعتبار عدداً من الملاحظات:

1. الزيدية كمذهب هم سنة الشيعة وشيعة السنة، فيتلاقون في العقيدة مع الجعفرية، وفي الفقه مع الأحناف. هذا الفهم ليس كافياً، فالزيدية تتضمن مدارس متعددة واجتهادات متفاوتة، تقع على رأسها المدرستان الهادوية والجارودية. مثّل السيد مجد الدين المؤيدي المدرسة الأولى، والسيد بدر الدين الحوثي الثانية. وقد وقعت بين المدرستين مناكفات تراجعت بعد وفاة السيدين، وتسلّم ابناهما عبد الملك الحوثي وحسين المؤيدي دفة المذهب. تبدو الجارودية أكثر تصالحاً مع المذهب الجعفري، لكن كان للهادوية ثقل قبائلي وتاريخي غير سهل (قبيلة بكيل على وجه التحديد). لا يستقيم هذا التفصيل إلا بالإشارة إلى غياب التوتر المذهبي في اليمن، وهو لم يطفُ على سطح الأحداث إلا بدخول العامل السعودي إلى الجار الجنوبي منذ أواخر سبعينيات القرن الماضي.

2. حتى 1962، كانت نسبة الزيدية في اليمن الثلثين، لكن بعد اغتيال الرئيسين الغشمي والحمدي، وصل علي عبد الله صالح (الزيدي السنحاني الحاشدي) إلى السلطة، فعاد النفوذ السعودي بقوة إلى اليمن بعد حروب الستينيات. هنا اتخذ السعوديون قراراً لطالما اتخذوه سابقاً، وهو ضخ الفكر السلفي الوهابي في ربوع اليمن «السعيد» كذراع نفوذ مضمونة في هذا البلد الذي يهدد، بتغيراته، الأمن القومي لآل سعود. فجاءت بمقبل الوادعي من أحضان جهيمان العتيبي إلى صعدة، بالتحديد، لمهمة واحدة وهي توهيب اليمن. كان الأمر مستفزاً جداً بأن يقوم السعوديون ببناء دار الحديث في دماج في معقل الزيدية التاريخية التي هزمت في الستينيات. هنا، يؤخذ على مشايخ الزيود تراجعهم الكبير بعد انتهاء عهد الإمامة الزيدي، وانكفاؤهم عن تدريس مذهبهم. بنى السعوديون 1200 معهد لتخريج أصحاب الفكر التكفيري، بصمت، في ظل سياسة شراء ولاءات تضمنت لوائح رواتب لـ 60 ألف شخصية في اليمن.

3ـ تراجعت الزيدية إلى حدود قصوى، وباتت مهددة بالاندثار، فقد توهبت قبائل بكاملها كانت تنتمي سابقاً للخط الزيدي. وأبرز المتوهبين كان جزءاً كبيراً من قبيلة حاشد النافذة، وذلك على يد مشايخها من آل الأحمر. هذا الأمر دفع بمجموعة شبابية صغيرة لإنشاء «الشباب المؤمن» في 1987 لصد موجة الفكر التكفيري. انضمت هذه المجموعة، بعد الوحدة في 1990، إلى حزب الحق، ثم استقلت بقيادة حسين بدر الدين الحوثي بدعم من علي عبد الله صالح. كانت رسالة حسين الحوثي لجمهور اليمنيين عدداً من الملازم والدروس القرآنية. وقد تمكنت هذه المجموعة، رغم فقرها، من أن تعبّر عن طبيعة الشخصية اليمنية العفوية والعاطفية والمؤمنة والمقاتلة. ولا ننسى أن 70 في المئة من سكان اليمن يقطنون في الأرياف.

4. في 2004، اغتيل حسين الحوثي بطريقة لا تشرّف النظام اليمني السابق، وأعلن نظام صالح الحرب على مرّان، لكن المفاجأة أن هذه المجموعة قاتلت بقوة، ولم تضعف. أراد نظام صالح استغلال مخاوف السعودية من أي حراك «شيعي» قرب حدودها، ولعبت مشيخة حاشد، وآل الأحمر، وإخوان اليمن (التجمع الوطني للإصلاح) أدواراً تحريضية علنية تزلفاً للجنة السعودية المكلفة بموضوع اليمن (بإدارة سلطان). وبرز اسم الأخ غير الشقيق لصالح، أي علي محسن الأحمر، آمراً للفرقة الأولى المدرعة، بحيث كانت مهمتها الوحيدة ضرب نواة الإحياء الزيدي شمال اليمن. لم يُكتب لهذه الجهود النجاح، بل أورثت الحروب الست المتتالية «الحوثيين» عزاً وتمدداً.

5ـ في 11 آب 2009، وبدعم كثيف من السعوديين، شن الأحمر حربه الأخيرة مع

جاءت السعودية بمقبل الوادعي إلى صعدة، بالتحديد، لمهمة واحدة وهي توهيب اليمن (أ ف ب)

الأهداف الحقيقية للحرب على اليمن

حسن حردان *

شكّلت الحرب التي يشنها النظام الحاكم في السعودية على الجمهورية اليمنية بغطاء من بعض الانظمة العربية والاقليمية ودعم ومباركة أميركية مثاراً لسجالات ونقاشات في العديد من الاوساط العربية والقومية والاسلامية. فهناك من وقف ضد الحرب من البداية، وهناك من وقف الى جانبها وأوجد لها المبررات، وهناك من ارتبك واحتار في موقفه فوجد نفسه في الوسط لا مع الحرب ولا هو ضدها. وهذا ما يدفع الى ضرورة تشخيص ما يحصل لتحديد المصلحة الوطنية والقومية للأمة العربية وقواها التحررية، أين يجب أن تكون؟

من المعروف أن التحالف السعودي قد سارع الى حشد جملة من المبررات لشن الحرب ابرزها أن حركة أنصار الله نفذت انقلاباً ضد الحكم الشرعي برئاسة رئيس الجمهورية عبد ربه منصور هادي، وأن ميثاق جامعة الدول العربية يسمح بالتدخل لوضع حد للانقلاب وإعادة هادي إلى الحكم، وأن الانقلاب جرى بإيعاز من الجمهورية الاسلامية الإيرانية، وأن اليمن بات خاضعاً للاحتلال الإيراني، وبالتالي فإن الأمن القومي العربي أصبح مهدداً، وبالتالي فإن الحرب هدفها إنقاذ اليمن من التفتيت والغرق في حرب مذهبية.

أولاً: إن أي متابع لما يجري في اليمن لا بد له من أن يلاحظ أن هناك ازمة اقتصادية واجتماعية ووطنية تفجرت في الشارع منذ سنوات عديدة سابقة على اندلاع ما سمي بالربيع العربي، وأن هذه الازمة ناتجة من سياسات النظام اليمني الذي تسبب بازدياد حدة التفاوت الاجتماعي وتهميش القطاعات الانتاجية وتحويل اليمن الى بلد تابع اقتصادياً وسياسياً وأمنياً يدور في فلك التبعية للولايات المتحدة الأميركية والنظام السعودي، وبسبب تعنت النظام ورفضه الاستجابة لمطالب المعارضة الواسعة في البلاد لإحداث تغيير في هذه السياسات اندلعت الثورة ضد النظام. ولهذا فإن ما حصل ليس انقلاباً بل هو ثورة شعبية ضد حكم تابع للنظام السعودي والدول الغربية الاستعمارية، وأن الرئيس هادي فقد شرعيته الدستورية، والشعبية، وما يؤكد ذلك أن الثورة التي قادتها حركة أنصار الله، جاءت تحت عناوين اقتصادية واجتماعية تطالب بالتنمية والعدالة الاجتماعية، واسقاط «الجرعة» المتمثلة برفع الأسعار من قبل الحكومة، وجاءت الثورة بعدما وصلت الأمور إلى مرحلة التهميش والإقصاء لقوى المعارضة الشعبية الأساسية ممثلة بأنصار الله، والحراك الجنوبي، ومحاولة الأنظمة الخليجية تعويم النظام القديم برئاسة هادي وتثبيت اقدامه، ورفض تنفيذ مخرجات الحوار الوطني لإعادة تكوين السلطة على أسس من الشراكة الحقيقية.

وعندما رفض هادي التجاوب مع هذا الطرح، غادر صنعاء إلى عدن وأعلن من هناك، وبدعم سعودي، عودته عن الاستقالة وعن الحكومة اليمنية الموقتة، ما شكل تهديداً حقيقياً يقود إما إلى تقسيم اليمن، أو دفع البلاد إلى أتون حرب أهلية، ولهذا سارعت قوى الثورة بقيادة أنصار الله واللجان الثورية والجيش اليمني الذي انحاز بمعظمه إلى جانبهم إلى احباط هذا المخطط السعودي عبر الحسم الثوري، وتحرير المحافظات الجنوبية في غضون أيام معدودة، وهروب هادي إلى السعودية، بعدما تبين حجم التأييد الشعبي الذي تحظى به قوى الثورة، ولهذا فإن العدوان على اليمن جاء بعد انهيار النظام التابع للرياض، وسيطرة قوى الثورة على البلاد.

ثانياً: من هنا إن ما حصل في اليمن إنما هو ثورة شعبية بكل ما تعنيه الكلمة من معنى، وهذه الثورة تتجسد بوضوح في مشاركة ملايين اليمنيين في التظاهرات المؤيدة لأهداف الثورة، الرافضة والمنددة بالعدوان. وبالتالي فإن توصيف ذلك بأنه انقلاب جرى بإيعاز إيراني ما هو إلا خداع وتضليل للرأي العام، تماماً كما هو الادعاء بوجود إيراني عسكري أو سياسي في اليمن. ولو كان مثل هذا الوجود فعلي، فإنه يصعب إخفاؤه، ولهذا فإن هذه الحجة للتدخل تحت عنوان تحرير اليمن من الهيمنة الإيرانية حجة غير صحيحة، وتهدف إلى تعمية الرأي العام وإحداث استقطاب مذهبي لمحاربة الثورة اليمنية وإجهاضها وإعادة إخضاع اليمن للنظام السعودي. ثالثاً: أما ذريعة أن هناك خطراً داهماً على الأمن القومي، مصدره سعي إيران إلى السيطرة على باب المندب، فإنها ذريعة واهية لمنع الثورة اليمنية من النجاح في بناء نظام وطني مستقل قادر على استغلال ثروات اليمن وتحقيق التنمية والعدالة الاجتماعية بعيداً عن الهيمنة السعودية الأميركية. فهل يعقل أن تكون ثورة الشعب العربي في اليمن التي تنشد التحرر من التبعية والفقر والحرمان، هي التي تهدد الأمن القومي العربي، أو إيران التي تناصر قضايا العرب العادلة، ومقاومتهم ضد الاحتلال الصهيوني؟

إن من يهدد الأمن القومي العربي فعلياً، ومنذ عقود طويلة، هو العدو الصهيوني الذي يستبيح يومياً حقوق العرب ومقدساتهم في فلسطين المحتلة، وكذلك الإرهاب التكفيري الوجه الآخر للصهيونية، والاستعمار الأميركي المباشر، وغير المباشر للعديد من الأقطار العربية، والمعبر عنه بوجود القواعد العسكرية في السعودية وقطر والكويت وغيرها، والتي تتولى حماية الأنظمة التابعة، واستمرار الشركات الأميركية في القيام بعملية نهب ثروات الأمة النفطية وغير النفطية، وحماية أمن كيان العدو الصهيوني.

من هنا، فإن الأنظمة العربية لم تتفق هذه المرة لحماية الأمن القومي العربي كما تزعم، وإنما لحماية أمنها هي ولخدمة المصالح الأميركية عبر العمل على محاولة إحياء النظام اليمني القديم التابع لها، وهي لأجل ذلك لا تتوانى عن إثارة النعرات المذهبية للتفريق بين أبناء

> إن ميثاق جامعة الدول العربية لا يبيح التدخل في شؤون أي بلد عربي

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 666314/ 01 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

«الحوثيين» (رغم مشاركته اليوم مستشاراً للجيش السعودي)، ثم تدخل الجيش السعودي علناً بعد أن كانت تدخلاته تقتصر على القصف المدفعي سابقاً. انتصر «الحوثيون» على الكماشة، ودخلوا عشرات القرى السعودية المتاخمة للحدود. وللأمانة، فقد قاتل هؤلاء قتالاً شرساً وبتفانٍ، في ظل غياب أي توازن للقوى على أي صعيد. ففي معركة جبل دخان، مثلاً، انتصر 30 مقاتلاً «حوثياً» على لواء سعودي كامل، وغنموا آلياته، وهي ما زالت تجوب صعدة حتى اليوم. رغم تكبّد أهل صعدة خسائر هائلة في الأرواح، بلغت 5000 ضحية، غالبيتهم الساحقة من المدنيين، فإن إرادتهم لم تنثنِ. وحتى ذلك الحين، لم تكن إيران قد انفتحت

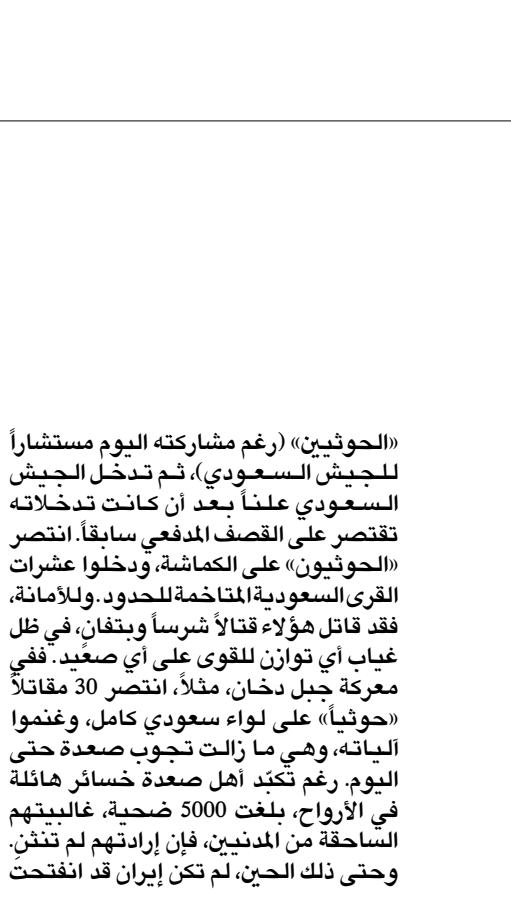

الشعب العربي في اليمن والعمل على تدمير بناه التحتية، وارتكاب المجازر ضد اليمنيين بهدف إجهاض ثورتهم التحررية على غرار ما فعله النظام السعودي في أوائل الستينيات من القرن الماضي عندما أرسل المال والسلاح لقتال الثورة اليمنية بقيادة عبد السلال، والجيش العربي المصري الذي أرسله الرئيس الراحل جمال عبد الناصر لنصرة الثورة، وقد حارب النظام السعودي الثورة بالتنسيق مع كيان العدو الصهيوني والدول الغربية الاستعمارية وفي الطليعة بريطانيا التي كانت يومها لا تزال تحتل جنوب اليمن.

رابعاً: إن ميثاق جامعة الدول العربية لا يبيح التدخل في شؤون أي بلد عربي، فالمادة الثامنة من الميثاق تنصّ بوضوح على حظر ومنع التدخل في الشأن الداخلي لأي دولة عربية، لا سيما أن النظام السعودي يتدخل لنصرة طرف يمني ضد طرف يمني آخر. أما بخصوص معاهدة الدفاع العربي المشترك فهي لمواجهة أي عدوان خارجي على أي بلد عربي على غرار العدوان المستمر على ارض فلسطين والغزو الأميركي للعراق عام 2003. لهذا فإن العدوان يفتقد إلى أي مبرر شرعي قانوني، إلى جانب افتقاده أيضاً إلى المشروعية الشعبية. انطلاقا مما تقدم، إن العدوان على اليمن لا يستهدف فقط القضاء على الثورة اليمنية التحررية، وإنما يستهدف من خلال ذلك أيضاً قوى المقاومة والتحرر في هذه الأمة، فالحلف الاميركي . السعودي، المدعوم من بقية الأنظمة التابعة، يسعى إلى إدامة الهيمنة الاستعمارية ومنع الأمة العربية من التحرر والتوحد وتسخير قدراتها وثرواتها لتحقيق ازدهارها وتقدمها وتحررها من التخلف والفقر والحرمان، وبالتالي إبقاء هيمنة هذا الحلف على مضيق باب المندب ممر إمدادات النفط والسفن التجارية العالمية من الخليج إلى العالم، ولهذا فإن قوى المقاومة والتحرر العربية مدعوة لنصرة ودعم الثورة اليمنية لأن انتصارها هو انتصار لها، ولكل منظومة المقاومة والتحرر العربية. وبهذا المعنى ليس هناك من مبرر لأحد الوقوف متفرجاً محايداً في الموقف من هذه الحرب الجائرة، وبالتالي يجب أن تسمى الامور بمسمياتها وعدم مراعاة أي موقف أي نظام شارك في حلف الحرب ضد اليمن لا سيما النظام في مصر الذي كنا ننتظر منه العمل على استعادة الدور القومي لمصر الداعم لقوى المقاومة وحركات التحرر العربية كما كان ايام الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، وليس الوقوف الى جانب الانظمة التابعة للغرب ضد ثورة شعبنا العربي في اليمن التي تنشد التحرر ونصرة فلسطين ومقاومتها. فشتان بين موقف عبد الناصر الداعم لثورة اليمن في أوائل الستينيات من القرن الماضي، وبين موقف عبد الفتاح السيسي المؤيد للحرب ضد ثورة اليمن في عام 2015. واذا كان السيسي قد اقدم على ذلك تحت مبرر الحاجة الى الدعم المالي ومحاربة الاخوان المسلمين فإن هذا المبرر ساقط لأن عبد الناصر واجه مثل هذه الأوضاع بعد ثورة تموز عام 1952 برفض الخضوع لأي شروط أميركية أو سعودية والاتجاه الى بناء اقتصاد وطني انتاجي مستقل غير تابع أو مرتهن، والاستناد الى تحالفات عربية ودولية تدعم هذا النهج الوطني التحرري.

* كاتب لبناني

عليهم، بل كانوا أرسلوا رسالة عتاب كبيرة في الإعلام على عدم نصرة «شيعة» العالم لهم في وجه المذبحة.

6ـ استمر توسع «أنصار الله»، وانفتح الإيرانيون عليهم، لكنهم تجاوزوا التحفظ الإيراني في العمل السياسي كثيراً. فحساباتهم أقل، وشعارهم الخماسي المعروف لا مداراة فيه. ما لا يعرفه البعض أن السلوك الأخلاقي للعناصر «الحوثية» حببهم إلى الناس، ولا سيما بعد مشاركتهم في اعتصامات الثورة في صنعاء. فانضم إليهم يمنيون كثيرون بغض النظر عن انتمائهم الديني، فالخطاب كان وطنياً إسلامياً. المهم في الموضوع أن أجزاءً من «حاشد» عادت إلى زيديتها، الأمر الذي أضعف سلطان آل الأحمر عليها. واستمر التوسع «الحوثي»، بخطاب وطني جامع، يفاجئ الجميع، في ظل قلق سعودي أميركي متنامٍ. اتُهمت «أنصار الله» بالسعي إلى العودة إلى نظام الإمامة الزيدي السابق، لكن خطابهم السياسي خلا من أي إشارة إلى الماضي. وهنا تنبغي الإشارة إلى أن تعبير «إمامي» في اليمن ينصرف إلى حكم الأئمة الزيديين السابق، وليس إلى المذهب الجعفري.

7. في الحرب الحالية، عاصفة الحزم، والتي أعلن سفير السعودية في واشنطن عادل الجبير أن التحضير لها بدأ منذ أشهر، أي ليس لنداء عبد ربه منصور هادي أي دخل في الحرب، فإن انتشار «أنصار الله» باعتبارهم ثورة، بات يشكل تهديداً للعرش السعودي. ففرض الفشل السعودي في إدارة الشأن اليمني، بالإضافة إلى العقلية المذهبية المتحكمة في السياسة الخارجية للمملكة، التعويض بالتورط في محاربة أهل الحرب في اليمن أصحاب حضارة عريقة ضاربة في التاريخ. ليس متوقعاً أن ينتصر السعوديون من خلال القصف الجوي فقط، ولا متوقعاً أن ينتصروا في حرب برية أيضاً. الأخطر أن ترسيم الحدود الذي جرى بين السعودية واليمن عام 1990، والذي فرّط علي صالح بمكتسبات اليمن فيه، جعل قبائل نجران وجازان وعسير الزيدية والإسماعيلية في المقلب السعودي. هذا يعني أن انتشار الزيدية والإسماعيلية ممتد من صنعاء إلى الحجازين.

* أستاذ جامعي

الشرق الأقصى الروسي في ميزان علاقات بكين - موسكو

نبيل اسماعيل *

تقوم القوات الصينية بغزو سيبيريا الروسية. الذهب المكتشف هناك، إضافة إلى الاحتياطات الضخمة من النفط والغاز، تدفعها إلى احتلال المنطقة، وذلك لدعم اقتصادها المرهق جراء التوسع في الإنفاق العسكري. هنا يقوم الأميركيون بإقناع حلف الناتو بضم روسيا. وتتعاون القوات الروسية والأميركية في صد الغزو وتدمير الأسطول البحري الصيني. ويتبع ذلك حركة طلابية تطيح بقيادة الحزب الشيوعي الصيني، ليبدأ تحوّل الصين إلى الديموقراطية. هذا التخريف هو تلخيص شديد لرواية أميركية عنوانها The Bear and The Dragon كتبها توم كلينسي، ونشرت عام 2000.

قد لا نجد في هذا الكلام أمراً جديداً، فالسينما

> **لم تجد روسيا بدّاً من زيادة نسبة التعاون مع الصين بعد الأزمة الأوكرانية**

والأدب الأميركي مليء بمثل هذه الترهات التي تعكس الدعاية السياسية المضادة لبلدان بعينها. ولكن هنا نجد أن العدو الروسي الكلاسيكي يتراجع لمرتبة الصديق المهدد، والشرير هو الحكومة الصينية. في مواد دعائية كهذه نشرت باكراً، وفي مواد أخرى صحافية وإعلامية نشرت لاحقاً، نجد تلمس الغرب لحساسية هذه المسألة بالنسبة إلى العلاقات الروسية ـ الصينية.

في مقالة منشورة في مجلة The Diplomat Magazine عام 2013، يقول الباحثان أندرو اس بوين ولوك روديهيفير إن «العلاقات الثنائية بين البلدين لا تشكل بالنسبة لموسكو سوى حسابات مرحلية قصيرة الأمد، وإن كان هناك ما يفرض تعاوناً بين البلدين في المرحلة الحالية، فإن ذلك لا يغطي حقيقة أن الصين هي التي تشكل الخطر الاعظم على الوجود الروسي في الشرق». وإذا ما صدقنا هذا الكلام، فإنه يتوجب دفع الفترة القصيرة الأمد إلى حدود زمنية أبعد، وخصوصاً بعد توقيع صفقة الغاز الضخمة بين البلدين عام 2014 والتي تمتد لأكثر من عقدين، إضافة إلى حزمة الاتفاقات الاقتصادية والتنموية التي رافقتها والتي خص معظمها منطقة الشرق، الشرق الأقصى الروسي تحديداً، المنطقة التي يتوقع الكاتبان أنها منطقة انفجار حتمية مؤجلة بين البلدين.

تقع منطقة الشرق الأقصى الروسي في أقصى الشرق من القسم الآسيوي من روسيا. وتمتد من بحيرة بايكال في شرق سيبيريا إلى المحيط الهادئ. تبلغ مساحتها 6,2 مليون متر مربع، تعادل ثلث مساحة الاتحاد الروسي. وقد أخذت وضعها الحالي كمنطقة فدرالية عام 2000، وتعد أكبر مناطق روسيا الفدرالية السبع مساحة، وأقلها سكاناً (أقل من 6 ملايين نسمة).

جزء كبير من مناطق الشرق الأقصى الروسي المحاذية للصين كانت جزءاً من الامبراطورية الصينية وذلك حتى القرن التاسع عشر، قرن الإذلال كما يسميه الصينيون، حيث انتزعت هذه الأراضي من قبل روسيا القيصرية في أواخر خمسينيات القرن التاسع عشر عبر معاهدتي اغن وبيكنغ، وذلك في عهد سلالة كنغ الصينية.

وإذا ما نظرنا إلى مساحة المنطقة الهائلة، وعدد سكانها القليل جداً والمتناقص، بفعل عوامل انخفاض معدل الولادات والهجرة، (من الملفت أن إحدى المناطق التي يقصدها المهاجرون من الشرق الأقصى الروسي إضافة إلى روسيا الأوروبية هي الصين نفسها)، سوف نستنتج دونما عناء أنه لا يوجد عدد كاف من القوى العاملة لاستثمار الكم الهائل من الثروات الموجودة فيها والتي يشكل الوقود الأحفوري كالنفط والغاز أهمها، إضافة إلى الفحم والمعادن والخشب. فالمنطقة تمتلك مساحات شاسعة من الغابات البكر، ولدينا مخزون هائل من المياه العذبة، أهمها في بحيرة بايكال التي تشكل 20% من المياه السطحية العذبة الموجودة في العالم. كذلك الثروة السمكية، سواء في المياه المالحة أو العذبة. الجار الصيني الذي يتزايد طلبه بمعدل هو الأعلى عالمياً على المواد الأولية، يجد في هذه المنطقة المحاذية لحدوده مجالاً حيوياً لدعم النمو والطلب المتزايد على المواد الأولية والمنتوجات الزراعية، حيث تحوي هذه المنطقة مساحات شاسعة صالحة للزراعة بحاجة لمن يستثمرها، ومن الممكن أن تصبح مستقبلاً مزوداً كبيراً للصين بالأغذية والمنتوجات الزراعية، بخاصة أن الصين تعاني من تقلص في مساحات الأراضي القابلة للزراعة، هذا جراء التوسع العمراني، والتسمم الذي يصيب التربة بفعل مخلفات الصناعة. ومنذ عام 2014 منحت الحكومة الروسية من يرغب بالهجرة إلى تلك المناطق من الروس مساحة من الأرض، بغية استثمارها في الزراعة. ولكن لا يتوقع أن يجذب هذا الإجراء أعداداً كافية من المواطنين الروس، بحيث تتمكن من سد الفجوة السكانية الضخمة هناك. إن من يمكنه ذلك ومن لديه الرغبة والمصلحة والقدرات المالية والبشرية هو جمهورية الصين الشعبية.

يقول البروفيسور في جامعة الشرق الأقصى الفيديرالية الروسية أرتيوم لوكيني «إن الاعتماد المتزايد للصين على استيراد المواد الأولية، إضافة إلى ارتفاع حدة التوتر بين الصين والولايات المتحدة الأميركية وحلفائها في المحيط الهادئ، جعل منطقة الشرق الأقصى تحتل مكانة كبرى في السياسة الصينية. كما أن الاهتمام الصيني بمنطقة الشرق الأقصى الروسية قد تزامن مع ساعة الحاجة بالنسبة لموسكو». ساعة الحاجة هذه دقت بقوة عندما اندلعت الأزمة الأوكرانية، إذ لم تجد روسيا بدّاً من زيادة نسبة التعاون مع الصين. وستنعكس هذه التفاعلات الاقتصادية والسياسية لدى كل من روسيا والصين على الشرق الأقصى الروسي بشكل كبير.

هذه العوامل جعلت البلدين يقومان بخطوات فعلية لتجسيد المصلحة المشتركة لهما بالتعاون في تلك المنطقة. ولكي نكون أكثر تحديداً، يقصد بالتعاون، السماح للمستثمرين الصينيين والعمال المهاجرين بالدخول والعمل والاستثمار. ويعني أيضاً استثمار الحكومة الصينية نفسها لمبالغ كبيرة في مشاريع تطوير البنية التحتية والموانئ والزراعة والمشاريع الاستخراجية. منذ عام 2011 عموماً، يبدو أن روسيا بدأت تمنح دوراً متزايداً للصين في تنمية منطقة الشرق الأقصى. وتحول ذلك إلى استراتيجية ثابتة مع توقيع اتفاقية الغاز بين البلدين عام 2014، والتي احتوت على فقرات مهمة تختص بتطوير البنية التحتية للشرق الأقصى الروسي، عبر مشاريع مد السكك الحديدية والطرق والبناء، وغيرها من الاستثمارات التي تعتبر تلك المنطقة بأمس الحاجة إليها، إذ أنها تعاني من نقص مزمن في الاستثمار والاهتمام التنموي. وبدأت بالرفع التدريجي للتقييدات التي كانت تحد من هجرة الصينيين إلى تلك المنطقة.

عاملان جعلا التقارب الروسي ـ الصيني، الاقتصادي والسياسي، يتجسد في الشرق الأقصى الروسي، عبر وصل البلدين بوصلة ديموغرافية واقتصادية متينة. دفع الغرب لروسيا بعيداً عن مساره وخاصة بعد أحداث أوكرانيا، بالإضافة إلى وجود نقاط توتر أخرى في أوروبا الشرقية والشرق الأوسط. ارتفاع منسوب التوتر بين الصين وجيرانها المتحالفين مع الولايات المتحدة كالفيليبين واليابان وفييتنام وكوريا الجنوبية. وازدياد حدة التنافس الاقتصادي الأميركي ـ الصيني، بنتيجة الصعود الصيني والترهل الاقتصادي الغربي، بخاصة في المؤسسات المالية. وليس غريباً أن تجتذب البنوك التي تنشئها الصين مساهمين من دول كانت حتى وقت قريب لا يمكن أن تقوم بأي اجراء مالي ضد رغبة الولايات المتحدة، ذات اليد المالية الطولى. وما حدث منذ وقت قريب في انضمام بريطانيا وفرنسا وايطاليا والمانيا إلى بنك الاستثمار في البنية التحتية الصينية، أوضح مثال على ذلك.

التقارير التي يستند إليها المعلقون والمحللون الغربيون، تتحدث عن هجرة متزايدة للصينيين من المحافظات الصينية المحاذية لروسيا، والتي تمتلك تعداداً سكانياً يزيد على المئة مليون نسمة، إلى الشرق الأقصى الروسي الفقير بعدد السكان. وتتوقع أن يصبح الصينيون هم المجموعة العرقية الأكبر في الشرق الأقصى الروسي خلال مدة زمنية ليست بالطويلة. هنا نقطة بالغة الأهمية سوف يلعب عليها الغرب والولايات المتحدة، عبر النشاط الإعلامي المكثف، وفي مجالات أخرى، وهي شد العصب القومي الروسي، بتخويفه من فقدان هذه المناطق لمصلحة الصين، وإزكاء المشاعر القومية الصينية التي تمتلك حقاً تاريخياً في تلك المناطق كما يعتقد الصينيون. هنا تستطيع الأفاعي أن تنفذ من خلال الشقوق الموجودة في تاريخ وبنية العلاقات بين البلدين. وهنا يجب أن تكون المصالح العليا وحقائق الجغرافيا والبنية الاقتصادية الاجتماعية هي صاحبة الكلمة الفصل في طرد هذه الأفاعي.

* باحث سوري

تحقيق

عوامل عديدة اجتمعت خلال السنوات الأخيرة لتجعل من السكن الجامعي، في دمشق، الخيار الأنسب للطلبة. لكن تضاعف أعداد الطلبة القاطنين في وحدات المدينة الجامعية، وثبات الاعتمادات المالية المخصصة لها، سبّبا تدنّياً في خدماتها، وتحويل المستودعات إلى غرف إقامة

الأزمة تسلّلت إلى المدينة الجامعية
نوم في المستودعات وديدان في المياه!

الغرف التي كانت تتسع لما بين 4 و6 أشخاص تستقبل حالياً 8 أشخاص (أرشيف)

دمشق ـ **مودة بحام**

لا تختلف الحال داخل المدينة الجامعية في دمشق عن حال العاصمة ككل. سنوات الأزمة تركت بالغ الأثر في أزقتها، ووحداتها السكنية، التي باتت مكتظة بالطلاب القادمين من مختلف المحافظات، خاصة تلك التي تقلّصت فيها رقعة التعليم الجامعي، نتيجة التوترات والأحداث الأمنية، إضافةً إلى ارتفاع إيجارات الشقق، في العاصمة وضواحيها، إلى مستويات تعجز عنها أوضاع الطلبة الاقتصادية.

محمد، القادم من طرطوس لمتابعة تحصيله العلمي في جامعة دمشق، لم يتمكن من الحصول على غرفة في السكن الجامعي المخصّص لكليّته، والواقع بالقرب من كليات الهندسية الميكانيكية والكهربائية في حيّ الصناعة. لكنه، من خلال بعض معارفه، تمكن من الحصول على «إيصال تسجيل» لأحد ساكني المدينة الجامعية في المزة، وبالتالي الانضمام إلى أصدقاء المدرسة، الذين جاؤوا إلى دمشق لإكمال دراستهم. في تقويمه للإقامة في السكن الجامعي، يؤكد أنّ الوضع سيئ جداً: «الخدمات تراجعت كثيراً مقارنة بالسابق، إذ إن الغرف التي كانت تتسع لما بين 4 و6 أشخاص، تستقبل حالياً 8 أشخاص وسطياً، وأحياناً يصل العدد إلى 10، بحجة ازدياد عدد الطلبة الراغبين في السكن، وتدفق بعضهم من المحافظات الأخرى». لكن هذه التفسيرات لم تقنع محمد، خاصة «أن بعض الغرف لا يشغلها سوى أعداد قليلة من الطلاب، وكثيراً ما تخصص بعض الغرف لشخص أو شخصين من أصحاب المعارف ذوي النفوذ».

> المياه الساخنة غير متوافرة إلا مرة واحدة في الأسبوع

وبالرغم من الازدحام الحاصل في الغرف، غير أنّ نوعية الخدمات وحجمها لم يتبدلا، ما اضطر الطالبة نسمة مفلح، بعد فرزها للإقامة في غرفة تضم عشرة طالبات، إلى أن تفترش الأرض للنوم. وفي حديثها مع «الأخبار»، تشتكي نسمة من انخفاض مستوى النظافة، فـ«المياه تتسرّب إلى الغرفة من الطابق العلوي». ويمسي الوضع أكثر سوءاً في الحمامات المشتركة، التي لا تصلها المياه الساخنة سوى مرة واحدة أسبوعياً، ليكون استخدام السخانات الكهربائية بغية الاستحمام هو البديل، رغم خطورته وتسبيبه حوادث حريق عدة. عند التجوال داخل «الوحدات» لن يجد الزائر ما يريح النفس. غالبية الوحدات السكنية أوضاعها مترديّة وتحتاج للصيانة والترميم. المصاعد شبه معطلة، وحتى الغرف، من الداخل، وضعها ليس بالأفضل، خاصة مع زيادة «كثافتها السكانية» التي سببت صعوبة الدراسة داخلها، ليتفاقم الأمر بالنسبة إلى الطلبة في ضوء الاكتظاظ الذي تشهده المكتبات أيضاً. واللافت كذلك، أنّ أقبية الوحدات السكنية التي كانت، سابقاً، تستخدم كمستودعات ومخازن، فتحت اليوم للاستفادة منها في إيواء بعض الطلبة والموظفين، رغم ظروفها السيئة لجهة النظافة، أو توفر الخدمات.

لم تشفع طبيعة الوظيفة التعليمية، للمدينة الجامعية، لتكون بعيدة عن تقنين الطاقة الكهربائية، التي تغيب نحو ست ساعات يومياً. وتشرح نسمة أنه «لا يجري تشغيل مولدات الكهرباء نهاراً. لكن عند المساء تشغّل لمدة ساعة واحدة، من أصل ثلاث ساعات مقررة». وهي خدمة تغذي المصابيح في الممرات والغرف، من دون مآخذ الكهرباء، مشيرةً إلى أن «وضع المياه ليس أفضل، فهي ذات لون مختلف، وظهرت فيها ديدان في إحدى المرات».

العلاقات الاجتماعية داخل المدينة الجامعية لا تختلف كثيراً عن خارجها. فبعد أربع سنوات من الأزمة، سادت حالة الهدوء الحذر المعرّض للخرق في أي لحظة، نتيجة للتوتر المكبوت في نفوس الغالبية، خاصّة ممّن فقد عزيزاً في هذه الحرب. غير أنّ الصمت والابتعاد عن الصدامات يبدوان الأكثر شيوعاً اليوم. وبحسب أحد المقيمين السابقين في المدينة، سليم إبراهيم، فإن «المدينة كانت تشكّل البيئة المناسبة للتواصل الاجتماعي، والتعرف إلى ثقافة المناطق المختلفة، ما عدا بعض المشاحنات التي تجري بين الحين والآخر»، وهي حالة طبيعة نتيجة عدم تكيّف بعض الأفراد مع الجو المحيط. «لكن بعد الأزمة ظهرت بعض العصبيات المناطقية، وفُضّل طلاب على آخرين، وفقاً لمعارفهم وعلاقاتهم. إلا أن المدينة بقيت محافظة على التنوع الاجتماعي، واحترام الاختلاف، رغم هول الأزمة ومحاولة كسر هذه الروح».

ويشرح سليم أن الوضع في المدينة «يحتاج للمعارف، حتى يتمكن الطالب من تدبير أموره، والسكن مع طلاب يتشابه معهم بالاهتمامات والتوجهات، للابتعاد عن الصراعات. ويصبح الوضع أكثر صعوبة بالنسبة إلى الطالب الغريب، الذي لا يملك معارف. فهو غالباً ما يوضع في غرف مزدحمة، ومع طلاب مختلفين عنه، لا يعرفهم أبداً، بكل ما قد يحمل هذا الاختلاف من مشاكل في الوقت الحالي، ولا سيما أن المشاكل البسيطة قد تتحول إلى كبيرة ذات أبعاد سياسية».

في مكتب مدير المدينة الجامعية، الدكتور إبراهيم جمعة، ثمة مبررات لكل ما طرحه الطلبة. مبررات قد تكون منطقية، أو لا تكون، إلا أنها تمثل في النهاية وجهة نظر الإدارة. فالمدينة الجامعية، بحسب إبراهيم، كانت «مخصصة لتستوعب 12 ألف طالب، فيما هي اليوم تضم 28 ألف طالب، ودون أي تغيير في ميزانيتها السنوية، الأمر الذي انعكس على نوعية الخدمات، وعلى أعداد الطلبة داخل الغرف». وأمام هذه الزيادة الهائلة «اضطرت الإدارة إلى استخدام المستودعات والأقبية، لكنها لم تلزم أحداً بالسكن فيها، ومن يمكنه الحصول على استضافة، في غرفة أخرى، فبإمكانه الانتقال فوراً».

في جانب الخدمات، يتحدث إبراهيم لـ«الأخبار» عن قضية المياه أولاً، فيؤكد أنه بُدئ أخيراً باستثمار الآبار الموجودة في المدينة للتخلص من مشكلة قطع المياه، وأنّ المياه «العكرة»، التي يتحدث عنها الطلبة، هي «أمر طبيعي، ومنتشر في جميع أنحاء دمشق». أما الديدان التي ظهرت في المياه، فردّها إبراهيم إلى «وجود تلوّث في خزان إحدى الوحدات. وعمدت إدارة المدينة إلى تنظيفه فوراً، وتنظيف جميع الخزانات». وبالنسبة إلى أزمة الشتاء، يشير إلى أن المدينة «لم تحصل هذا العام على مخصصاتها من مادة المازوت، لهذا اضطرت الإدارة إلى استخدام الاحتياطي الباقي من العام الماضي، بحيث خُصّص جزء منه للتدفئة خلال أيام الثلج، والباقي للمولدات». وأضاف أن «المدينة تحتاج لـ 2,300 مليون ليتر سنوياً، لكنها لم تحصل، هذا العام، إلا على 1,300 مليون ليتر، وجاءت في الوقت غير المناسب، ولهذا قررت إدارة المدينة غضّ النظر عن استخدام الطلاب للسخانات، باعتبارها باتت وسيلة التدفئة الوحيدة».

الأسد: فرنسا رأس الحربة بدعم الإرهاب

أكّد الرئيس بشار الأسد أن فرنسا كانت رأس الحربة بدعم الإرهاب في سوريا، وهي باتت تابعة بشكل ما للسياسة الأميركية وغير مستقلة ولا تحظى بالصدقية. ولفت، في مقابلة مع قناة «فرانس2» الفرنسية، إلى أنّ بلاده مهتمة دائماً بالحوار مع أي كان، «إلا أن ذلك يعتمد على السياسات. كيف لنا أن نجري حواراً مع نظام يدعم الإرهاب في بلدنا... ولماذا، هذا هو السؤال. عندما يغيرون سياساتهم».

وفي السياق، قال إنّ هناك بعض الاتصالات مع الاستخبارات الفرنسية «لكن ليس هناك تعاون»، مضيفاً: «اجتمعنا معهم. اجتمعنا مع بعض مسؤوليكم الأمنيين... لكن ليس هناك تعاون (...) ولا تبادل معلومات. هم أتوا إلى سوريا. ولم نذهب نحن. هم أتوا ربما لتبادل المعلومات... لكن عندما ترغب في إقامة مثل هذا التعاون فإن ذلك يكون طريقاً في اتجاهين... ». وأشار إلى أنّه «نحن ليس لدينا ما نطلبه من أجهزة الاستخبارات الفرنسية. لدينا جميع المعلومات عن الإرهابيين». من جهة أخرى، رأى الأسد أنّ «التحالف» الذي تقوده الولايات المتحدة غير جاد: «إذا أردت المقارنة بين عدد الضربات الجوية التي يقوم بها التحالف المكون من 60 بلداً وبيننا نحن البلد الصغير... ستجد أن ما نقوم به يبلغ أحياناً عشرة أضعاف ما يقوم به التحالف في يوم واحد...».

(سانا)

تقرير

الجيش يحصّن طرق المحافظات: تقدّم في الجنوب والشمال

باغت الجيش أمس مسلّحي ريف درعا الشمالي الغربي بعملية سيطر خلالها على 5 قرى، بالتوازي مع تقدمه في جنوبي حلب، معركتان لتحصين طرق محافظات درعا والسويداء وحلب

ريف دمشق ـ **ليث الخطيب**

فاجأ الجيش السوري الأمس مسلّحي الريف الشمالي الشرقي لدرعا (جنوباً) بعملية عسكرية خاطفة، مكّنته من السيطرة على خمس قرى، هي مسيكة الشرقية والغربية والخوابي وإشنان والدلافة، بالإضافة إلى ضرب طوق على بلدتي مليحة العطش وبصر الحرير. هذا التقدم منح الجيش القدرة على إقفال بعض طرق التهريب بين الأردن والبادية وغوطة دمشق الشرقية، فضلاً عن تحصين مدينة إزرع وجزء من طريق دمشق ـ درعا، إضافة إلى إبعاد المسلحين عن جزء من محافظة السويداء وعن أحد الطرق الذي يربط المحافظة بطريق دمشق ـ درعا.

عقب ذلك، أصدرت القيادة العامة للجيش والقوات المسلّحة بياناً قالت فيه إن السيطرة على تلك المناطق جرت «إثر عملية عسكرية نوعية أسفرت عن القضاء على أعداد كبيرة من الإرهابيين التكفيريين الذين تحصنوا في المنطقة». وأوضح البيان أن أهمية ذلك التقدم تأتي من كونه: «يعيد فتح الطريق الحيوي بين درعا والسويداء وتأمينه، ويقطع طرق إمداد التنظيمات الإرهابية المسلحة من خلال إغلاق بوابة اللجاة، التي كانت تستخدمها لتهريب المرتزقة والأسلحة والذخيرة من الأردن باتجاه البادية والغوطة الشرقية في ريف دمشق». العملية بدأت فجراً بتكثيف الجيش نيرانه بنحو مباغت على تحصينات المسلّحين في القرى المذكورة، مع توغل موازٍ للوحدات الراجلة باتجاهها، لتتمكن تلك الوحدات بعد ظهر أمس من السيطرة على القرى الخمسة المتلاصقة جغرافياً، مسيكة الشرقية والغربية والخوابي وإشنان والدلافة، التي فرّ مسلّحوها منها إلى بلدتي مليحة العطش وبصر الحرير، وأطلقوا على الفور اسم معركة «عمود حوران» على تحركاتهم الدفاعية في البلدتين الأخيرتين. إثر ذلك، أعلنت فصائل «الجبهة الجنوبية» و«غرفة اسود الحرب» و«لواء توحيد كتائب حوران» انضمامها إلى معركة «عمود حوران». وتواصلت الاشتباكات على أطراف بصر الشام ومليحة العطش، حتى وقت متأخر من مساء يوم أمس. وأدت تلك المواجهات إلى مقتل أبو عزام جباب، القائد العسكري في «حركة أحرار الشام» في محيط بلدة بصر الحرير، وابراهيم الحريري، الملقب أبو خليل، القائد العسكري في «فرقة عمود حوران» التابعة لـ«الجيش الحر»، إضافة إلى مقتل العشرات من المسلّحين في تلك المنطقة. فيما قالت صفحات معارضة إن المسلّحين تمكنوا من قتل 5 جنود من الجيش وأسر واحد آخر. في موازاة ذلك، قام عدد من المسلّحين الفارين من تلك المواجهات بإطلاق قذائف هاون على مدينة إزرع الملاصقة، ما أدى إلى إصابة أربعة مدنيين.

> عملية الجنوب تحصّن طريقي درعا والسويداء ومدينة إزرع

(الأناضول)

وفي حلب شمالاً، تمكن الجيش من السيطرة على بلدة الرشادية جنوبي مدينة حلب، غير البعيدة عن طريق حلب ـ خناصر ـ السلمية ـ حماه. وكان الجيش قد سيطر في المنطقة عينها على عدد من القرى والتلال أول من امس. في المقابل، أعلن المسلحون تنظيم حملة للسيطرة على منطقة الراشدين في الجزء الغربي من مدينة حلب. إلى ذلك، تواصل «الوحدات الكردية» حصارها لمسلّحي «داعش» في بلدة صرين، شرقي حلب وجنوبي عين العرب (كوباني)، بعد اشتباكات أدت إلى مقتل نحو 20 مسلّحاً من «داعش» وأسر عدد منهم لدى «الوحدات».

وفي محافظة إدلب، استمر الجيش باستهداف المسلحين في بلدتي كورين وفيلون جنوبي مركز المحافظة، بعد سيطرته على عدد من القرى في محيطهما أول من امس، في إطار العملية التي يسعى من خلالها الجيش إلى استعادة السيطرة على مدينة إدلب التي خسرها قبل نهاية الشهر الماضي. وفي موازاة ذلك، صد الجيش هجوماً لمسلحي «تنظيم القاعدة في بلاد الشام ـ جبهة النصرة» من محور قميناس باتجاه معسكر القرميد، جنوبي إدلب، ما أدى إلى وقوع العديد من القتلى والجرحى في صفوف المهاجمين.

وفي ريف دمشق، شهد مخيم اليرموك وبلدة الحجر الأسود، جنوبي العاصمة، اشتباكات عنيفة على جبهتين، واحدة في وسط مخيم اليرموك بين «داعش» والفصائل الفلسطينية المقاتلة، وأخرى بين «داعش» ومسلّحي «جيش الإسلام» في بلدة الحجر الأسود. ونتيجةً لتزامن الاشتباكين، انسحب قسم من مسلّحي «داعش» باتجاه حي الزين في الحجر الأسود، فيما تولت «جبهة النصرة» الاشتباك مع الفصائل الفلسطينية في مخيم اليرموك.

وفي ريف حماه، تصدى الجيش لهجوم شنه مسلّحون قادمون من منطقة الرستن عبر العاصي على بلدة اسريحين. وأدى الهجوم إلى مقتل عدد من المسلّحين، واستشهاد عدد من الجنود والمواطنين. فيما تصدى «الدفاع الوطني» ومقاتلون محليون لهجوم آخر شنه مسلّحو «داعش» على بلدة قبيبات، شرقي السلمية في ريف حماة الشرقي.

«القاعدة»: فلنكن كمشايخ آل سعود

نور أيوب

تعامل متابعو «القاعدة» وأخواتها مع إصداراتهم الإعلامية بجديّة. كانت البيانات والخطب والأفلام الوسيلة الأبرز لفهم هذه الجماعات، ومعرفة استراتيجيتها، وطرق عملها. بدأ التحول الاستراتيجي في عمل هذه المنظمات مع بداية ما يُسمى «الربيع العربي». ومع الأزمة السورية خرج أحد منظري «القاعدة»، بمجموعة مقترحات تتعلق بعملها، جُمعت بكتابٍ حمل عنوان «المذكرة الاستراتيجية». طرح «استراتيجية التحرك في نظرية الذراعين». قاصداً تحركاً عسكرياً في أرض الشام، وآخرَ في أرض اليمن لاحتواء أرض الحرمين (المملكة العربية السعودية) لاستكمال مشروع الجهاد العالمي، وتحقيق قيام الدولة الإسلامية.

عبد الله ابن محمد، الكاتب السعودي، يُعَدّ أحد المنظرين الأساسيين لـ«القاعدة» وصاحب السلسلة المجموعة باسم «المذكرة الاستراتيجية». نشر أخيراً في حسابه على موقع «تويتر» مذكرةً جديدة، بعنوان «المشكلة في صناعة القرار الجهادي». وفيها وضع الكاتب «الإصبع على الجرح»، كما علّق أحد النشطاء.

يشير الكاتب إلى أن أجيال الجماعات الجهادية السلفية منذ الجيل الذي أعقب الحرب العالمية الأولى، وصولاً للذي عايش الثورات العربية وخصوصاً «تنظيم القاعدة في بلاد الشام ـ جبهة النصرة»، تكمن مشكلتها في ضعف الرؤية السياسية، بسبب الخلل المستمر في «عملية صناعة القرار الجهادي».

يعرض عبدالله ابن محمد مراحل تطور الفكر العسكري الإنساني، ذاكراً بعض التجارب التاريخية، معتبراً في محصلة قراءته للتجربة العسكرية أن مراكز الدراسات وقيادة الأركان سبّبا تحقيق أي هدف عسكري مرسوم. ينتقل الكاتب إلى واقع التنظيمات بالقول: «إن صناعة القرار لا تتم بشكلٍ صحيح». والسبب يعود أولاً إلى عدم وجود أهل الاختصاص أو مراكز دراسات، وعدم وجود آلية تنظم إخراج القرار وتشرف على تنفيذه، أو قيادة الأركان».

ما هو جذر المشكلة؟ يرى الكاتب أن السبب الأساسي لهذه المشكلة يعود إلى أصل منشأ هذه الجماعات. فهي «أنشئت على أساس شرعي»، وارتبط توجيهها بدور المشايخ. مضيفاً «أن الشيخ ارتبك عندما نزل للمعترك السياسي الذي أثبتت التجارب أنه لا يفهمه».

يترحّم «ابن محمد» على مفتي مملكة آل سعود السابق، عبد العزيز ابن باز (توفي عام 1999) وعضو هيئة كبار العلماء في السعودية محمد بن صالح العثيمين (توفي عام 2001). فهما، على حد قوله، «لم يفتيا بما لا علم لهما دون استشارة مختص»، منتقداً واقع الجماعات الجهادية، السائرة وراء شرعيين لا يفقهون بالسياسةِ شيئاً، داعياً إياهم إلى أن يحذوا حذو مفتيي آل سعود، وإلى فك الارتباط ما بين شرعيي الجماعات وصنّاع القرار «الجهادي». فالجمود الذي يصيب الحركة الجهادية سببه «اندفاع الناس خلف علماء لا يحملون تصوراً صحيحاً للواقع»، متوقعاً أن يتكرر هذا الجمود إذا سار «المجاهدون وراء هؤلاء».

خلاصة ما كتب ابن محمد، دعوة إلى إبعاد المشايخ عن صناعة القرار، الذي هو شأن القيادة. مذكّراً بأداء مشايخ آل سعود وفق قاعدة: ما للأمير للأمير، وما لله للشيخ.

FIVE STARS TOURS www.fivestarstours.com أحلى دوا شم الهوا

يومان وسط الثلوج داخل لبنان
فندق + فطور + عشاء
+ نقل + رحلة عيون السيمان

يوم كامل مع غداء
1- فاريا - فقرا / 2- اللقلوق - مار شربل
3- الأرز - إهدن - بنشعي
4- بعلبك أو سد القرعون
5- بيت الدين - قصر موسى
6- بالوع بلعا - تنورين
7- الناقورة - صور / 8- جزين - مليتا
حجز فنادق وسط الثلوج

١ - اسطنبول يومياً
تذكرة + فندق + فطور + ضرائب + نقل
* طيران مباشر بيروت - أضنة
* باخرة عبر مرفأ مرسين أسبوعياً
تونس فندق + تذكرة + فيزا
قبرص
فيزا + تذكرة + فندق + برنامج
دبي عرض خاص

شرم الشيخ أو الغردقة
فنادق مميزة / جميع الوجبات + تذكرة +
ضرائب + نقل + مسابح وألعاب للأطفال
القاهرة فندق + فيزا + برامج
الهند برنامج كامل
/ دلهي / أغرا / جيبور
القاهرة - الأقصر - أسوان
باخرة 5 نجوم مع جميع الوجبات والرحلات

أسبانيا - برشلونة - مدريد - الاندلس
برنامج كامل - مع جميع الرحلات
* براغ - ڤينا - بودابست
برنامج كامل
* إيطاليا - روما - فلورنس
فينيس - بادوفا برنامج مميز مع جميع الرحلات
* روسيا - موسكو - سان بيترسبورغ
مع جميع الرحلات

برامج خاصة لشهر العسل
إلى جميع أنحاء العالم
سريلانكا - برنامج كامل فندق +
فطور + تذكرة + ضرائب + جميع الرحلات
ماليزيا - كوالالمبور - بينانغ - لانكاوي
برنامج مميز
تايلاند - بنكوك - بوكيت
- باتايا - فيفي ايلند برنامج كامل
أندونيسيا - برنامج مميز
المالديف / سيشل / موريتشس / فيتنام /
فرنسا / الصين / المغرب

حجز تذاكر سفر وفنادق لجميع أنحاء العالم - تأجير باصات

الحمرا - نزلة السارولا - FIVE STARS TOWER
01/347773 - 70/347773

عدوان آل سعود

حرب اليمن: مبادرات ميتة

تكشف المعطيات الواردة من أكثر من عاصمة معنية بالعدوان على اليمن، أن أي مبادرات جدية لم تطرح بعد على الطاولة، وأن الأمر يقتصر على تبادل أفكار يعود سببها إلى الضغوط على دول العدوان، بينما لا تظهر مؤشرات على جاهزية النظام السعودي وتنظيم "أنصار الله" لاتفاق سريع

إبراهيم الأمين

بعدما تبين للرياض أن ثلاثة أسابيع من القصف والغارات لم تحقق أي هدف سياسي، لا على مستوى تراجع «أنصار الله»، ولا على مستوى تقدم الرئيس الفارّ عبد ربه منصور هادي. وأمام تراجع الحماسة الإقليمية والدولية للمشاركة في العدوان، سارعت حكومة آل سعود إلى التقدم عبر مسقط بما سمته مبادرة لتسوية سياسية. لكن الأفكار الواردة فيها أعادت تكرار الموقف نفسه:

مسقط نقلت مبادرة - مناورة سعودية وأنصار الله ترفضها

مصر تغطي تحركاً لعلي ناصر محمد نحو حل يمني - خليجي

إيران ترفض محاورة أميركا حول اليمن قبل توقيع الاتفاق النووي

- وقف إطلاق النار داخل الأراضي اليمنية ووقف غارات قوى التحالف.
- إعلان «أنصار الله» استعداداً فورياً للانسحاب من كافة المدن اليمنية في الجنوب والشمال والغرب والشرق.
- تنظيم طاولة حوار يمني - يمني برعاية الأمم المتحدة ومشاركة أطراف من دول الجوار.
- الموافقة على قيام حكومة انتقالية برئاسة خالد البحاح، وتكون بمشاركة «أنصار الله».

لكن الأفكار السعودية ليس فيها جديد سوى تجاهل الحديث عن الرئيس الفار، وعدم الإتيان على أمور تفصيلية أخرى.

مسقط التي تقود عمليات التنسيق بين جميع الأطراف، سمعت رداً سريعاً من جانب «أنصار الله»، فيه رفض للطلبات السعودية، والعودة إلى تأكيد الموقف المقابل:

- وقف فوري ونهائي للعدوان بكافة أشكاله.
- فك الحصار الجوي والبحري.
- ترك ملف الحوار اليمني - اليمني لأهل اليمن دون أي تدخل.
- وضع جدول أعمال لعلاقة اليمن بدول الجوار يجري بحثه من قبل وفد يمني يشكل في صنعاء مع وفد من الدولة أو الدول المعنية.

وقد جاء خطاب السيد عبد الملك الحوثي قبل يومين ليحسم النقطة المتعلقة برفض أي تدخل خارجي في الحوار اليمني - الداخلي. علماً بأن جماعة «أنصار الله» أكدت احترامها كل التفاهمات التي كانت قائمة قبل بدء العدوان من خلال التفجيرات الانتحارية في صنعاء والاغتيالات التي حصلت في عدة أماكن. وكررت الجماعة لوسطاء، أن السؤال الذي لا يجيب عنه النظام السعودي يتعلق بسبب عدم قصف طيران التحالف لتجمعات «القاعدة» في المكلا ومناطق اخرى.

لجنة علي ناصر محمد

ومع أن الأجواء لا تشير إلى تقدم جدي على مستوى المبادرات، إلا أن المعنيين لا يزالون يبحثون في أكثر من صيغة. ويبدو أن هناك عواصم معنية بالأزمة تشجع شخصيات وأطرافاً على التحرك، أبرزها مصر وتركيا وإيران، إضافة إلى أطراف في دول خليجية مثل قطر والإمارات. وعلم في هذا السياق، أن الرئيس اليمني الجنوبي السابق علي ناصر محمد، عقد لقاءات خلال الأسبوعين الماضيين في مصر والإمارات ولبنان، وهو يعد بالتعاون مع شخصيات رسمية وسياسية على تشكيل لجنة تضمه ورئيس الوزراء الأردني السابق عبد السلام المجالي، والأمين العام السابق للجامعة العربية عمرو موسى، والمعارض المصري محمد البرادعي، والقيادي في حركة فتح عباس زكي، وبالتعاون مع شخصيات من دول الخليج.

وبحسب المعطيات، فإن هذه اللجنة ستدرس التحرك باتجاه عدد من العواصم العربية والإقليمية، لتسويق مبادرة تركز على وقف العدوان وإطلاق حوار يمني - يمني، ويمني - خليجي، تمهيداً لإضافة البعد العربي على الحوار من خلال الجامعة العربية.

ويتضح أن هذا التحرك يحظى بدعم جدي من القيادة المصرية، وكذلك من إيران، كذلك يحظى بموافقة قيادات بارزة في دولة الإمارات والكويت وقطر، وسط معلومات عن أنه يوجد في داخل عائلة آل سعود من لا يمانع هذا التحرك.

أميركا وإيران: لا تواصل

ومع أن الاتصالات لم تصل بعد إلى بلورة شاملة لشكل اللجنة وطبيعة تحركها، إلا أن مصادر متابعة لفتت إلى أن المشكلة الرئيسية في كل الاتصالات الجارية، تكمن في أنّ الطرفين الأكثر تأثيراً في الأزمة اليمنية اليوم، هما الولايات المتحدة وإيران، ولا يوجد بين الطرفين أي تواصل أو بحث يتعلق بهذه الأزمة. وقالت المصادر إنه لا يبدو أن إيران على الأقل، متحمسة لإدارة حوار مع الولايات المتحدة حول أي شيء آخر قبل توقيع الاتفاق النووي. ويبدو أن إدارة الرئيس باراك أوباما تهتم هي الأخرى لعدم إدراج ملفات من شأنها تعقيد الموقف بشأن الملف النووي.

لكن المصادر دعت إلى التدقيق، في مضمون البيانين الصادرين عن البيت الأبيض وعن الصين بعد الاتصالين بين ملك آل سعود ورئيسي أميركا والصين. الرئيس باراك أوباما شدد على ضرورة توفير «الحل الدائم للأزمة في اليمن»، بينما ركزت بكين على «أنه لا خيار غير الحل السياسي».

خطر «القاعدة»

وفيما تستمر المواجهات العسكرية بين الجيش اليمني مدعوماً باللجان الشعبية التابعة لـ«أنصار الله» وبين مقاتلين ينتمون إلى ميليشيات محلية داعمة للعدوان، وآخرين من تنظيم «القاعدة»، فإن الخشية من مستقبل الوضع الميداني جنوباً، صارت حاضرة على طاولة عواصم إقليمية ودولية أبرزها مصر والولايات المتحدة. وتبين أن المصريين، بدعم أميركي، أبلغوا الرئيس الفارّ خلال وجوده في شرم الشيخ، بأن القرار محسوم بعدم تسليح ميليشيات الجنوب، لأن الخشية كبيرة من أن تذهب الأسلحة إلى أنصار «القاعدة»، بينما يضع أوباما هذا البند على جدول أعمال لقائه مع قادة دول الخليج. مع العلم أن الأميركيين تدخلوا خلال الساعات الـ48 الماضية، مع النظام السعودي لأجل منع تعاظم نفوذ «القاعدة». وقد انعكس الأمر، بلاغاً عاجلاً تلقاه أنصار العدوان في الجنوب بعدم التعاون مع مقاتلي «القاعدة»، بل العمل على طردهم من المقارّ العسكرية والأماكن التي يسيطرون عليها في محافظتي مأرب وحضرموت. حتى إنه جرى الحديث أمس عن إشكالات بدأت بين مجموعات تتبع لحزب الإصلاح (الاخوان المسلمين) وأنصار «القاعدة»، برغم أن قيادات تتبع للأخيرة عرضت تعديل اسم مجموعاتها ليكون «تجمع أبناء حضرموت»، على أن تكون جبهة مشتركة على طريقة ما يحصل في سوريا.

ومع ذلك، فإن برامج الجيش واللجان الشعبية لبسط السيطرة على مناطق الجنوب مستمرة. وتحقق أمس تقدم كبير في محافظة مأرب، حيث بات الجيش على بعد كيلومترات قليلة من مركز المحافظة، وحصلت سيطرة تامة على مثلث «الوضيع» في محافظة أبين، ما يسمح للتقدم نحو مركز مديرية الوضيع (مسقط رأس الرئيس الفار هادي) كما يقود نحو منطقة أحور في الطريق الى محافظة حضرموت.

وفي مأرب برزت تطورات أدت إلى تأخير العمليات، من بينها السعي إلى إقامة هدنة لإصلاح أعطال في محطة الكهرباء المركزية التي تتغذى منها جميع محافظات الشمال. أما في تعز، فقد عولج القسم الأكبر من تمرد اللواء 35.

السعودية وأنصارها

في هذه الأثناء، واصل النظام السعودي محاولته استمالة القبائل والأحزاب اليمنية مع التركيز على مناطق الجنوب. وتداولت أوساط إعلامية ودبلوماسية معلومات عن أن الرياض وجهت للمرة الأولى دعوة إلى علي سالم البيض، النائب السابق للرئيس علي عبد الله صالح وأبرز قيادات الجنوب، لزيارة السعودية وعقد لقاءات مع المسؤولين فيها إلى جانب الاجتماع بالرئيس الفارّ هادي ومساعديه.

ومع أن البيض أعلن دعمه للعدوان

الخشية من مستقبل الوضع الميداني جنوباً صارت حاضرة على طاولة عواصم إقليمية ودولية (الاناضول)

أنقرة «تشجّع» الحلّ السياسي: الحوثيون ليسوا «داعش»

في موقفٍ يمكن وصفه بالمتقدّم عن مواقف الدول المشاركة في العدوان السعودي على اليمن، لا سيما الدول العربية، أعلن السفير التركي في الأردن، سدات أونال، يوم أمس، أن بلاده تشجع الحل السياسي في اليمن، مع ضرورة فهم الأزمة اليمنية من جميع جوانبها، لأن «اليمن يختلف عن سوريا، والحوثيون ليسوا مثل داعش»، وذلك في ختام مؤتمر «تحليل الإشكالات الأمنية في شرق أوسط متغير». في هذا الوقت، أعلن وزير الخارجية اليمني بالوكالة، رياض ياسين، عن توجه لإطلاق «مشروع مارشال» عربي لإعادة الإعمار بعد «إعادة إرساء الشرعية»، وفق تعبيره. وأوضح أن هذا المشروع تجري دراسته الآن مع دول الخليج، مشيراً إلى أنه سيكون لإعادة الاعمار والتنمية والبناء، عبارة عن مشروع مارشال عربي، اسميه مشروع سلمان التطويري لليمن». وجدد ياسين من الكويت، يوم أمس، رفض أي مشروع وساطة يأتي من إيران باعتبارها «تورطت في الشأن اليمني، وأصبحت جزءاً من الأزمة، ولا يجوز لمن يعتبر نفسه طرفاً أن يكون وسيطاً». ودعا ياسين الحوثيين و«ميليشيات صالح» إلى الانسحاب من كل المدن و«أن يعودوا إلى صعدة كمدنيين ويلقوا السلاح ويسلموا الأسلحة، وبعدها يجري الحديث عن حوار وعن حلول سياسية، أما الآن فلا مجال للتفاوض».

من جهة أخرى، طرح الحزب «الاشتراكي اليمني» مبادرة جديدة لوقف الحرب، في ضوء القرار الأخير لمجلس الأمن، وفق ما أعلنه وزير الشؤون القانونية اليمني محمد المخلافي. وتنص هذه المبادرة على «إيقاف الحرب الداخلية والعملية العسكرية السعودية، وانسحاب الميليشيات والقوات التي أضحت بدورها ميليشيات في المدن اليمنية، وفي مقدمتها عدن وصنعاء وغيرهما»، من أجل العودة إلى العملية السياسية وإلى طاولة المفاوضات والحوار.

(الأخبار، الأناضول)

النار تهدد الجزيرة العربية

العدوان يزداد وحشية: «عنقودية» على مدنيين

افتتح العدوان السعودي «المرحلة الثانية» التي تعهدت الرياض بإطلاقها، بتدمير حيّ سكني جنوب صنعاء على رؤوس ساكنيه، في ظلّ ترجيحات بشأن استخدام أسلحة محرمة دولياً مثل الصواريخ الفوسفورية والقنابل الفراغية، ما أدى إلى استشهاد عشرات المدنيين، بينهم إعلاميون

صنعاء ـ **علي جاحز**

يبدو أن المرحلة الجديدة التي أعلن انطلاقها المتحدث العسكري باسم العدوان السعودي على اليمن، أحمد عسيري، ستكون أقسى وأكثر جنوناً من الأيام العشرين الأوائل للعلميات العسكرية. أول «غيث» هذه المرحلة، المجزرة التي شهدها جنوب صنعاء يوم أمس، وأدت إلى استشهاد العشرات، بينهم موظفون في قناة «اليمن اليوم» التلفزيونية، وجرح المئات جراء تدمير حيّ سكني بصورةٍ كاملة. الدمار الهائل الذي أحدثه القصف، أثار ترجيحات بشأن استخدام العدوان أسلحة محرمة دولياً، مثل الصواريخ الفوسفورية والقنابل الارتجاجية والفراغية، ما يزيد من جرائم الحرب على سجل حملة «عاصفة الحزم» حتى الآن.

وصباح أمس، هزّ انفجار عنيف العاصمة صنعاء، حيث بدا الانفجار على هيئة هزة ارضية سبّبت تحطم زجاج المنازل والمحال، حتى تلك التي تبعد كيلومترات عن مكّان الانفجار، قبل أن يعقبه بثوانٍ معدودة انفجار آخر دمر حي فج عطان السكني (جنوب صنعاء) بالكامل. الانفجار الذي وصف بأنه الأعنف منذ بدء العدوان، جاء بالتزامن مع قصف متواصل لطائرات العدوان على تلال محيطة بحي عطان. وقال شهود عيان لـ«الأخبار»، إنهم شاهدوا صاروخاً ضخماً في الهواء قبل وقوع الانفجار بلحظات، وهو ما مكن البعض من التقاط صور للانفجار الذي بدا مروّعاً وغير مسبوق.

ويؤكد الناشط السياسي والإعلامي، نبيل الصوفي، في حديث لـ«الأخبار» أن الأدلة تشير إلى أنه «لم يكن فقط صاروخاً موجهاً، بل إلى أن هناك قنابل عنقودية أسقطتها طائرات قبل عشر دقائق من وقوع الصاروخ». وأضاف الصوفي أن الصاروخ قصف الجبل، مع علمهم بأن المكان الذي قصف لم يكن فيه مخازن للسلاح، مشيراً إلى أن هذا «دليل على أن الهدف لم يكن الجبل ولا السلاح». ولفت الصوفي إلى أنه «بعد فشل العدوان في تحقيق أي نتائج، بات يستهدف صنعاء عبر ضرب ما قد عودوا الناس على اعتباره أماكن أسلحة». وكان المتحدث باسم العدوان، أحمد عسيري، قد أكد أن الغارات التي استهدفت صنعاء أمس، نُفذت على مخازن أسلحة تابعة للحوثيين. وأردف عسيري في موجزه الصحافي في الرياض، بأن عمل الحملة «تركز خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية على صعدة وأطراف صنعاء ومستودعات الذخيرة الموجودة فيها»، مضيفاً أنه «في صنعاء بالذات استُهدفت مواقع تخزين الأسلحة الباليستية».

الغارات التي استهدفت حي عطان، سبّبت دماراً واسعاً طاول المنشآت العامة والخاصة ومنازل المواطنين، كذلك احترقت عشرات السيارات في الشوارع، علاوة على الضحايا الذين، بحسب وزارة الصحة، وصل عددهم إلى 40 شهيداً وأكثر من 300 جريح كمحصلة غير نهائية، خصوصاً أن فرق الإنقاذ لم تتمكن بعد من انتشال الجثث من تحت الأنقاض في الحي الذي ظل عرضة للقصف حتى وقت متأخر منّ مساء أمس.

> الانفجار الضخم وقع على مسافة قريبة من منزل أحمد علي عبدالله صالح

من جهته، عد المتحدث الرسمي لجماعة «أنصار اللّه»، محمد عبد السلام، أن استهداف العدوان حيّ عطان وسط العاصمة صنعاء، هو «قمة الإجرام». وأضاف أن هذه الجريمة «تكشف الحقد والكراهية والإجرام لدى التحالف السعودي الصهيوأميركي وبشكل لا ينسجم مع أخلاق الحروب، فضلاً عن أخلاق الإسلام وشرف العروبة». وأضاف عبد السلام في بيان نشره عبر موقع «فايسبوك»، أنه «لا مبرر ولا شرعية ولا حق لأي طرف في العالم أن يستهدف الشعب اليمني وينتهك سيادته ويفرض حصاراً عليه مهما كانت الادعاءات والمبررات». وعقب الانفجار الضخم الذي وقع على مسافة لا تزيد على نصف كيلومتر من منزل ابن الرئيس السابق أحمد علي عبدالله صالح وقناة «اليمن اليوم» التابعة للمؤتمر الشعبي العام، حلقت طائرات العدوان لتلقي بقذائفها على المنزل ومقر القناة في رسالةٍ للرئيس صالح وابنه. وفي الغارة التي استهدفت قناة «اليمن اليوم» سقط أربعة شهداء هم المذيع والمراسل الإخباري محمد شمسان، وموظف في الشؤون المالية أمين يحيى، والحارسان في القناة منير عقلان، وحزام محمد زيد، إلى جانب عشرات الجرحى.

ويقول الصوفي، الذي يعمل في فريق قناة «اليمن اليوم» إن استهداف هذه الوسيلة، «هو تنفيذ للتهديد الذي سبق ووجهه العسيري حيثما قال إنهم سيقصفون القنوات الإعلامية»، لافتاً إلى أن القناة تعرضت لقصف متعمد، في وقتٍ يتحدث فيه خبراء عسكريون عن أن القصف الذي تعرضت له منطقة عطان، ومن ضمنها قناة «اليمن اليوم» يُعدِ جريمة حرب ارتكبه العدوان بسلاحٍ أميركي يحتوي على مادة اليورانيوم. استهداف وسيلة إعلامية واستشهاد 4 موظفين بينهم مذيع، أثارا ردود فعل غاضبة واستنكارات، حيث أدانت نقابة الصحفيين القصف، معتبرةً استخدام أسلحة ذات قدرات تدميرية بهذا القدر لاستهداف مواقع بالقرب من أحياء سكنية، «يظهر قدراً فادحاً من الاستهانة بحياة المدنيين». ولفتت النقابة في بيان إلى أن من المستعبد تماماً أن لا يكون من الواضّح لقوات التحالف أن استخدام سلاح بهذه القدرة سيلحق أضراراً لا شك فيها بالمدنيين.

إلى ذلك، قتل يوم أمس، عنصر سعودي في حرس الحدود وأصيب اثنان آخران، خلال إطلاق نار على الحدود الجنوبية للسعودية مع اليمن، ليكون ثامن جندي سعودي يُقتل منذ بدء العدوان، بحسب بيان رسمي لوزارة الداخلية نقلته وكالة الأنباء السعودية، وذلك بعد مقتل عنصر آخر في حرس الحدود يوم الجمعة الماضي، مصدرها اليمن في نجران.

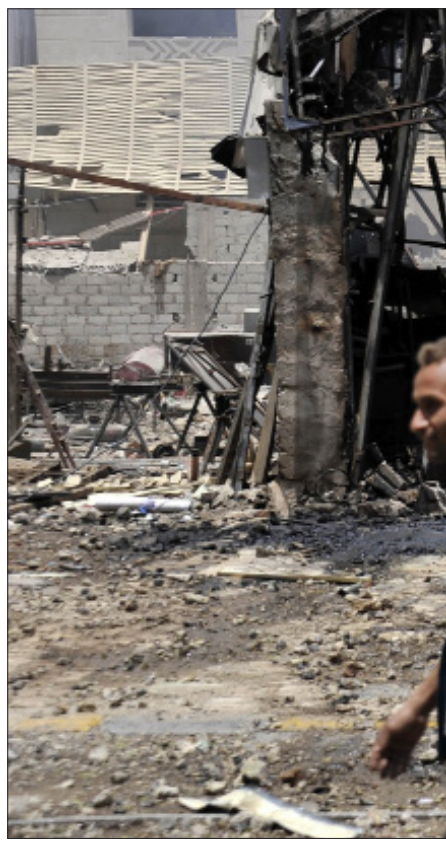

على اليمن، بخلاف كل مواقفه السابقة، إلا أنه يصر على إزالة اسم اليمن من كل بياناته ومواقفه، وهو قرر إطلاق اسم الجنوب العربي على مناطق اليمن الجنوبي. ويلجأ مقربون منه إلى استخدام عبارات «الغزو اليمني للجنوب العربي» في معرض هجومه على تقدم الجيش وأنصار الحوثي في تلك المناطق.
كذلك، تبين من متابعات أمنية في صنعاء ومحافظات أخرى، أن السعودية كما دولة الإمارات استضافتا أخيراً عدداً غير قليل من وجهاء قبائل وشخصيات حزبية غالبيتها من الصف الثاني، وهم سافروا من طريق سلطنة عمان. وقال بعض العائدين إنهم تلقوا عروضاً مالية كبيرة لإعلان الانضمام إلى «شرعية هادي» وتجنيد المقاتلين ضد الجيش و«أنصار الله».

الغارات سبّبت دماراً واسعاً طاول المنشآت العامة والخاصة ومنازل المواطنين (أ ف ب)

تأييد لخطاب الحوثي يخرقه «الإصلاح» و«الاشتراكي»

أتت ردود الفعل اليمنية على الخطاب الأخير لزعيم "أنصارالله"، عبدالملك الحوثي، متشابهة في كونها شبه صامتة، عدا بعض المواقف المؤيدة والمباركة لما أعلنه في خطابه. ورأى مراقبون أن صمت القوى السياسية ليس فقط تجاه خطاب الحوثي وحسب، بل تحوّل صمت تلك القوى تجاه كل ما يجري اليوم في اليمن من عدوان سمة واضحة وطاغية لتأييد "عاصفة الحزم"، أو خشية منها، في أقل تقدير. وتمثل أول رد فعل ببيان لـ"ملتقى التصالح والتسامح" الذي يعد أحد مكونات الحراك الجنوبي المهمة. وأكد البيان "الاستجابة لخطاب السيد القائد عبدالملك بدر الدين الحوثي"، معلناً تأييده لكل "المضامين الوطنية والنضالية" التي احتواها. كذلك أكد الملتقى "استمرارية الشراكة النضالية مع اللجان الشعبية التابعة لثورة 21 سبتمبر والجيش والأمن الموالي للثورة في معركة تحرير الجنوب من الدواعش والقاعدة وميليشيات حرب صيف 94".

وشدد البيان على التزام "قيادة السيد (الحوثي) في مواجهة العدوان الأميركي السعودي على اليمن، بجنوبه وشماله"، من دون أن يعني ذلك التخلي عن النضال من أجل حل عادل ومشرف للقضية الجنوبية.

من جهة أخرى، رأى القائم بأعمال الأمين العام لـ"حزب الحق" اليمني، محمد المنصور، أن "رسالة السيد عبدالملك الى الأخوة في الجنوب واضحة، وتزيل أي لبس أو سوء فهم، أو قراءات مناطقية أو مذهبية يحاول إعلام العدوان السعودي الترويج لها لخلط الأوراق". وتمنى المنصور، في حديث لـ"الأخبار"، على "قيادات الحراك والمواطنين في الجنوب ان يفهموا الرسالة". وهو ما يتفق فيه مع الأمين العام المساعد لـ"التنظيم الناصري" اليمني، محمد مسعد الرداعي، الذي أكد في حديث لـ"الأخبار" أن "السيد الحوثي كان منصفاً للجنوب ولأبناء الجنوب وللقضية الجنوبية"، مشيراً إلى أن "الجنوبيين معنيون اليوم بتسلّم زمام الأمور هناك بحسب مبادرة السيد في خطابه". وكان كل من "المجلس الزيدي" و"المجلس الصوفي" و"المجلس الشافعي" قد أصدروا بياناً مشتركاً أكد أن "العدوان السعودي الأميركي يقتل الزيدي والشافعي والشمالي والجنوبي"، مضيفاً أنه "عدوان ممنهج يدمر كل تفاصيل الحياة ومقوماتها".

وفي تناغم مع خطاب الحوثي، رأى بيان المجالس الإسلامية في اليمن أن "التبريرات السخيفة، التي منها الدفاع عن الحرمين الشريفين، واستعادة الشرعية أو حماية الأمن القومي للعرب إنما هي تبريرات للتغطية على جرائم الحرب التي يرتكبونها ضد شعبنا اليمني المقاوم". وفي نفس السياق، رأى القائم بأعمال الأمين العام لـ"حزب الحق" أن خطاب عبدالملك الحوثي "فنّد مزاعم العدوان ومنطقه المتهافت حول المقدسات وحول الأمن القومي العربي وأحرج دول العدوان".

وفيما رأى وزير خارجية الرئيس الفار، رياض ياسين، خطاب عبدالملك الحوثي بأنه ينم "عن مدى الإحباط الذي يعيشه الحوثيون"، مضيفاً أنه "ليس لديهم (الحوثيين) مشروعاً سياسياً حقيقياً، وليس لديهم رؤية من أجل الاستقرار في اليمن"، أكد الأمين العام المساعد لـ"التنظيم الناصري"، محمد الرداعي، أن خطاب الحوثي "ليس ضعفاً، بل حكيماً، ودعا اليمنيين إلى أن يتحملوا مسؤولية المواجهة".

وأضاف الرداعي أنّ "الخطاب هو تعبير عن مشاعر الشعب اليمني كله، باعتبار أن ما يجري عدوان على الشعب كله وليس كما يطرحه إعلام التحالف من أنه استهداف لطرف بعينه".

وفي نفس الصدد، شدد القائم بأعمال الأمين العام لـ"حزب الحق" على أن الخطاب "جاء في وقته وبعد طول انتظار من أبناء الشعب اليمني، وحتى من دول العدوان، ليؤكد الصمود والعزم في مواجهة العدوان السعودي"، مشيراً في سياق حديثه لـ"الأخبار" إلى أن الخطاب "أتى معلناً مشروعية التصدي للعدوان".

وفيما لزم كل من "الحزب الاشتراكي" و"الإصلاح" الصمت تجاه الخطاب وتجاه ما يجري يومياً من مجازر وانتهاكات، كان "المؤتمر الشعبي العام" قد تناغم في بيان صادر عنه مع حوار أجراه رئيسه، علي عبدالله صالح، في موقف يبدي ايجابية تجاه القرار الدولي الأخير الذي، للإشارة، يفرض عقوبات على صالح ويشرعن العدوان.

وفي تعليق على بيان "المؤتمر" وموقف صالح، شدد محمد المنصور في حديثه لـ"الأخبار" على أنه "لا بد من موقف واضح لا يقبل اللبس إزاء ما يجري، وما يطرح من مواقف، فالإمساك بالعصا من النصف والتكتيكات التي دأب عليها البعض لم تعد تجدي في هذا الظرف الخطير وأمام العدوان الذي يتعرض له اليمن، أرضاً وإنساناً".

علي...

قضية اليوم

المصريون يزهدون بشيوخ الدولة

ليست المشكلة في أن الدين أفيون الشعوب، كما يقال. أو أن المجتمع المصري لا يستطيع أن يعيش دون قوى إسلامية كبيرة تحتويه. ولكن تأثير التيارات الكبيرة كـ«الإخوان» أو السلفيين يحرك الشارع بقوة. وإن لم تعمل الدولة على إيجاد بديل، فإنها ستبقى في مواجهة مستمرة مع تلك التيارات وجماهيرها

القاهرة ـ **أحمد سليمان**

ظنّ النظام المصري أنه بإقصاء جماعة «الإخوان المسلمين» عن المشهد السياسي وتحجيم السلفيين، ستقدر المؤسسات الدينية الرسمية التابعة له على سد الفراغ الذي سيتكون من غياب تيارين قويين عن الجمهور الموصوف عادة بأنه متدين بالفطرة. ولكن ما لم يكن بالحسبان أن المؤسسات الرسمية، كالأزهر ووزارة الأوقاف ودار الإفتاء، اختلفت هي الأخرى ضمن حرب النفوذ والمصالح التي تخوضها غالبية مؤسسات الدولة. هو صراع خفي اندلع بالتوازي مع تمدد قوي لصوتين: العنف، والإلحاد والكفر بالثوابت.

هذا الوضع المستجد يضع صانع القرار في تحد كبير، في ظل خوضه، كما يقول، «حرباً ضد الإرهاب والتطرف»، وهو يعلم جيداً مكانة الدين كعامل رئيسي في وجدان المصريين الاجتماعي، حتى وإن بدا هذا الحضور «فولكلورياً» في بعض الأحيان. كذلك يدرك من في سدة الحكم أنه بحاجة إلى ملء الفراغ «الدعوي» الناتج من إقصاء الإخوان، وذلك بتوفير خطاب ديني ـ دعوي بديل وقادر على ضم القطاعات والدوائر الاجتماعية المتدينة والمعروفة بأنها غير تنظيمية.

لذلك أسباب كثيرة، أهمها دحض فكرة أن ما جرى في «30 يونيو» كان حرباً على الدين كما يروّج «الإخوان»، أو لضمان السيطرة على هذه القطاعات والدوائر بعيداً عن خطاب السلفية الجهادية المتصاعد بشدة وسط بعض الأوساط المحسوبة على الإسلاميين، لذلك حاولت الدولة في أكثر من مرة «تأميم المجال الدعوي» عبر محاولة السيطرة على «المنابر» والخطوات التي اتخذها بغلق الزوايا والمساجد الصغيرة في صلاة الجمعة، وقصر الخطابة على متخرّجي الأزهر فقط، وكذلك توحيد خطبة الجمعة وتوزيعها عبر وزارة الأوقاف.

ومنذ دعوة الرئيس عبد الفتاح السيسي إلى «ثورة دينية»، ومؤسسات الدولة الدينية الرسمية المتمثلة في الأزهر و«الأوقاف» ودار الإفتاء تحاول كل واحدة منها ترسيخ نفسها كذراع دينية للدولة، وهو أمر استجلب صراعاً خفياً بينها، قد تكون ألطف مظاهره التنافس في تنظيم مؤتمرات لتجديد الخطاب الديني استجابة لدعوة الرئيس، أو تنظيم مبادرات اجتماعية للأطراف الثلاثة تهدف إلى تثبيت القدم، وآخرها المبادرة التي أطلقتها «الإفتاء» لإعداد وتأهيل المقبلين على الزواج.

بالتوازي مع السيطرة على المجال الدعوي الرسمي، يبحث النظام عن ظهير ديني ـ شعبي قادر على ملء الرغبة لدى قطاع واسع من الشباب المتدينين في التأطير التنظيمي. فمثلاً، رغم الوفاق بين السلفيين (حزب النور يمثلهم سياسياً) والسيسي، منذ عزل الرئيس الإخواني محمد مرسي، حتى الآن، فإن ثمة شعوراً لدى الرئيس بأنه لا ينبغي تمدد الدعوة السلفية باعتبار أن لها مشروعاً سياسياً، بل إن جزءاً من حضورها في ما بعد «30 يونيو» هو جزء من نظرتها إلى العملية السياسية، أو ما يمكن تسميته ممارسة «السياسة الشرعية».

حتى وإن تطابقت وجهات النظر السلفية (التي ليست على اتجاه واحد) وقتياً مع وجهة النظر الرسمية، فإن قطاعاً في الدولة لا يرغب في حضور سياسي من الأساس لأي قوة إسلامية، على أن يحصر دورهم في مجالات أخرى، وهو بالضبط ما أجادته الدعوة السلفية طوال عهد حسني مبارك، فضلاً عن أن خصوم النظام حالياً والمتظاهرين ضده في الشوارع بالأساس هم من الدوائر الواسعة للتيار الإسلامي، وهو أمر تحرص الدولة على تجنب تكراره.

بشأن الأزهر، فإنه أيضاً، ولأسباب عديدة، لديه حضور قوي في وجدان المصريين، ولكن مجال الدعوة المجتمعية أمر لم يعهده منذ زمن، وكذلك محاولاته للتمدد أسلوب جديد عليه. مع ذلك، يحاول مشايخ الأزهر زيادة حضورهم على بعض القنوات الفضائية الخاصة بعيداً عن منصات الإعلام الرسمي، تحت عناوين «المناظرات مع العلمانيين». وفي كل الأحوال، يعلم قطاع عريض من الجمهور أن الحضور الأزهري مرتبط بكونه ذراعاً «دينية» للدولة وليس كياناً منفصلاً عنها، وهو ما يقلل من مصداقيته رغم توافر العلم الشرعي الغزير و«الملكات الفقهية» لدى علمائه.

«الأزهر» يتحمّل المسؤولية عن خلع الحجاب!

تأخرت مؤسسة «الأزهر الشريف» في مصر عن التعليق على الدعوات العلنية التي قدمها عدة أشخاص من أجل حشد «مليونيات» لخلع الحجاب في ساحات مصر. إذ ردّ الأزهر أول من أمس، متجاوزاً كل الاجتهادات التي تقدم بها باحثون داخله، وقال إن «الحجاب من الأمور الشرعية التي لا تقبل الاجتهاد، وذلك لحسمها بالنصوص القطعية»، مضيفاً أن المطالبة بخلع الحجاب والتظاهر من دونه «اعتداء صارخ على حرية وكرامة المسلمة». ونقل عن وكيل الأزهر، عباس شومان، قوله إنه «لا يحق لأي أحد أن يطوّع الدين لهواه»، في وقت تطالب فيه جمعيات نسوية وحقوقية بحماية مسيراتها من الاعتداءات، وسط اتهامات للأزهر بعجزه عن «تجديد الخطاب الديني».

(الأخبار)

اختلاف المؤسسات الرسمية يهمّش دورها... و«التبليغ والدعوة» تعجز عن تكوين خطاب سياسي (آي بي ايه)

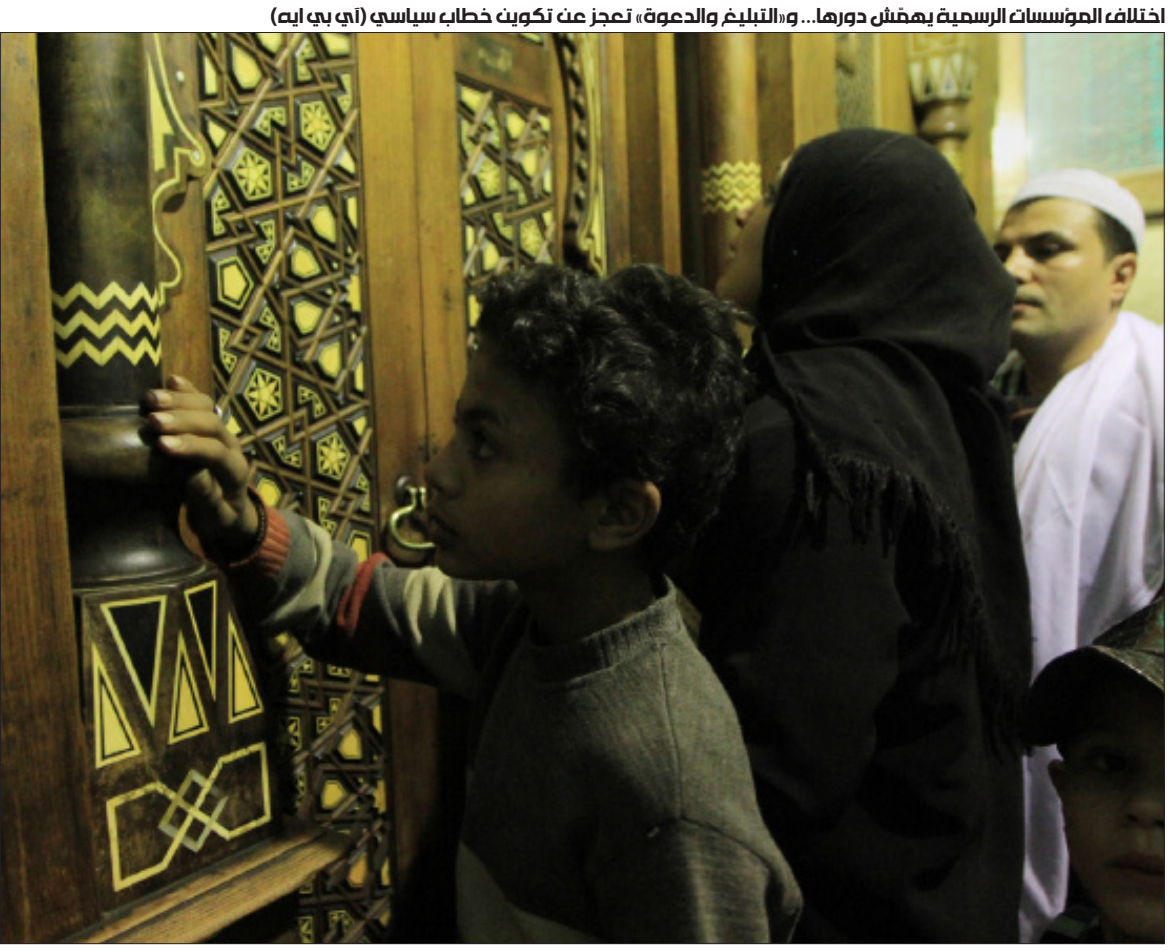

تقرير

الطيّب ليس رجل السيسي المفضّل بعد اليوم

تتزايد الفجوة بين مؤسسة الرئاسة المصرية ومشيخة الأزهر بسبب تركيز عبد الفتاح السيسي على مطالبته بـ«ثورة» دينية شاملة. فيما ترى مشيخة الأزهر أن الحل في تغيير الخطاب الديني «تدريجاً» لتصحيح ما فيه من أخطاء. على أن من النتائج المباشرة لذلك اعتزال الشيخ أحمد الطيب الاحتكاك بالسياسيين بعدما كان جزءاً من «واجهة» خريطة الطريق

القاهرة ـ **أحمد جمال الدين**

على مدار الشهور الماضية، ظلت مشيخة الأزهر على علاقة بالشأن السياسي المصري الداخلي وحتى الخارجي، امتداداً لمشاركته في خريطة الطريق التي أعلنها عبد الفتاح السيسي قبل أن يكون رئيساً، وعزل بموجبها الرئيس الإسلامي محمد مرسي. في ذلك اليوم، اصطفّ الأزهر مع جمع من التيارات السياسية والكنيسة المصرية، لكنه على غير العادة بدأ بالخفوت تدريجاً في الأشهر الثلاثة الأخيرة جراء تصاعد الخلاف للمرة الأولى بين شيخ الأزهر، الإمام الأكبر أحمد الطيب، والسيسي الذي يرى أن تحركات المشيخة لا تمثل المكانة المأمولة من الأزهر في هذه المرحلة التي تواجه فيها مصر «الإرهاب» و«التمدّد الشيعي»، على أكثر من محور.

ووفق عدة مصادر من الجانبين، فإن السبب الرئيسي في الخلاف غير المعلن بين الرئاسة والمشيخة هو طريقة التعامل مع «التغييرات الدينية» التي كان مقرراً أن تجرى في المناهج الدراسية، وكذلك في فتاوى الأزهر التي يجب أن «تواكب العصر الذي نعيش فيه وتحدياته».

وكان السيسي قد طلب أن يقود الأزهر «ثورة دينية شاملة قائمة على تغيير المفاهيم وتصحيحها واستئصال المتطرفين فيها كلياً»، إلا أن الطيب يشدد على «ضرورة التروي واقتصار التصحيح على الأمور غير الصحيحة ومعالجة التطرف دون إقصاء لأي من المشايخ»، نظراً إلى المكانة العلمية التي يتمتعون بها.

وعلى ذلك، تجاهل الطيب مقترحات السيسي وطلبه سرعة التخلص من المشايخ المحسوبين على جماعة «الإخوان المسلمين»، أكان ذلك في الأزهر وهيئة كبار العلماء مثل الدكتور سعد عمارة أم غيره، كذلك رفض الطيب محاسبة المشايخ على انتماءاتهم السياسية، رغم أنه صدرت عدة قرارات من وزارة الأوقاف بشأن خطباء المساجد وتقليص وجود «الإخوان» وتأثيرهم بينهم، وهو ما زاد بمجمله الهوة بين شيخ الأزهر والرئاسة، في مقابل صعود أسهم وزير الأوقاف، محمد مختار جمعة، الذي ينفذ سياسات الحكومة وتوجيهاتها بسرعة.

مع هذا، يكتسب شيخ الأزهر حصانة في منصبه غير القابل للعزل، إضافة إلى أن تقاعده لن يكون قبل 25 عاماً على الأقل، وفقاً لقانون انتخاب الأزهر الذي أقرّ في كانون الثاني 2012، ونص على انتخاب شيخ الأزهر وانتهاء خدمته ببلوغه سن الثمانين.

ومن آثار الخلاف أن الطيب تحفّظ على حضور المؤتمر الاقتصادي في مدينة شرم الشيخ الشهر الماضي، في تعبير عن غضبه المكتوم من مؤسسة الرئاسة، رغم أنه تلقى منها دعوة رسمية، كذلك غاب عن مؤتمر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية للمرة الأولى بداعي ظروف مرضية، ولكنه في اليوم التالي للمؤتمر كان موجوداً في مكتبه يمارس عمله بصورة اعتيادية.

واللافت أنه رغم مشاركة الطيب في لقاءات شهرية تقريباً مع السيسي، فإن آخر ظهور لهما معاً كان في بداية شباط الماضي خلال ندوة أقامتها القوات المسلحة، في وقت تؤكد فيه المصادر أن بعض «العلماء المعتدلين» يحاولون تسوية هذا الخلاف بما يرضي الطرفين، على أنهم أشاروا إلى أن من العوامل الخارجية التي كان على الأزهر إسناد الرئاسة فيها، قضية اليمن الأخيرة، مع أنه كان قد أصدر انتقاداً لما سمّاه «تجاوزات» الحشد الشعبي في العراق.

في المقابل، أسندت الرئاسة مهمة تنظيم مؤتمر لتصحيح مفهوم الخطاب الديني إلى «الأوقاف»، وهو المؤتمر الذي يعتزم الطيب الغياب عنه حتى اللحظة، فيما تسعى الوزارة إلى التنسيق للمؤتمر مع المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية،

المحاولة مع الطرق الصوفية أخفقت سابقاً... والسلفية الوعظية ليست خياراً

أيضاً، فإن بحث الأزهر عن السيطرة على المشهد الديني تحركه دوافع الحصول على مكاسب مادية ومعنوية للمؤسسة الدينية وترسيخ حضورها في المشهد العام، إضافة إلى دافع أيديولوجي يعلوه الانتقام من الخصوم المباشرين في التيارات الإسلامية، وخاصة جماعة «الإخوان» التي يقال عنها تندراً إنها الجماعة التي لا تتّسع لعسكري أو أزهري. ذلك كله يصطدم بالانتشار الواسع الذي حققته الحركات الإسلامية نتيجة عمل تراكمي طويل من أهم ملامحه الخيري والإغاثي، فضلاً عن أن دوائر التيارات الإسلامية الحركية تكونت أساساً باعتبارهم «خصوماً معارضين» للدولة، فيما رسخت الاعتقالات والمحاكمات ضدهم خلال عهد حسني مبارك المزيد من المصداقية على مشروعهم رغم سنة حكم محمد مرسي.

وفي وقت سابق، حاول النظام العمل على تجييش الطرق الصوفيّة في خطه (راجع العدد 2292 في 13 أيار 2014)، ولا سيما خلال المرحلة الأولى من تثبيت أركانه، ولكن إخفاقه في ذلك الخيار منعه حتى الآن من إيجاد تيار شعبي ـ ديني قادر على احتواء الدوائر الواسعة للإسلاميين، ومنع تفلت ذلك إلى الخطابين المتناقضين «الإلحاد ـ العنف».

والجديد في هذا السعي منح المساحة لبعض الحركات الإسلامية غير المسيّسة كـ«التبليغ والدعوة» التي لها منهجها الخاص في الدعوة بالانشغال بتحصيل العلم الشرعي والتبليغ للآخرين دون أي انغماس في العمل السياسي أو المطالب الدنيوية، كما تقول، علماً بأن «التبليغ» تحظى بحضور قوي وعدد كبير من الأتباع، ولكن ابتعادها عن الشأن العام واقتصارها على خطاب دعوي بحت (بمفهوم الحض على الأخلاق والتمسك بالقيم الحميدة) دون أي تماس مع الشأن العام لا يجعلانها مهيأة لهذا الدور، بل انعكس هذا على العلاقة بين مؤسسات الدولة وخصوصاً الأمنية، وأعضاء الجماعة، حتى ترسخ مفهوم أن «التبليغ والدعوة» جماعة اعتزلت السياسة، فاعتزلها الأمن!

ولا حتى بعض التيارات السلفية «الوعظية ـ المدخلية» تقدر على التمدد وسد الفراغات، بل ربما الأفكار الدينية والاجتماعية التي تحملها الأخيرة تسبّب خطراً على النسيج الاجتماعي المصري بسبب فتاواها التي توصف بأنها متشددة ومتحجرة.

يقدر الباحث في الحركات الإسلامية، صلاح الدين حسن، أن إقصاء التيار الإسلامي من المنابر الرسمية ليس مؤشراً على إبعاد خطابهم عن التأثير في الشارع المصري، لأن «البيئة الرئيسية التي يتمدد فيها الإسلاميون هي بيئة العمل الشعبي والاشتباك في الشارع مع المستفيدين من العمل الاجتماعي والخدماتي، وهو أمر ينطبق على الإخوان والسلفيين، لأن مجال عملهم بعكس المؤسسات الرسمية لا يقتصر على المسجد فقط، بل لهم دوائر ربط وتنظيم ليست موجودة عند المؤسسات الرسمية».

ووفق رؤية الباحث، فإن تصدّر الأزهر و«الأوقاف» للمشهد الإعلامي لا يعني بالضرورة أنهما سيكونان طرفين مؤثرين، لاعتقاده أن «الشارع المصري زاهد في الدعاة الرسميين التابعين للدولة، وهو نفسه من استبدلهم بالدعاة المتطوعين من الإسلاميين». كذلك أوضح أن هناك مشكلات هيكلية تواجه الأزهر والوزارة باعتبار أن «الجسد العام المكوّن لهم يحتوي أكثر من خطاب، فهناك أزاهرة سلفيون وإخوانيون ومستقلون، بخلاف الأصوات الرسمية المعبّرة عن موقف المؤسسة».

يحاول مشايخ الأزهر زيادة حضورهم على بعض القنوات الفضائية الخاصة

متجاهلة المشيخة كلياً، ما أثار حفيظة الطيب وعدد من أعضاء هيئة كبار العلماء. كذلك فإن الرسائل الدينية التي تريد الرئاسة إيصالها لم تكن عبر «الأوقاف» فحسب، بل صارت مرتبطة بدار الإفتاء المصرية التي أصدرت عشرات الفتاوى خلال الأسابيع الماضية، وتنتقد فيها تنظيم «داعش» وتحرّم الانضمام إليه. ويتصدر ذلك مرصد الفتاوى التكفيرية والمتطرفة الذي يقدم علماؤه دراسات حول «المخالفات الشرعية للمتطرفين».

سياسياً، لا يبدو شيخ الأزهر واضعاً الاعتبارات المصرية في تصريحاته، وخاصة مع رفضه إصدار بيان توضيحي بعد احتجاج الحكومة العراقية رسمياً على تصريحاته بشأن «المذابح التي ترتكب بحق المسلمين السنّة على يد قوات الحشد الشعبي»، رغم إجراء وزير الخارجية سامح شكري اتصالات هاتفية معه بالتزامن مع تحركات لـ«الخارجية» لاحتواء غضب بغداد، ومع هذا ظل الطيب متمسكاً بموقفه ولم يردّ على الاعتراضات السياسية لتصريحاته. وإذا كان الخطاب الديني هو سبب الفجوة الرئيسية بين الطيب والسيسي، فإن الأخير يرى في الشخصيات الدينية المحسوبة على «الإخوان» ولا تزال في مكتب شيخ الأزهر أمراً يخالف توجهات الدولة التي تقصيهم عن أي مناصب. وبشأن قضية الخطاب، فإن رئيس المجلس الأعلى للثقافة، محمد عفيفي، قال إن «تغيير الخطاب الديني بحاجة إلى ثورة على جميع المستويات، ليس من الدولة فحسب، ولكن من جميع مؤسساتها، بما فيها وزارة التربية والتعليم التي تحتاج إلى تصحيح الخطاب التربوي للأطفال». وأضاف: «هذا يحتاج إلى وقت بناءً على إرادة المجتمع ورغبته وليس على قرارات سياسية».

أما مساعد وزير الخارجية الأسبق، السفير جمال عبد الجواد، فقال إن الحديث عن وجود خلافات بين الأزهر والرئاسة «مجرد تكهنات»، خاصة «أن الأزهر من المؤسسات المهمة ولعب دوراً محورياً في المرحلة الماضية». وتوقع أن الأمر لن يتطور إلى «تصعيد إعلامي معلن أو صدام حقيقي بسبب تقارب المؤسستين». ولم ينكر عبد الجواد أن الدولة خلال حكم حسني مبارك استغلت الأزهر سياسياً، لكنه لفت إلى أن الأزهر يصعب الآن فرض موقف سياسي عليه «بناءً على استقلالية المشيخة كلياً عن الحكومة».

يتجاهل الطيب مقترحات السيسي وخاصة التخلص من المشايخ المحسوبين على «الإخوان» (آي بي ايه)

العبادي: الوضع في الرمادي تحت السيطرة

استحوذت لقاءات رئاسة الوزراء العراقية، أمس، المتعلقة بتطورات الوضع في محافظة الأنبار على أهمية أكبر من تفاصيل الواقع الميداني للمعارك في المحافظة، إذ أجرى رئيس الوزراء العراقي لقاءين مهمين بهذا الخصوص، جمعاه إلى قائد القيادة المركزية للقوات الأميركية، الجنرال لويد اوستن، إضافة إلى المحافظ صهيب الراوي.

وخلال لقاء اوستن، بحضور السفير الاميركي لدى بغداد ستيوارت جونز، أعلن مكتب العبادي أنه "جرى بحث تطورات الاوضاع الامنية والحرب ضد تنظيم داعش الارهابي بالاضافة الى الدعم في المجال العسكري واللوجستي والتدريب والاسلحة للقوات الامنية العراقية، وبالاخص بعد زيارة (العبادي) لواشنطن والانتصارات التي تحققت أخيراً في بيجي"، في وقت يأتي فيه هذا اللقاء وسط تململ عراقي حيال النمط البطيء لتدخل طائرات "التحالف الدولي" في الأنبار. وأكد العبادي، بحسب البيان، "أهمية الإنجاز الذي تحقق في مصفى بيجي وأن العمل جار لتطهير المناطق المحيطة بالمصفى"، مشيراً إلى أن "الاستعدادات العسكرية واللوجستية قائمة لتخليص الرمادي (عاصمة محافظة الأنبار) وبقية المناطق من خطر التنظيمات الإرهابية"، معلناً في الوقت نفسه أن "الوضع في الرمادي تحت السيطرة".

وتطرق رئيس الوزراء العراقي، أيضاً، إلى النتائج التي خرجت بها زيارته الاخيرة لواشنطن، مشيداً بها وبـ"استعدادهم لاستمرار دعم العراق في حربه ضد تنظيم داعش في جميع المجالات".

وفي لقاء ثانٍ، بحث العبادي مع محافظ الأنبار، صهيب الراوي، "مستجدات الاوضاع في الرمادي والعمليات العسكرية وقضية النازحين وعدد من الملفات الأخرى التي تتعلق بالمحافظة"، مشيراً إلى "أهمية ان تتضافر جهود الجميع لتحرير جميع مناطق الأنبار وطرد العصابات الإرهابية وإعادة العوائل النازحة"، مؤكداً أيضاً أنّ "الرمادي تحت السيطرة".

وجاء اللقاءان في وقت تشير فيه التطورات الميدانية في الأنبار إلى صعوبات عدة تواجهها القوات العراقية هناك، بينما يؤكد نواب وسياسيون عراقيون ضرورة مشاركة قوات "الحشد الشعبي" في العمليات القائمة هناك، في وقت سبق فيه لقادة فصائل التأكيد أن مشاركتهم بالقتال منوطة بأمر القائد العام للقوات المسلحة، العبادي.

وفي حديث إلى وكالة "فارس"، قال المتحدث باسم "الحشد"، كريم النوري، إن تلك القوات "عند دخولها أي معركة لا تبدأ بعمليات متسرعة قد تعود عليها بالضرر"، مشيراً إلى أن "الخوض في الأمور الدعائية والإعلامية وإهمال الجوانب الأخرى لا يمكن أن يحقق أي انتصار على أرض الواقع".

وعن الأنبار، اكتفى بالقول إن "الانتصار في محافظة الأنبار سيعود بالفائدة على بغداد، كذلك إن أي تردٍّ أمني في هذه المحافظة ستدفع ثمنه العاصمة".

وكان الأمين العام لمنظمة "بدر"، هادي العامري، قد أشار نهاية الأسبوع الماضي، إلى "أهمية التنسيق مع سوريا لهزيمة داعش وطرده من محافظة الأنبار". وفيما لا بد أن يظهر حجم ملف النازحين من الأنبار جراء المعارك مع توالي أيام الأسبوع الحالي، كانت حكومة بغداد، أمس، على موعد مع تسلم جثة يشتبه في أنها تعود إلى نائب الرئيس الأسبق، عزة ابراهيم الدوري، لإجراء المزيد من الفحوص للتأكد من هويتها.

(الأخبار، أ ف ب)

◄ وفيات ►

انتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة:
بشرى محمد علي دمشقية
زوجة أحمد يوسف الخليل
أولادها: الدكتور يوسف زوجته سناء سلهب
نهاد وهنيدة زوجة فادي جاروش
شقيقها المرحوم الدكتور محمد دمشقية
شقيقاتها المرحومات نهى، إحسان
أرملة المرحوم السفير زيدان بيطار
ونادية أرملة المرحوم القاضي عصام البارودي
أسلافها المرحوم الدكتور علي وعفيف الخليل
شقيقات زوجها المرحومة لمعات
أرملة المرحوم جميل دعاس حيدر
سلوى أرملة المرحوم عبد الصاحب حلاوي
أهيلة أرملة المرحوم العميد يوسف سلوم
يصلى على روحها الطاهرة ظهر اليوم الثلاثاء 21 نيسان 2015 في جامع البسطة التحتا، ثم يوارى الثرى في مدافن الباشورة.
تقبل التعازي اليوم الثلاثاء بعد الدفن ويومي الثاني والثالث الأربعاء، الخميس 22، 23 الجاري في نادي Alumni الوردية من العاشرة حتى الواحدة ظهراً ومن الثالثة حتى السابعة مساء.
وتقبل التعازي يوم السبت 25 الجاري في صور في منزل الدكتور يوسف الخليل والأسبوع في نادي الإمام الصادق (ع) في صور يوم الأحد 26 الجاري الساعة الحادية عشرة صباحاً.
الآسفون: آل دمشقية، الخليل، بيطار، البارودي، سلهب، فتح الله، جاروش، بزره وانسباؤهم.

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة النعوب والوفيّات
03/662991
من أي منطقة في لبنان. يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

◄ وفيات ►

المسيح قام! حقاً قام!
الآباتي طنوس نعمه الرئيس العام للرهبانية اللبنانية المارونية
ووالدة الفقيد والأهل
ينعون إليكم برجاء المرحوم
إسطفان الياس نعمه
تقبل التعازي يومي الثلاثاء والأربعاء 21 و22 نيسان 2015 في دير مار أنطونيوس، غزير (مقرّ الرئاسة العامة للرهبانية اللبنانية المارونية) من الساعة العاشرة صباحاً ولغاية الساعة السابعة مساءً.
للراحل الراحة الأبدية وللجميع طول العمر ورضى الرب ورحمته.

شكر على تعزية

آل عثمان ورستم وفواز ودكروب وخزعل يتقدمون بفائق الشكر والإمتنان من جميع من تكرموا بمواساتهم بوفاة
المرحومة
الحاجة مريم خليل عثمان
(ام كريم رستم)
سواء بالحضور شخصياً او بإرسال ممثلين أو بالإتصال الهاتفي ويخصون بالشكر كل من: دولة رئيس مجلس النواب الاستاذ نبيه بري وجميع المرجعيات الروحية والعلماء الأفاضل وأصحاب المعالي والسعادة والسيادة والمدراء العامون وكبار الضباط.
سائلين الله أن لا يصيبكم مكروه

مفقود

فقدت اقامة قيد الدرس باسم محمد بسام رمضان، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم: 70/929259

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ـ القاديشا عن استدراج للعروض لشراء خلايا مسبقة الصنع قطع في الغاز SF6 (عدد 150)، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ ثمانمئة ألف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الإدارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الخميس الواقع فيه 14 أيار 2015 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القاديشا بالإنابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 762

إعلان
تعلن كهرباء لبنان أن مهلة تقديم العروض العائد لتقديم شاحنات قاطرة ونصف مقطورة صهريج، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/ 1915 تاريخ 2015/2/20، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2015/5/15 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /250,000/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2015/4/15
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس وليد لبكي
التكليف 761

إعلان مزايدة
صادر عن دائرة تنفيذ زحلة ـ الرئيسة رلى أبو خاطر
المنفذ: بنك الاعتماد المتحد ش.م.ل. بوكالة الأستاذ النقيب سمير أبي اللمع
المنفذ عليه: تفليسة ديب اسكندر الهبر ممثلة بوكالة الأستاذة عطارد عبد الله
المعاملة التنفيذية رقم 251/ 2009، استنابة دائرة تنفيذ بيروت رقم 2006/1122 ينفذ المنفذ كشف حساب وعقد تأمين مع شهادتي عقد تأمين درجة أولى على العقار /120/ تعنايل وإن قيمة الدين هي /400,000/ دولار أميركي عدا الرسوم واللواحق
المطروح للبيع: كامل العقار /120/ تعنايل
مساحته: 4144 متراً مربعاً
يقع هذا العقار جنوبي الطريق الدولية بيروت دمشق في تعنايل، وتحديداً خلف شركة ماليبان للزجاج ومقابل شركة ومعمل الصقال للحديد يقوم ضمنه بناء بعده أقسام معد معمل للألبان والأجبان

إعلان
تعلن كهرباء لبنان أن مهلة تقديم العروض العائد لاستقصاء اسعار لشراء محولات شدة توتر متوسط عائدة لخلايا نوع Merlin Gerin-Fluair 300 لزوم محطات التحويل الرئيسية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/8175 تاريخ 2014/8/1، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2015/5/15 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستقصاء الأسعار المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2015/4/16
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس وليد لبكي
التكليف 773

نتائج اللوتو اللبناني

9 13 27 34 35 41 40

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1293 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 9 - 13 - 27 - 34 - 35 - 41 الرقم الإضافي: 40
■ **المرتبة الاولى (ستة ارقام مطابقة)**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:
■ **المرتبة الثانية (خمسة ارقام مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 116,261,030 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 2
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 58,130,515 ل.ل.
■ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 54,335,340 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 28 شبكة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1,940,548 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**
قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 54,335,340 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1,122 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 48,427 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 128,248,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 16,031 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,728,460,585 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل:
نتائج زيد
جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1293 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 34625
■ **الجائزة الاولى:**
- قيمة الجوائز الإجمالية: 30,594,197 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة: 1
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 30,594,197 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 4625.**
- الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 625.**
* الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 25.**
- الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75,000,000

استراحة

كلمات متقاطعة 1978

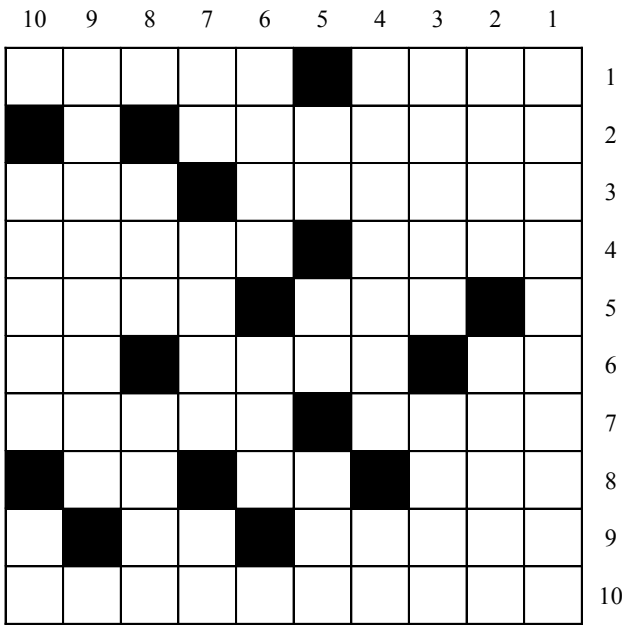

أفقيا

1- من مسرحيات الأخوين رحباني – عاصمة آسيوية – 2- أشهر ملوك الدولة البابلية إشتهر بشرائعه الإدارية والإجتماعية – 3- عائلة موسيقي إيطالي راحل – خلاف أنس – 4- صوت الرصاص – عائلة لاعب كرة قدم عاجي يلعب حالياً لصالح هيبرنيان الإسكتلندي – 5- في الطليعة – نكران الدين حتى الكفر – 6- فيء الشجر – رفيق الشراب – للنفي – 7- مدينة بوذية مقدسة وعاصمة التبت – ما يُلفّ عليه الغزل والخيوط أو مكان ترمى فيه النفايات – 8- مدينة في تركمانستان هي اليوم ماري إحتلها أبو مُسلم الخراساني في دعوته للعبّاسيين – مرتفع من الأرض – حرف عطف – 9- أدوات المطبخ – هرب من السجن – 10- شهر ميلادي

عمودياً

1- إسم عُرف به قديماً المحيط الأطلسي – 2- شهر ميلادي – شركة رعاية طبية عالمية سويسرية – 3- دولة عظمى – حلية من ذهب مستديرة تلبس في المعصم أو الزند – 4- إحدى الولايات المتحدة الأميركية – شحم – 5- حرف نصب – خاصم أشدّ الخصومة – من الفاكهة الصيفية – 6- من يُعالج المرضى في العيادات أو المستشفيات – ماركة مفاتيح وغالات عالمية – 7- ضمير منفصل – خلاف أقبح وأبشع – من الأزهار – 8- ثار الخيل وتغلبّ على راكبه – من رجال الثورة الفرنسية أغتيل بطعنة سكين بينما كان يستحم – 9- مدينة في المكسيك منتجع سياحي عالمي – 10- من ملوك إسرائيل في التوراة – من الأمراض

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- حر – تموز – آر – 2- مونته كارلو – 3- أمدّ – رامو – 4- راقب – لاميا – 5- كنّة – أمن – 6- ريختر – قن – 7- وا – هشمّ – وفا – 8- شمّ – الفار – 9- يضمّ – فرد – سو – 10- السعودية

عمودياً
1- حمار – روسيا – 2- رومانيا – ضلّ – 3- ندق – شمس – 4- ت ت – بكتهم – 5- مهر – نرشّ – فو – 6- وكالة – مارد – 7- زاما – لديّ – 8- رومانوف – 9- ال – يم – فاس – 10- رولان غاروس

1978 sudoku

		8	2	1				4
6	3						8	
1			4				6	
	5				8			
		3		6	5	9		8
	7	2					1	
	4			5				7
5			3		9		4	
		7					9	1

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1977

7	4	9	8	2	6	5	3	1
6	5	1	9	4	3	7	2	8
3	2	8	7	5	1	4	6	9
4	9	3	5	8	7	6	1	2
5	8	7	1	6	2	3	9	4
2	1	6	4	3	9	8	5	7
8	6	2	3	1	4	9	7	5
9	3	5	2	7	8	1	4	6
1	7	4	6	9	5	2	8	3

مشاهير 1978

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

صحافي وأديب أرمني من أهل حلب (1825- 1880). أنشأ جريدة مرآة الأحوال في الأستانة ثم انتقل الى لندن وبها توفي. كان يتقن لغات أهمها الروسية 4+2+1+3 = لون البحر ■ 9+7+10+5 = منبسطات زراعية ■ 11+8+6 = حشرات تعطي العسل

إعداد
نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: **فرديناند فوش**

ـ البناء الأول كناية عن غرفة حارس من الاسمنت
ـ البناء الثاني: مؤلف من طابقين الطابق الأرضي كناية عن معمل لتصنيع الألبان والأجبان من الاسمنت المسلح ارتفاعه 5,5 م ضمنه حمام وغرفة للتخمير وثلاث غرف للتبريد يعلوها متخت من الاسمنت كناية عن اربعة مكاتب وحمام له درج من الاسمنت ومدخل درج جانبي يؤدي الى الطابق الأول وهو كناية عن صالة ضمنها مطبخ وحمام وشرفات
ـ البناء الثالث: كناية عن هنغار ملاصق للمعمل من الجهة الغربية ارضه بلاط صخري مسقوف بألواح التوتياء وشبكة من الحديد.
ـ البناء الرابع: كناية عن غرفتين للعمال ومستودعين وحمام من الباطون ارضه من الباطون
ـ البناء الخامس: كناية عن مستودع من الباطون ارضه باطون مسقوف بألواح التوتياء
ـ البناء السادس: كناية عن كاراج سيارة وغرفة للصيانة والمولد الكهربائي مسقوفة بألواح التوتياء
ـ ويوجد ضمن العقار شمسية من الحديد والتوتياء وشمسية من الاترنيت والحديد وبئر ماء عربي جمع عدد اثنين يحيط حدود البناء فسحات سماوية من الاسفلت والاسمنت يحيط حدود العقار تصوينة من اللبن ارتفاع /2،5/م وباب حديد. اما باقي العقار قسم معد للزراعة وقسم حديقة ضمنها أشجار زينة مختلفة وأحواض زهور.
حدوده: يحده غرباً العقار /118/ وشرقاً العقار 122 وشمالاً قناة مياه عامة وجنوباً قناة مياه عامة وطريق عام.
الحقوق العينية
تأمين درجة اولى لمصلحة بنك التسهيلات التجارية ش.م.ل. على حصة ديب اسكندر الهبر بقيمة /400,000/ دولار اميركي تخطيط تصديق تخطيط بالمرسوم 88/4922 بملف /8/
ملاحظة: على هذا العقار بناء لم تذكر اوصافه لعدم وجود رخصة اسكان ولوجوب تنظيم عقد انشاءات حسب الأصول بالتكليف الفني رقم 95/861 تعهد المدين بعدم اجراء اي عمل مصرفي او اداري ومراجعة الشروط الخصوصية بالعقد ـ مخالفة بناء على هذا العقار بكتاب محافظة البقاع عدد 99/1271 قيد احتياطي بزيادة التأمين يومي 1998/749 لمصلحة بنك الاعتماد المتحد ش.م.ل. بحيث يصبح مجموع قيمته ستماية الف دولار اميركي بالعقد إنذار وحجز تنفيذي على هذا العقار لمصلحة توفيق دلال رقم 2000/365 اشتراك بالإنذار والحجز التنفيذي لمصلحة زكي احمد فسفس انذار وحجز تنفيذي لمصلحة المشترك بالحجز انطوان ابو جلد
انذار وحجز تنفيذي لمصلحة المشترك بالحجز شركة سنشوري موتور كومباني
حجز احتياطي لمصلحة جورج غصين
طلب تنفيذ لمصلحة زكريا فرغل، اشتراك زكريا يحي فرغل بالحجز التنفيذي اشتراك شركة سنشوري موتور كومباني ش.م.ل. بالحجز التنفيذي على هذا العقار حجز تنفيذي لمصلحة زاهر شامان الشقيف حجز تنفيذي لمصلحة عصام شامان الشقيف، حجز عقاري لمصلحة محتسبية مالية زحلة مصدر الحجز وزارة المالية حكم اعلان افلاس ديب اسكندر الهبر بموجب حكم الغرفة الابتدائية الثانية في البقاع رقم 2006/171
حجز تنفيذي لمصلحة بنك الاعتماد المتحد صادر عن دائرة تنفيذ بيروت برقم 2006/1122 محضر وصف عقار صادر عن دائرة تنفيذ زحلة برقم 2009/251
قيمة التخمين: /973160$/ تسعماية وثلاثة وسبعون الفاً ومئة وستون دولاراً اميركياً
وبدل الطرح بعد التخفيض: /630607,68$/ ستماية وثلاثون الفاً وستماية وسبعة دولارات أميركية وثمانية وستون سنتاً.
موعد المزايدة ومكانها: يوم الخميس الواقع فيه 2015/5/7 الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ زحلة في قاعة المحكمة في قصر عدل زحلة
شروط المزايدة: على الراغب في الشراء وقبل المباشرة بموعد المزايدة ان يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ زحلة قيمة الطرح في صندوق الخزينة او مصرف مقبول او تقديم كفالة معادلة او بموجب شيك مصرفي، وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق دائرة تنفيذ زحلة إذا لم يكن له مقام فيه، وعليه خلال ثلاثة ايام من صدور قرار الاحالة ايداع الثمن تحت طائلة اعتباره ناكلاً وإعادة المزايدة على عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة، وعليه خلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة دفع رسم الدلالة بمعدل 5% من قيمة الشراء.
رئيس الكتبة
محمد البرجي

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في النبطية بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2015/4/2 على المتهم علي منذر زعيتر جنسيته لبناني محل اقامته بيروت محلة الفنار حي الزعيترية والدته اعتدال تولد 1980 سجل 24 ريحا ملقب (علي أبو سلّة) اوقف غيابياً بتاريخ 2014/9/29 ولا يزال فاراً بالعقوبة التالية تجريم المتهم علي منذر زعيتر والمبينة هويته في متن الحكم بجناية المادة 125 مخدرات وإنزال عقوبة الأشغال الشاقة المؤبدة بحقه وتغريمه مبلغ مئة مليون ليرة لبنانية يحبس عنها يوماً واحداً عن كل خمسة وعشرين الف ليرة لبنانية عند عدم الدفع واعتباره فاراً من وجه العدالة وبإنفاذ مفكرة القاء القبض بحقه وتجريده من حقوقه المدنية ومنعه طيلة مدة فراره من التصرف بأمواله المنقولة وغير المنقولة ومن إقامة الدعاوى عدا المتعلق منها بأحواله الشخصية وتعيين رئيس قلم هذه المحكمة قيماً على امواله لإدارتها كما تدار اموال الغائب وإبلاغ ذلك من يلزم ونشر الحكم اصولاً وتدريكه الرسوم والنفقات كافة وفقاً للمواد 125 من قانون المخدرات من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية الاتجار بالمخدرات
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة امواله طيلة مدة فراره.
في 2015/4/9
الرئيس المنتدب
القاضي خالد سامي عبدالله
التكليف 780

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ صور
غرفة الرئيس القاضي عبد القادر النقوزي
بالمعاملة التنفيذية رقم 2012/519 المتكونه فيما بين:
المنفذ بنك سوسيته جنرال في لبنان وكيله المحامي مجيد ابراهيم.
المنفذ عليه: خضر جميل غزال/ برج رحال.
السند التنفيذي: استنابة صادرة عن دائرة تنفيذ بيروت رقم 2011/219 دين بقيمة 37597/د.أ. + 445500 ل.ل. رسوم ومصاريف عدا الفوائد القانونية لحين الإيفاء الفعلي.
تاريخ التنفيذ: 2011/2/8.
تاريخ الانذار: 2011/4/5.
تاريخ قرار الحجز: 2011/2/8.
تاريخ تسجيله: 2011/3/19.
تاريخ محضر وصف العقار: 2011/7/16.
تاريخ تسجيله: 2011/8/19.
العقار المطروح: كامل العقار رقم 408/ منطقة برج رحال العقارية قسم منه مغروس زيتون معمر وقسم منه مشاد عليه بناء مؤلف من ثلاثة طوابق دوبلكس: سفلي مؤلف من غرفة ومطبخ وتراس مكشوف، ارضي يتألف من مدخل وصالون وغرفة جلوس ومطبخ وحمامين وشرفتين ومطلعي درج، مطلع يؤدي الى الطابق العلوي الاول المؤلف من غرفة جلوس وثلاث غرف نوم وحمامين وتراس ومطلع درج يؤدي الى السطح.
المساحة المشاد عليها 240 م.م. من اصل المساحة الاجمالية البالغة 827 م.م. يحده من الغرب العقار 409 ومن الشرق العقار 627 ومن الشمال طريق عام ومن الجنوب طريق عام.
قيمة التخمين: بعد التعديل 475550 دولاراً أميركياً.
بدل الطرح المخفض: 231,117,3 د.أ. (مئتان وواحد وثلاثون الفاً ومئة وسبعة عشر دولاراً أميركياً وثلاثة سنتات).
مكان المزايدة وتاريخها: يوم الاربعاء الواقع فيه 2015/5/27 الساعة الواحدة ظهراً وذلك في مكتب رئيس دائرة تنفيذ صور.
على الراغب بالشراء ان يقدم ثمن الطرح المخفض نقداً او بموجب كفالة مصرفية وافية من احد المصارف المقبولة لدى الحكومة فتعطيه هذه الدائرة شهادة للاشتراك بالمزايدة، على ان لا يتم البيع بأقل من ستة اعشار قيمة التخمين، وعلى المشتري اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق هذه الدائرة وإلا اعتبر كل تبليغ له في قلمها قانونياً، وعليه دفع علاوة على قيمة الطرح رسما الدلالة والفراغ.
رئيس قلم دائرة التنفيذ
علي حجازي

اعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية

برئاسة القاضي احمد مزهر
في المعاملة التنفيذية 2014/443
المنفذ: هلال نور الدين بوكالة المحامي علي جابر
المنفذ عليهم: ليلى حكمت الامين ورفيقاها
السند التنفيذي: الحكم الصادر عن محكمة بداية النبطية رقم 2014/76 تاريخ 2014/9/23 والمنتهي الى عدم قابلية العقار 2402/ كفررمان للقسمة العينية وطرحه بالتالي للبيع بالمزاد العلني على اساس سعر الطرح وتوزيع الثمن وفق مندرجات الحكم.
المعاملات: تاريخ التنفيذ: 2015/12/23
تاريخ تبليغ الانذار: 2015/3/26
العقار الموصوف: 2400 سهم من العقار رقم 2402/ كفررمان عبارة عن قطعة ارض باتجاه الدبشة عبر طريق غير معبدة وغير موجودة على ارض الواقع وهو غير متصل بالكهرباء والماء.
مساحته: 4500 م2
التخمين: 630000 د.أ.
الطرح : 630000 د.أ.
الرسوم المتوجبة: رسم الفراغ والدلالة
مكان المزايدة وتاريخها: نهار الخميس الواقع فيه 2015/6/4 الساعة 11,00 ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ النبطية.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقار الموصوف اعلاه، فعلى الراغب بالشراء ايداع بدل الطرح في قلم الدائرة بموجب شيك مصرفي منظم لأمر رئيس دائرة تنفيذ النبطية بذات العملة المذكورة في الاعلان واتخاذ مكان اقامة له ضمن نطاق وإلا عد قلمها مقاماً مختاراً له ما لم يكن ممثلاً بمحام، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار المطروح ودفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته.
رئيس القلم
حسن ايوب

إعلان بيع سيارة

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
بالمعاملة التنفيذية رقم 2014/312
طالب التنفيذ: بنك الاعتماد المصرفي ش.م.ل. وكيله المحامي جيمي كرم.
المنفذ عليه: جوزف نمر أبي مرعي.
تطرح هذه الدائرة الساعة الثانية والنصف بعد الظهر من يوم الثلاثاء الواقع في 2015/5/5 للبيع بالمزاد العلني السيارة ذات الرقم 224541/ج ماركة مرسيدس لون اسود CLK coupe 320C صنع 2005، والمطروحة بقيمة 60% من قيمة التخمين البالغ /13000/د.أ.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرآب سيرياك في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً يضاف اليه 5% رسم دلالة.
مأمور تنفيذ بيروت
حسني عاكوم

دعوة لأعضاء الجمعية التعاونية الإنمائية في قضاء جزين م.م.
لعقد جمعية عمومية عادية

يدعوكم مجلس ادارة الجمعية لعقد جمعية عمومية عادية نهار الخميس الواقع في 2015/5/7 الساعة الثالثة بعد الظهر في مبنى التعاونية ـ عازور.
وفي حال عدم اكتمال النصاب القانوني تعقد الجمعية في اليوم التالي بتاريخ 2015/5/8 بنفس الساعة ونفس المكان ويكون فيها النصاب قانونياً بمن حضر.
جدول الأعمال:
1. تلاوة تقرير مجلس الادارة، مدقق الحسابات ولجنة المراقبة.
2. المصادقة على ميزانية عام 2014.
3. ابراء ذمة مجلس الادارة عن عام 2014 ولغاية تاريخه.

إعلان

صادر عن أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب المحامي حسين همدر لموكله عامر محمصاني بصفته وريث نعمت ونجاح محمد رجب محمصاني سندي تمليك بدل عن ضائع عن حصتهما بالعقار 3627 المزرعة
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بيروت
محمود اللاذقي

إعلان

صادر عن أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب محمد عزمي رحال لموكلته غادة خليل السباعي سند تمليك بدل عن ضائع عن حصتها بالعقار 4022 المزرعة
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بيروت
محمود اللاذقي

إعلان

صادر عن أمانة السجل العقاري في بيروت
طلبت المحامية مايا تنوري بوكالتها عن ليلى ودورين وماري اسكندر بنايوت وماري شفيق بو أنطون بصفتها من ورثة الياس اسكندر بنايوت سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 2 من العقار 495 الأشرفية
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بيروت
محمود اللاذقي

إعلان

صادر عن أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب سامي سهيل حنبلي بصفته احد ورثة سعاد مصطفى الحاج حسن مصطفى وريثة كل من مصطفى عبد القادر الحاج حسن وفاطمة احمد الحاج حسن احمد سندي تمليك بدل عن ضائع عن حصتي مورثيه مصطفى عبد القادر الحاج حسن وفاطمة احمد الحاج حسين، علماً أن هناك طلب تصحيح عائلة هذه الأخيرة بحيث تصبح (فاطمة احمد الحاج حسن) للعقار 4228 المزرعة
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بيروت
محمود اللاذقي

إعلان

لأمانة السجل العقاري الثانية في الشمال
طلب روميو مخايل عزيزة بوكالته عن ورثة يوسف وطنوس وسمعان عزيزة شهادة قيد بدل ضائع للعقار 475 إهدن
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان

لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال
طلبت غادة ونازك ونادیا القاوقجي ونبيل هلال لمورثته عصمت قاوقجي ومحمد مروان القاوقجي بالأصالة عن نفسه وبصفته أحد ورثة مفيدة كبارة ودانا قاوقجي لمورثها محمد رياض قاوقجي سندي تمليك بدل ضائع للعقارين 666 و667 بساتين طرابلس
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان

لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال
طلب حاتم غمراوي بصفته مفوضاً بعقد البيع عن ندى ومروان البتروني سند تمليك بدل ضائع 1038 بساتين الميناء
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان

صادر عن امانة السجل العقاري في بيروت
طلب احمد الكوش لموكلته منى خليل الهبري سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 24 بالعقار 1256 راس بيروت
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بيروت
حسين خليل

للبيع
شقة جديدة في المونتيفردي قرب كنيسة سانت ريتا 220 م2 مع حديقة 120 م2 مع كاف وموقفين 3غرف نوم + 3حمامات – سعر نهائي 600،000$ للإتصال 03/214215

دوري أبطال أوروبا

ميونيخ على فوّهة بركان: بايرن أمام الإمتحان

يخوض بايرن ميونيخ الألماني ومدربه جوسيب غواردیولا امتحاناً حقيقياً في مواجهة بورتو البرتغالي، الليلة الساعة 21,45 بتوقيت بيروت، في إياب ربع نهائي دوري أبطال لكرة القدم (1-3 ذهاباً). موقعة «أليانز أرينا» سيترتب عليها أمور كثيرة أيًا تكن النتيجة

الضغوط كبيرة على غواردیولا (فرانشيسكو ليونغ ـ أ ف ب)

حسن زين الدين

من نافل القول أن مدينة ميونيخ الألمانية، أو مقاطعة بافاريا ككل، بل وحتى ألمانيا برمّتها تغلي على فوّهة بركان. الخسارة على ملعب بورتو في مباراة ذهاب ربع نهائي دوري أبطال أوروبا 1-3 تكفي ليكون هذا المشهد هو المسيطر على المدينة والمقاطعة والبلاد بأسرها إزاء وضع كبيرها البافاري ومصدر فخرها في الملاعب الأوروبية.

إذاً، رأس بطل أوروبا 5 مرات تحت مقصلة ريكاردو كواريسما ورفاقه، بعدما كانت التوقعات تصبّ بأغلبها في أن تكون الصورة معاكسة في مباراة الإياب الليلة. قلة قليلة جداً بالتأكيد من توقعت سيناريو ملعب «دراغاو» الكارثي على بايرن الذي فقد فيه هيبته تماماً أمام خصمه، وزاد في ذلك سوء اللاعبين وتحديداً وجود مدافع اسمه دانتي الذي أكدت المباراة التالية أمام هوفنهايم في الدوري المحلي أنه لا يفقه في الكرة شيئاً وأن وصف «مصيبة» قليل على لاعب مثله يرتدي قميص منتخب البرازيل وبايرن ميونيخ.

على أي الأحوال، يدرك كل مَن في ميونيخ، وحتى لو أمكن أن تنطق جدران ملعبها «أليانز أرينا»، أن الموعد اليوم غير كل المواعيد وأن زلزالاً كبيراً سيضرب بافاريا فيما لو ودّع فريقها الكأس ذات الأذنين من ربع النهائي، بعدما كانت الآمال البافارية كبيرة في هذا الموسم بمحو خيبة سابقه الذي شهد النكسة الكبيرة أمام ريال مدريد الإسباني بالخسارة 0-5 في مجموع مباراتي نصف النهائي، قبل أن تأتي إصابات النجوم باستيان شفاينشتايغر والهولندي أرين روبن والفرنسي فرانك ريبيري والمغربي مهدي بن عطية وتقلب الأمور رأساً على عقب.

شفاينشتايغر عاد. لا شك بأن هذا النبأ كان وقعه ساراً على البافاريين ويعوّض بعض حسرتهم على غياب باقي النجوم المؤثرين، لما لقائد منتخب ألمانيا من دور محوري في وسط الملعب، والأهم في شدّ أزر زملائه ومدّهم بالحماسة والمعنويات. أما الباقي فسيكون ملقى على كتفَي الإسباني جوسيب غواردیولا الذي يقف أمام الاختبار الأهم له مع البافاري وحتى في مسيرته ككل، إذ إنه عاش أياماً هنيئة في المجمل مع برشلونة.

لا شك بأن الأنظار ستكون مسلّطة على غواردیولا أكثر من غيره، وحتى يمكن القول أن الضغوط عليه لا توصف. فهناك في بافاريا لا تقاس الأمور بكمّ الغيابات المؤثرة في بايرن، بل إن الثقة كبيرة دوماً بشخصية الفريق، وكيف إذا كان البافاريون قد سلموا «رقبتهم» لاستراتيجيات وفلسفة الإسباني الكفيلة، وفقاً لاعتقادهم، بإيجاد الحلول رغم الصعوبات؟ هنا يصبح غواردیولا مطالباً أكثر بالرد على كل التساؤلات وعلامات الاستفهام التي كثُرت في الآونة الأخيرة، حتى لو فقد نجماً كروبن ثبت أنه يعادل نصف فريق، وحتى لو كان الدفاع مهزوزاً ويثير الخوف في النفوس.

> زلزال سيضرب بافاريا فيما لو ودّع فريقها البطولة

انطلاقاً من هذه الصورة، يبدو واضحاً أن البافاريين لن يرضوا من مدربهم إلا أن يخرج عليهم بـ«وصفة» من وصفاته السحرية لتبلسم جراح موقعة «دراغاو». ثمة نسبة تشاؤم في ميونيخ ولدى أنصار فريقها على امتداد العالم نظراً للغيابات وفداحة نتيجة الذهاب والقوة التي ظهر عليها بورتو، هذا صحيح، وربما منطقي، لكن في المقابل، ثمة تفاؤل وثقة لدى آخرين، إذ إن الهلع وتصوير أن بايرن غير قادر على تعويض فارق الهدفين بسبب ظروفه، فهذا خطأ كبير نظراً لتجربة البافاري وتاريخه وخصوصاً أنه يجدر القول أن الفريق قدّم أسوأ عرض له على الإطلاق منذ سنوات طويلة في المباراة الأولى، أي بمعنى آخر فإنه من غير المتوقع بتاتاً أن يكون البافاري بأكثر من ذلك السوء أو ما يشبهه الليلة، وكيف إذا كانت المباراة في «أليانز أرينا» وعلى وقع هتافات حناجر حوالي 60 ألف مشجع بافاري؟ فهنا تختلف المقاييس تماماً.

الأكيد أن ما بعد موقعة الليلة، في ميونيخ، ليس كما قبلها على بايرن. ففي حال الفوز، وبعده عودة المصابين، ستشهد أوروبا، لا شك، فريقاً بافارياً مرعباً ومتسلحاً بثقة ومعنويات لا نظير لها لبقية المشوار القاري. أما في حال الخسارة وتوديع المسابقة فإن بركان بافاريا سينفجر على فريقها، وأول من ستطاوله الحمم هو «المدلل» غواردیولا.

أفضلية صريحة لبرشلونة

في المباراة الثانية في التوقيت عينه، يبدو طريق برشلونة الإسباني مفروشاً بالورود نحو نصف النهائي بعد فوزه على باريس سان جيرمان الفرنسي في عقر داره 3-1 ذهاباً. إلا إذا حقق الأخير مفاجأة - غير متوقعة - وقلب الطاولة على الكاتالوني في ملعبه «كامب نو». وقال مدرب «البرسا» لويس إنريكي: «لن يكون لدى سان جيرمان أي شيء يخسره. لكننا كالعادة سنحاول الفوز على ملعبنا وبلوغ نصف النهائي».

سوق الانتقالات

رويس بين «البرسا» والريال ودي ماريا باقٍ مع يونايتد

التقى وكيل اعمال رويس مسؤولين من الفريقين (ارشيف)

التقى وكيل أعمال نجم بوروسيا دورتموند ماركو رويس، فولكر ستراث، مسؤولين في كل من ريال مدريد وبرشلونة للتباحث في صفقة ضم النجم الألماني بعدما تبين أنه حسم قراره بالرحيل عن فريقه نهاية الموسم، رغم تمديده عقده معه قبل فترة حتى عام 2019، لكن سبب ذلك هو مغادرة مدربه يورغن كلوب عن النادي نهاية الموسم.

وذكرت صحيفة «سبورت» الكاتالونية أن ستراث قام بزيارة إسبانيا ليلتقي مسؤولين للغريمين ريال وبرشلونة، كل على حدة، من أجل التباحث في الصفقة.

وتشير الترجيحات إلى أن النادي الملكي هو الأقرب للحصول على توقيع رويس وخصوصاً في حال بيعه الويلزي غاريث بايل الذي لم يكن على قدر الطموحات المدريدية ومبلغ 100 مليون يورو القياسي الذي دُفع للتعاقد معه.

كما ذكرت صحيفة «ذا صنداي بيبول» البريطانية أن نجم مانشستر يونايتد، الأرجنتيني أنخل دي ماريا، حسم قراره مع «الشياطين الحمر» معلناً رغبته في البقاء في صفوف الفريق وعدم الرحيل إلى أي وجهة أخرى خلال سوق الانتقالات الصيفية المقبلة.

وأوردت الصحيفة أن دي ماريا يريد البقاء مع يونايتد بعدما اجتمع في الآونة الأخيرة مع مدرب الفريق الهولندي لويس فان غال.

وكان دي ماريا قد أعلن سابقاً رغبته في الرحيل الى باريس سان جيرمان الفرنسي، إذ لم يكن مرتاحاً في النادي، لكنه عدل عن قراره، وبات يريد تحقيق الإنجازات والألقاب في صفوفه.

من جهته، أبدى مانشستر سيتي الإنكليزي رغبته في التعاقد مع لاعب ريال مدريد إيسكو خلال فترة الانتقالات الصيفية المقبلة، حسب ما ذكرت بعض التقارير الإنكليزية.

وقرر سيتي تخصيص مبلغ 34 مليون جنيه استرليني للصفقة، وتسعى إدارة الأخير إلى استغلال الوضع الحالي لإيسكو مع مدرب ريال الإيطالي كارلو أنشيلوتي بعدما فضّل الأخير الاعتماد على الكولومبي خاميس رودريغيز، العائد أخيراً من الإصابة. ويحاول سيتي تعويض الرحيل المتوقع للعاجي يايا توريه في الـ«ميركاتو» المقبل.

كذلك، يسعى تشلسي الإنكليزي إلى التعاقد مع لاعب أتلتيكو مدريد الإسباني كوكي.

ووفقاً لصحيفة «آس» الإسبانية، فإن مدرب الـ«بلوز» البرتغالي جوزيه مورينيو طلب من إدارة الفريق الاستفسار عن إمكان ضم كوكي في حزيران المقبل. ويرتبط كوكي (23 عاماً) بعقد طويل الأمد مع أتلتيكو حتى حزيران 2019، كما يمتلك شرطاً جزائياً ضخماً يصل الى 60 مليون يورو، بالإضافة الى حصوله على 6 ملايين يورو كراتب سنوي.

الدوري الأميركي للمحترفين

بداية ناجحة لكليفلاند وفاشلة لسبرز

كليفلاند كافاليرز يفوز على بوسطن سلتيكس وسان أنطونيو سبرز يخسر أمام لوس أنجلس كليبرز في أولى مبارياتهما في الدور الأول من «البلاي أوف»

ألحق كليفلاند كافاليرز الهزيمة ببوسطن سلتيكس 113-100 في المباراة الأولى بينهما ضمن الدور الأول من الأدوار الإقصائية «البلاي أوف» في دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين.

ويعود فضل الفوز للثلاثي: كيري إيرفينغ و«الملك» ليبرون جيمس وكيفن لاف، إذ أحرز الأول 30 نقطة في أول مشاركة له بالأدوار الإقصائية؛ بينها خمس تصويبات ثلاثية، كما سجل الثاني 20 نقطة ومرر سبع كرات حاسمة، وأضاف الثالث 19 نقطة.

في المقابل، كان ايزاياه توماس أفضل لاعبي الخاسر بـ 22 نقطة، كما مرر عشر كرات حاسمة، بينما أضاف لاعب الارتكاز كيلي اولينيك 12 نقطة.

ودخل سلتيكس المباراة وهو بعيد تماماً عن ترشيحات الفوز، لكنه تقدم 37-29 في الربع الأول قبل أن ينتفض كافالييرز في الربع الثاني.

وقال جيمس عن زملائه: «كانوا استثنائيين».

أما إيرفينغ فقد قال: «تشعر بأنك مستعد بعد 4 أيام من التحضير قبل المباراة، أنا سعيد بتجاوز المباراة الأولى وكل التوتر المصاحب لها».

بدوره، قاد كايل كورفر فريقه أتلانتا هوكس للفوز على بروكلين نتس 99-92 بتسجيله 21 نقطة.

وسيطر هوكس على المباراة، لكنه لم ينجح في التفوّق على نيتس إلا في الدقيقة الأخيرة. وقلص لاعب بروكلين ثاديوس يانغ تقدم اتلانتا إلى 93-89 مع بقاء دقيقتين على النهاية، لكن جيف تيغ أحرز آخر 6 نقاط لفريقه ليضمن له الانتصار.

كذلك، تقدم لوس أنجلس كليبرز 1-0 في السلسلة التي تجمعه بسان أنطونيو سبرز بعدما تغلب على حامل اللقب 107-92.

ليبرون جيمس مسجلاً في سلة بوسطن (جايسون ميلر ـ أ ف ب)

> أتلانتا يتغلب على بروكلين وممفيس يتفوّق على بورتلاند

ويدين كليبرز الذي وصل الموسم الماضي الى الدور نصف النهائي للثنائي كريس بول وبلايك غريفين، إذ سجل الأول 32 نقطة، فيما ألهب الثاني المدرجات ومنح رفاقه الدفع المعنوي اللازم بسلاته الاستعراضية.

وأنهى غريفين اللقاء الأول من هذه المواجهة وفي رصيده 26 نقطة، وأضاف جمال كراوفورد 17 نقطة، في مباراة سيطر عليها أصحاب الأرض ووصل الفارق بينهم وبين لاعبي المدرب غريغ بوبوفيتش حتى 18 نقطة في الربع الثالث بعدما كان الفارق 6 نقاط 49-43 في نهاية الشوط الأول.

وحاول سان أنطونيو الذي برز في صفوفه كاوهي ليونارد بـ 18 نقطة، جاهداً العودة الى اللقاء في الربع الأخير وقلص الفارق حتى 9 نقاط مع انتصافه، لكن بول وغريفين ضربا مجدداً ووسعاه حتى 20 نقطة قبل 2,39 دقيقة على النهاية، ما فتح الطريق أمام فريقهما للخروج بفوز سهل.

وفاز ممفيس غريزليس 100-86 على بورتلاند ترايل بلايزرز.

وبرز في المباراة من صفوف الفائز السلوفيني بينو أودريه بـ 20 نقطة وزاك راندولف بـ 16 نقطة ومايك كونلي بـ 16 نقطة، فيما كان لاماركوس الدريدج بـ 32 نقطة والفرنسي نيكولا باتوم بـ 15 نقطة الأفضل في صفوف الضيوف.

وهنا برنامج مباريات اليوم: شيكاغو بولز – ميلووكي باكس، غولدن ستايت ووريرز – نيو أورليانز بيليكانز، كليفلاند كافاليرز – بوسطن سلتيكس.

تقارير أخرى على موقعنا

الكرة اللبنانية

لجنة اتحادية لاختيار مدرب المنتخب

عقدت اللجنة التنفيذية للاتحاد اللبناني لكرة القدم جلسة لها أمس وكان موضوع المنتخب اللبناني والجهاز الفني بنداً رئيسياً على جدول الأعمال الى جانب بنود أخرى.

وقرر الأعضاء تشكيل لجنة من أربعة أعضاء تضم الرئيس هاشم حيدر والأمين العام جهاد الشحف وسمعان الدويهي ووائل شهيب لدراسة السير الذاتية لعدد من المدربين لاختيار الأفضل بينهم. كذلك تقرر إنهاء عقد مدرب الحالي الإيطالي جوسيبي جيانيني، على أن تُحدَّد الصيغة بعد الاجتماع معه.

من جهة أخرى، توّج الحرية صيدا بلقب النسخة الأولى من دوري الشباب لكرة القدم للصالات (للاعبين دون 18 عاماً)، وذلك بعد تقدّمه على فريق الاهلي صيدا 3-2، في خامسة سلسلة المباريات النهائية، إثر فوزه عليه 5-2، في المباراة التي جمعتهما على ملعب مجمع الرئيس إميل لحود الرياضي.

وحفلت سلسلة النهائي بين الفريقين الصيداويين بالإثارة والنديّة، وكشفت عن مواهب مهمة يمكن الاستفادة منها مستقبلاً على صعيد المنتخبات الوطنية، وهو الهدف الأساس الذي من أجله أطلقت لجنة كرة الفوتسال عبر الاتحاد اللبناني لكرة القدم هذه البطولة التي قدّمت أكثر من المتوقّع في موسمها الأول مع مشاركة فرق تنتمي إلى مختلف المحافظات اللبنانية.

ولم تختلف المباراة الخامسة بين الحرية والأهلي عن سابقاتها، حيث انتهى الشوط الأول بالتعادل 2-2، قبل أن يحوّل الأول الأمور لمصلحته في الشوط الثاني ويحسم اللقاء بفضل لاعبيه محمد حمود، علي هاشم، عدنان سلوم، ومحمد القيس الذي سجل الهدفين الرابع والخامس. أما الخاسر الذي تقدّم مرتين في بداية المباراة، فقد سجل له حسين البابا وزين المبدر.

وشهدت المباراة طرد عدنان سلوم من الحرية، وفراس الصباغ من الأهلي.

قاد المباراة الحكمان خليل بلهوان وإيلي حكيم، وبشير بشارة (ميقاتياً).

السلة اللبنانية

المتحد يواصل حملته وهومنتمن يوضّح

واصل نادي المتحد طرابلس هجومه العنيف على الاتحاد اللبناني لكرة السلة وعلى الحكام الذين قادوا مباراته الأخيرة مع فريق الشانفيل. كلام الصفدي جاء خلال حفل تكريمي أقامه في طرابلس على شرف فريق المتحد بعد خروجه من المنافسة في بطولة الدوري.

ورأى في كلمته أن ما حصل في مباراة المتحد والشانفيل على مستوى الأداء التحكيمي هو أسوأ ما يمكن أن تواجهه كرة السلة اللبنانية من طعن وتخريب وتدمير سيؤدي بها في النهاية إلى الانهيار، في ظل اتحاد كهذا غير جدير بالقيادة، وفي ظل حكام كهؤلاء غير مسؤولين، باعوا ضمائرهم لأهوائهم ومصالحهم الشخصية.

وجدد الصفدي تأكيده أن الاتحاد منحاز ومسيس، وانطلاقاً من غيرته على كرة السلة اللبنانية، اللعبة الشعبية الأولى في لبنان، فإن المتحد مستمر في معركته مع الاتحاد حتى النهاية، مؤكداً أن اتحاداً كهذا غير جدير بأن يكون مسؤولاً عن التضحيات وعن اللعبة وعن اللاعبين الذين يُرفع الرأس بهم في لبنان وخارجه.

وقال: «إن لم تستح فافعل ما شئت. وهم لم يستحوا قطّ ولا يعرفون إلى الحياء سبيلاً. فليذهبوا ويدفنوا رؤوسهم في الأرض، وسيبقى رأسنا مرفوعاً، فنحن أهل اللعبة الحقيقيون، نحن أم الصبي، وأصحاب القضية، ولن نتخلى عنها. لن نيأس ولن ينالوا شرف تراجعنا وانهزامنا. بل سنواصل المسيرة، وسنعالج الفساد في الاتحاد بكل ما أوتينا من قوة، وبمساعدة الغيورين على اللعبة، وعليهم هم الذهاب إلى بيوتهم لأنهم غير جديرين بالمسؤولية ولا بالقيادة ولا بالإشراف».

وختم الصفدي: «لقد خضنا موسماً جيداً وباندفاعة رائعة من كل اللاعبين بدون استثناء، وقد رفعنا رأس مدينتنا طرابلس وشمالنا الحبيب، وسنبقى أمناء على العهد ولن يستطيع أحد ضرب إرادتنا».

من جهة أخرى، أصدرت الهيئة الإدارية في جمعية هومنتمن الرياضية البيان الآتي:

عطفاً على الإشكالات التي رافقت المباراة الرابعة في سلسلة الدور الإقصائي «البلاي أوف» بين فريقي الحكمة بيروت وهومنتمن بيروت على ملعب اغباليان – مزهر، والتي انتهت في عشر الثانية الأخير لمصلحة نادي الحكمة، يهم الهيئة الإدارية لجمعية هومنتمن الكشفية والرياضية توضيح الأمور الآتية:

تستنكر جمعية هومنتمن أشد الاستنكار، وتشجب بشدة التعرض للإعلام عموماً وللإعلام الرياضي خصوصاً من صحافيين ومعلقين ومصورين، وعلى الأخص للعاملين في محطة إل بي سي التلفزيونية.

كما تستغرب الجمعية ردة فعل القوى الأمنية المفرطة، التي تتولى مشكورة حفظ الأمن والسلامة في الملاعب، والتي كان من الممكن أن تخفف من وقع الإشكال المذكور لو تم اللجوء إلى معالجة أكثر هدوءاً وروية، بدل استعمال الرصاص الحي وإلقاء القنابل المسيلة للدموع في مواجهة جمهور أعزل من الشباب والأطفال والنساء.

وتدعو الجمعية القوى الأمنية المعنية إلى فتح تحقيق في الإشكال مع استعدادها لوضع كامل إمكاناتها في تصرف القوى الأمنية لتوقيف ومحاسبة المسببين ومنع تكرار أي نوع من الإشكالات، حرصاً على استمرار التنافس الرياضي الشريف وتشجيع اللعب النظيف.

> دعت جمعية هومنتمن القوى الأمنية إلى فتح تحقيق

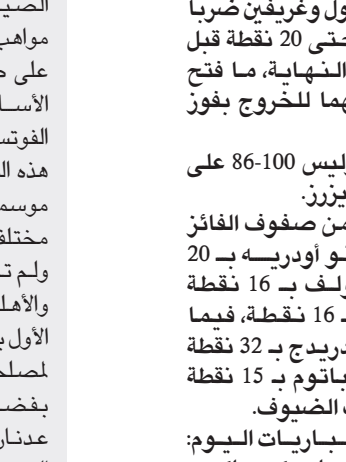

مكتب شتورة العقاري
أبو حسن دياب
بيع وشراء أراضي وشقق سكنية
ضم – فرز – تسجيل
شتورا الساحة – بناية الزغبي – طابق أرضي

الربيع الوهابي

صحافيو آل سعود بانوا على حقيقتهم

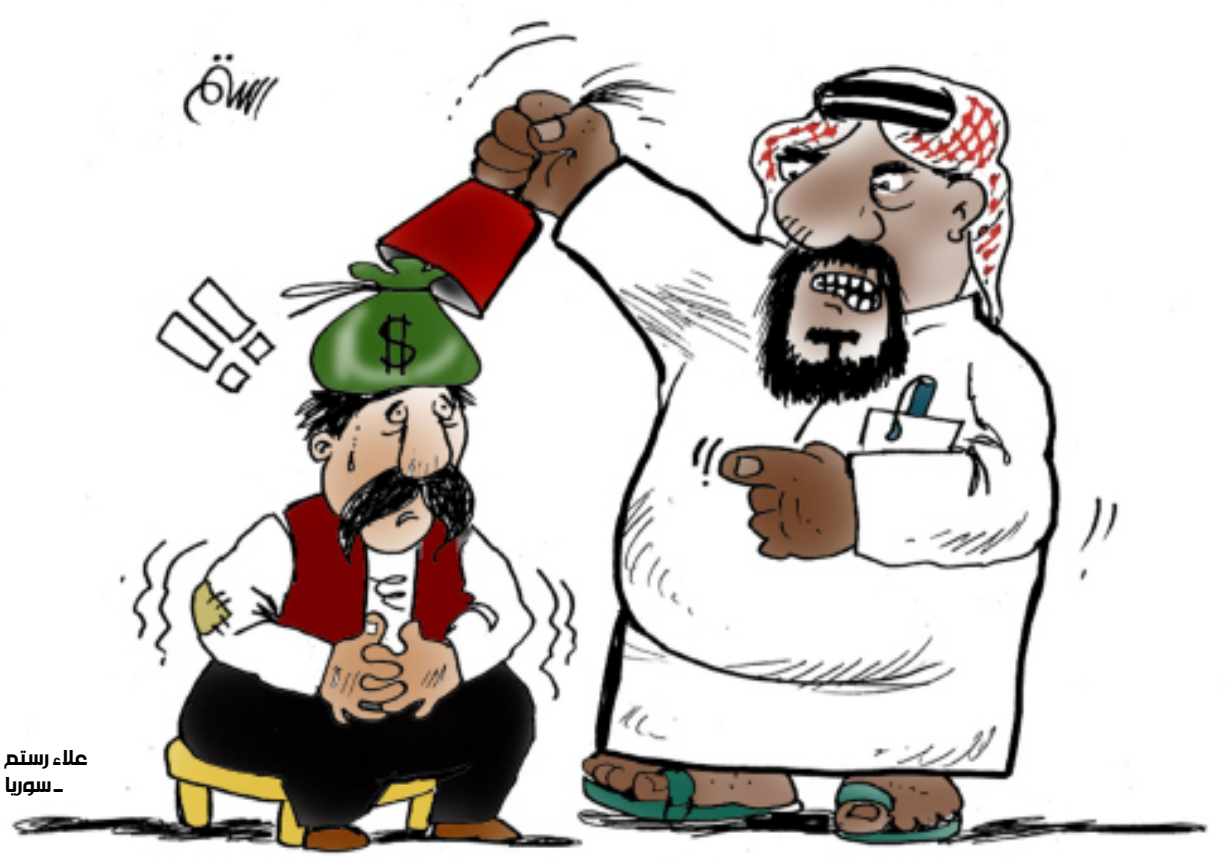
علاء رستم ـ سوريا

عبدالرحمن جاسم

لم تهدأ بعد الحملة الهوجاء على «تلفزيون لبنان» بسبب نقله مقابلة الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصرالله مع قناة «الإخبارية السورية» مباشرةً على الهواء. قامت السعودية ولم تقعد، وانتقد سفيرها علي عواض عسيري بشدّة لبنان، حكومةً وشعباً؛ ما انسحب على سلوك معظم وسائل الإعلام السعودية التي وصل بها الأمر إلى حدّ إطلاق صفات واتهامات خلطت بين تحريض مكوّنات الشعب اللبناني على بعضها بعضاً، والفوقية والعنصرية، والعشوائية والاختزال والاستعانة بمنظار الطائفية في الحديث عن الشعب اللبناني. وغلبت لهجة «التمنين» على إعلام المملكة الذي راح يذكّر اللبنانيين بالمساعدات السعودية لهم، متجاهلاً أنّ العرب، وخصوصاً اللبنانيين يعملون بكدّ في الخليج لقاء الأموال التي يحصلون عليها.

بدأ رئيس تحرير صحيفة «الشرق الأوسط» سلمان الدوسري مقاله المعنون «لبنان، لا يكفي الاعتذار» (9 أبريل) بإصراره على أنّ الموضوع لا يتعلّق أبداً بهجوم نصرالله على المملكة، بل مرتبطٌ بأنّ «تلفزيون لبنان» شارك في ما حدث، وساهم في «حفلة شتم السعودية»، ما يشي بأنّ «هناك رسالة سياسية، لا إعلامية، وجهتها الحكومة اللبنانية للسعودية تحت الحزام». وحتى لو اعتذر وزير الإعلام اللبناني رمزي جريج، فالاعتذار «ليس كافياً» لأنّه «لذرّ الرماد في العيون». ولم ينسَ الدوسري تذكير اللبنانيين جميعاً بأنّهم «قاصرون» عن «تقدير» مواقف السعودية أساساً والخليج ضمناً: «ولكن لأنّ هناك، للأسف، من لا يقدّر المواقف الخليجية، السياسية والاقتصادية، التي تصب في صالح لبنان، ويعتبرها كأنّها في خانة المضمون مهما تعدّدت الإساءات والاتهامات للدول الخليجية فهي قادمة قادمة» (الأخبار 2015/4/10). ولم يفته بالتأكيد «تقسيم» اللبنانيين إلى قسمين على هواه «فرسٌ وعرب»: ««الفرس اللبنانيون» يشنون حملة غير مسبوقة على السعودية ودول الخليج (...) أما «العرب اللبنانيون» الذين لم تخترقهم إيران، فدورهم في تناقص، ولم يعد صوتهم كما كان عالياً يستطيع إيقاف التمدد الفارسي في قلب الدولة اللبنانية منذ أن نجحت إيران في تصدير ثورتها إلى لبنان».

أما في مقال «مخاتلة: ما نفع لبنان للسعودية» الذي نشر في جريدة «الحياة» السعودية في اليوم نفسه، فقد استخدم جاسر الجاسر كل الألفاظ التي توحي بأنّ البلد بكامله بات يقف ضد السعودية: «ما الحاجة إلى بلد فيه من يخاصمك ليل نهار، يوجّه إليك سهامه، فإن أخفق في إماتتك جاء معتذراً عن الخطأ؟ لبنان لم يرَ من السعودية سوى الخير والبناء والتعمير والرزق، وهي التي طوت مرارات الحرب الأهلية الطويلة بـ «اتفاق الطائف» فما حاجتنا إليه، ونحن كلما مددنا يداً للمصافحة، أسلم إلينا خنجراً ليس من صنع أهله؟». لكن بعد وصفٍ طويل لـ«وسامة» اللبنانيين ولهجتهم، يعود الجاسر ليمسك العصا من النصف ويؤكد أنّ «حكمة» المملكة تمنعها من التصرف بالمثل: «كان ممكناً أن تغضب السعودية وتدير ظهرها للبنان بعد كل هذا النكران، لكنّها لا تخذل حلفاءها، ولا تترك أكثر الأشقاء وسامة عرضة لعمليات تشويه مدمرة. ومهما رانت الغمامة الثقيلة فلا بد أن تنجلي». هكذا، يبدو أنّه برأي الكاتب السعودي الوسامة هي «سرّ» العلاقة بين لبنان والسعودية.

في الإطار عينه، كتب إدريس الإدريس في 14 نيسان مقالاً في صحيفة «الوطن» بعنوان «بدكن ما تآخذونا»، مفصّلاً المشكلة مع من أسماهم «عرب الشمال»، من دون أن يضمّنه أي تحليل: «مشكلتنا أنّنا نتغافل دائماً عن استعلائهم ونغض الطرف عن تجاوزاتهم الصبيانية، فيظنون أنّهم جماعة من الأذكياء أهل الأمجاد والحضارة في مواجهة ثلة من البدو الطارئين. فمن باب أولى أن نرفض ونشجب ونسخط على هذه النظرة الفوقية الاستعلائية التي نشمها، بل ونسمعها من هؤلاء الذين فتحنا لهم بلادنا وخزائن أموالنا ندعمهم، ولا نشتريهم». غير أنّ «الحكمة» في المقال تصل إلى مقتضاها في جمل كهذه: «ثم على كل إخواننا «الفيتيقيين» أن يعلموا أنّهم كانوا مجموعة من الهمج خلال الحرب الأهلية اللبنانية التي دامت 16 عاماً، وذهب ضحيتها أكثر من 150 ألف لبناني، قتلوا بيد اللبنانيين أنفسهم الذين كانوا خلال الحرب ينزلون إلى الشوارع من الصباح وحتى المساء، يحملون أسلحتهم ويتقاتلون بالكلاشنكوف والآر بي جي».

> اعتمد داود الشريان أسلوباً أكثر ذكاءً من الآخرين

ولأنّ داود الشريان صحافي ذكي، فإنّه تنبّه لما حدث من رد فعلٍ للصحافة الخليجية طاول الشعب اللبناني بكامله. في 16 نيسان، وتحت عنوان «أضعف الإيمان: اعتذار لمواطن لبناني»، اعتذر من «المواطن اللبناني»، على اعتبار أنّ «حكومة لبنان أخطأت» حين عرضت مقابلة نصرالله. لعب الشريان بذكاءٍ على الحبلين، وهاجم بعض الكتاب السعوديين قائلاً: «لا شك في أنّ بعضهم حديث عهد في الكتابة الصحافية، ولذلك يستسهل خطورة تأثير الكلمة المكتوبة، ويستند إلى التعميم في طرح آرائه». إلا أنّه في الوقت نفسه، يؤكد: «حكمة المملكة وحصافتها بالرغم من الحملة المقامة ضدها» لن تؤثر تداعياتها «على العلاقة مع لبنان، أو تمسّ بمصالح اللبنانيين وكرامتهم. وستتخطى العلاقات الراسخة بين السعودية ولبنان الحملة الانفعالية التي يقودها «حزب الله» ضد المملكة وشعبها. وسيبقى تأثيرها محصوراً في مَنْ يقف خلفها». يحاول الشريان «بحرفة» الإيحاء بأن «حزب الله» ليس من نسيج الشعب اللبناني، وأنه «كيانٌ» هامشيٌ معزول غير ذي أهمية، فما حدث «لم يأمر به اللبنانيون وساءهم حدوثه، وتسبّب في استياء الجميع». ورأى أن «الحزب» مجرد «حزب سياسي» من دون أي «رصيدٍ شعبيٍ» فهناك فارقٌ بحسب المقال «بين مكانة شعب» و«مواقف سياسيين وإعلاميين».

أبطال آخر زمن ينتصرون في الأغنيات والمدائح

صنعاء ـ جمال جبران

يبدو أنّ آل سعود صدّقوا فعلاً أنّهم يخوضون حرباً حقيقية وتستحق أن يكتبوا لها قصائد وأن يصنعوا من أجلها الأناشيد والأغاني الوطنية، وأن يطلقوا برامج تعبئة من شأنها تحفيز مشاعر رعاياهم ودفعهم للوقوف إلى جوار جيشهم وتأييده أثناء خوض هذه المعركة «الحاسمة» في تاريخ المملكة.

من سيدفعه حظه العاثر لوضع مؤشّر جهاز الراديو على موجات بث إذاعتي «الرياض» و«جدّة» سيستمع لبرامج تواصل مع أولئك الرعايا وهم يتحدّثون في مكالماتهم ويقولون شعراً في «جنود الملك سلمان» الذين يصنعون «مجد» البلاد ويعيدون كتابة تاريخها من جديد على «أرض المعركة». ويتضاعف الجهد الإعلامي عندما تتحد تلك الإذاعات جميعها في بث مشترك لبرنامج واحد بعنوان «مع الحدث». يستطلع البرنامج آراء الناس في مختلف المدن السعودية، ومواقفهم المؤيدة مسبقاً لقرار الحرب الذي أعلنه الملك سلمان بن عبد العزيز على اليمنيين. وهو الملك نفسه الذي تقول عنه الإذاعات نفسها إنّه اختير دولياً من ضمن الشخصيات «الأكثر تأثيراً في العالم». ونحن في الحقيقة لا نعلم متى وكيف وأين عثروا على هذا الاستطلاع عن ملك لم يُكمل بعد عامه الأوّل على العرش.

لكن بعيداً عن هذا الخبر، سنجد أنّ من يستمع إلى كل هذه البرامج سيصدّق فعلاً أنّه يجب دعم الجيش السعودي. ومن يشاهد قنواتها الفضائية، سيكتشف أنّ تلك القصائد التي سمعها في إذاعاتها تحوّلت إلى أغنيات مصوّرة، تُظهر جنوداً يسيرون في تشكيلات مُنتظمة، مع لقطات أخرى لجنود يطلقون النار في الهواء، أو يهبطون بواسطة مظلّات من طائرات مروحية محلّقة على مسافات قريبة من الأرض. لكننا لن نرى في هذه البرامج مواجهات عسكرية مع «الأعداء». إنها مجرّد تدريبات يحضرها أحد أبناء العائلة المالكة. مع ذلك، يأتي صوت مُنشد لقصيدة جديدة للشيخ الأصولي عائض القرني، ليقول فيها: «لبيك يا سلمان. جينا اليوم لعيون الوطن، أبشر بعزّك يا زعيم المملكة يا أبو فهد. حنا جنود الله بعنا أرواحنا بأغلى ثمن في جنة الفردوس موعدنا ويا نعم الوعد». وفي سياق الأغاني «الوطنية» المصوّرة، هناك أغنية «ارتاح يالشعب السعودي» للفنان عبد المجيد عبد الله يتغنّى فيها بـ«عاصفة الحزم» بسطحية وبنبرة باردة توضح رداءة إعداد هذا العمل وسرعة ظهوره على الشاشة. الأغنية من كلمات بدر الخالدي وألحان صلاح أحمد، وتأتي مشابهة لقصيدة القرني. هكذا، تُكرّر معاني التمجيد والتضخيم نفسها للملك السعودي. بناءً على كل ما سبق، لن يرى المشاهد حقيقة ما يصفه الإعلام السعودي بـ«الحرب»، بينما هي في الواقع مجموعة هجمات يومية على سماء اليمن وحياة اليمنيين بطائرات يقودها طيّارون أجانب، يلقون بصواريخهم كل ساعة على الأبرياء. نتذكر هنا تلك الطُرفة التي تفيد بأنّ آخر حرب خاضها جنود تلك البقعة من شبه الجزيرة العربية ونجحوا في كسبها كانت معركة «أُحد»، وكانت ضد جماعة الرسول محمد في حين تقول الوقائع التاريخية الفعلية أنّهم كانوا خاضوا حرباً ضد جماعة الحوثي في عام 2008 وخسروها.

عجبي!

أمل حمادة التلفزيون اكتشف ظاهرة جديدة!

زينب حاوي

في شارع الحمرا حيث تدور الكاميرات والاستصراحات، تعثرت كاميرا «المستقبل» بسيدة تدعى أمل حمادة خلال شهر آذار (مارس) من العام الماضي. كانت المحطة وقتها تستصرح العابرين في الشارع البيروتي ضمن برنامجها «أخبار الصباح» (فقرة «كلمة اليوم»). طبعاً، لم تكن تتوقع القناة الزرقاء التي حمل شريطها عنواناً على شاكلة سؤال: «انقرضوا الرجال بلبنان؟!» أن يلقى الفيديو كل هذا الانتشار على شبكات التواصل الاجتماعي. وقتها، تحدثت حمادة أمام الكاميرا على سجيتها. عبّرت عما تفكر به شريحة كبيرة من اللبنانيين بطريقتها الساخرة والساذجة. وبعدما دلت بدلوها، سألت المذيعة: «إنشالله بدكم تحطوني على التلفزيون؟» وأرفقته بضحكة رنانة عفوية. كلام بث في برنامج صباحي وتفاعل معه الآلاف بغية نشر السخرية وإضحاك الآخرين. لكن الأمر لم يقف هنا. أمل حمادة التي بتنا نعرف اسمها الكامل اليوم، وكانت تكنىّ بصاحبة مقولة «إنقرضوا الرجال» لم ينحصر حضورها في هذه الدقائق المعدودة على «المستقبل». سرعان ما سطع نجمها وأضحت مجدداً حديث الناس تُعامل كوجه يظهر على الإعلام يسلّي المشاهدين ويضحكهم. في الأول من نيسان (أبريل) الماضي، سرت إشاعة بأنّ حمادة توفيت سرعان ما تبيّن أنّها كذبة «نيسان». هكذا عوملت معاملة النجمات الشهيرات اللواتي تشكل الإشاعات جزءاً من حياتهن. بعد هذه الحادثة، «رقّيت» الى مصاف ضيوف التلفزيون وتحديداً في البرامج الحوارية الاجتماعية. الأسبوع الماضي، استضافها برنامج

> تطل علينا غداً في برنامج «من حقك» على otv

«بلا تشفير» على «الجديد» ضمن فقرة المواجهة مع ميلاد أبو ملهب الذي تظاهر بثياب شبه عارية في ساحة «رياض الصلح» وتلقفته الشاشات لتأخذ «قوتها» منه. في هذه الحلقة، تسلّى المقدم تمام بليق بتحويل برنامجه الى حلبة مصارعة بين الاثنين اللذين صنعهما الإعلام عينه كظاهرتين تم تضخيمهما. هكذا، سئلت حمادة عن رأيها بأبي ملهب و«إذا شايفة فيه رجال؟». بعد هذا الظهور، ستطلّ علينا غداً في برنامج «من حقك» (بعد نشرة الأخبار) على otv لتتحدث كما يشي الإعلان الترويجي عن التأخر في الزواج وما إذا كان يوصَف «عنوسة» أم خياراً شخصياً. إذاً، بدأت عدوى الضيوف تنتشر بين القنوات المحلية. بعد صنعها إعلامياً والترويج لها من قبل جمهور السوشال ميديا، تحلّ حمادة على برامج مختلفة، فماذا ستقدم غير مادة تتكئ على الإضحاك والسخرية؟ وهل تعلم في قرارة نفسها أنها تُستغلّ من قبل هذه المنابر الإعلامية لجذب جمهور يطوف على السطح ويحب السطحية؟ في زمن غول السوشال ميديا، وصناعة الحيثية الوهمية للأفراد العاديين، يبقى السؤال حاضراً من وحي مقولة حمادة: «هل انقرضت الشخصيات الجدّية ذات الحيثية والمضمون والإفادة للمشاهد على الشاشة؟» لعلّ الإعلام اللبناني أحب السير في هذه الصناعة كما فعل نظيره المصري في صناعة منى البحيري (شات اب يور ماوس أوباما) التي ضجت بها المنتديات والمنابر حتى أنّها دعيت إلى المؤتمرات الخاصة بالإعلام! لكن هل أحد منّا ما زال يسمع بمنى البحيري؟ إنها كفقاعة صابون سرعان ما تختفي، وهذه الحال ستنسحب بالتأكيد على حمادة وغيرها.

إعلام الفتنة

وائل الابراشي ينفخ في نار الطائفية

القاهرة ــ محمد عبد الرحمن

كان ممكناً أن تهدأ الضجة التي أثارها السلفيون أخيراً ضدّ ثلاثة ممثلين مصريين شاركوا في حشد شعبي في مدينة تكريت، دعت إليه الحكومة العراقية في مناسبة الانتصار على «داعش» هناك. تلك الدعوة جاءت للفت الأنظار إلى ... مقبرة جماعية عثر عليها بالقرب من نهر دجلة، حيث ذبح «داعش» أكثر من 2000 طالب عراقي. كان ممكناً أن تمرّ الانتقادات ضدّ الفنانين بسلام لأنها جاءت من أفراد لا من أحزاب أو من جهات رسمية، لولا أن وائل الابراشي (الصورة) خصّص حلقات برنامجه «العاشرة مساء» (قناة «دريم 2») لكلّ ما هو مشعل للنيران. بدأت القصة بزيارة الممثلين أحمد ماهر وحنان شوقي ووفاء الحكيم العراق لحضور احتفال بالنصر على «داعش» في تكريت. وطلبت شوقي هناك ارتداء الملابس العسكرية تضامناً مع الجيش العراقي. لكنّ أصواتاً سلفية مصرية انتقدت الخطوة، معتبرةً الزيارة دعوة إلى... «التشيع»!

وعبر الفايسبوك، كتب السلفي وليد إسماعيل مهاجماً الممثلين، وخصوصاً حنان شوقي، وحوّل الحشد الشعبي إلى حشد «شيعي» على حد تعبيره. وإذا بالابراشي يقرر تنظيم مواجهة إعلامية بين الطرفين، وهو ما يفعله كل يوم تقريباً على المستويات السياسية والجنائية والطائفية. إذ تناول البرنامج قبلاً قضايا التحريض المذهبي بين المصريين، ورفض السماح لقنوات شيعية بتصوير أيّ حلقات داخل المساجد. ويعتمد أسلوب الابراشي دائماً على دفع الطرفين إلى الاشتباك، والسماح لكل طرف بترديد اتهامات للطرف الثاني، قبل التدخّل في النهاية لوأد الصراع بعد اشتعاله طبعاً. كما يسمح الابراشي بمداخلات الجمهور ليقول «العامة» آراءهم في القضايا، ويسمح أيضاً لمصادر اشتهرت بنزقها وتهوّرها وشعبويتها بالتدخل على الهواء وتوجيه الاتهامات وأحياناً الشتائم للضيوف، وخصوصاً هؤلاء الذين ينحاز الابراشي ضدهم. كل ما سبق تكرّر بحذافيره في حلقة أول من أمس الأحد من برنامج «العاشرة مساء»، حتى انهارت حنان شوقي باكيةً على الهواء، رافضة «اتّهامها بالتشيع». واضطر أحمد ماهر للتأكيد مراراً بأنه «سنّي المذهب». خرج الحوار من دائرة ماذا يجب أن تفعل الشعوب العربية من أجل مواجهة «داعش» وجماعات الإرهاب، إلى دائرة مذهبية تجعل كل متضامن ضدّ الإرهاب ينظر أولاً في مذهب المتضامن الآخر الذي يقف

> يركّز على دفع الطرفين إلى الاشتباك

إلى جواره. ورغم أن الابراشي فتح الهواء للعديد من الاتصالات التي جاءت من العراق، من بينها محافظ صلاح الدين، وكلّهم هاجموا الداعية السلفي، إلا أنّه بقي السؤال: لماذا يصر بعض الإعلام المصري منذ فترة على التحريض وتأجيج النار المذهبية؟ ومن يتحمّل مسؤولية التعليقات التحريضية التي انطلقت ضدّ الفنانين عبر مواقع التواصل الاجتماعي بعد إنتهاء الحلقة؟

وقفة

حروب التكفير... ومجازر الدراما

خليل صويلح

تعمل الدراما العربية اليوم على استكمال ما بدأته الحرب في تمزيق الخرائط، ليس لجهة إلغاء الحدود، وإنما بقصد تفتيت الهويات البيئية التي تميّز دراما ما عن سواها، وإذا بها تتكشّف عن جغرافيا زئبقية، من دون تضاريس واضحة. ما نشاهده منذ سنوات يعوم في منطقة اللاجاذبية، باستدعاء حبكات مستوردة ومقتبسة عن أعمال أجنبية تنطوي على أجندات ملتبسة تؤسس ربما إلى نسف التاريخ المحلّي واستبداله بـ «اللاتاريخ». في نهاية المطاف، ترمي هذه الأعمال إلى تنظيف الذاكرة من مخزونها البيئي ومشكلاتها الموجعة لمصلحة «تأصيل الوهم»، فأنت كائن معلّق في اللامكان، وتالياً علينا أن ننسى الجغرافيا والتاريخ بضربة واحدة، على غرار ما يحدث في ميادين الحرب لجهة تدمير الآثار والمدن العريقة وتحطيم التماثيل، واللجوء إلى عراء التاريخ، في أكبر عملية ثأر بدوية من مدن المركز، من بغداد إلى دمشق، وحتى صنعاء. المال البدوي يضرب بعمق أي رائحة مضادة، بنوعين من المسلسلات: الأول ينهض على استدعاء مذاهب وشخصيات دينية إشكالية، وتمجيد «البداوة المنقذة»، والثاني ينخرط في قصص حب مائعة ومطاردات غرامية وحبكات بوليسية، على غرار الدراما التركية المدبلجة، في ثنائية «الصحراء والأبراج الزجاجية». لا أمكنة راسخة في الدراما المقترحة اليوم، فإما صحراء رملية، أو وقائع مستنسخة تدور في أبراج ومولات ويخوت بحرية وقصور. آخر ما اقترحته هذه الدراما الهجينة تحويل رواية «العرّاب» المشهورة

> فقدت الدراما السورية نفسها مع غرقها في رأس المال الغامض

إلى مسلسل، وتالياً، الغرق في حمّى المافيات الإيطالية في أميركا، بنسخة معرّبة، على غرار ما تفعله برامج تلفزيونية مستوردة. وفقاً لأجندات شركات الإنتاج الغامضة، لا روايات عربية تصلح للدراما، لذلك علينا أن نستورد بضاعة بصرية تتواءم مع مرحلة الضياع الفكري، أو نستعيد سيرة أحمد بن حنبل، وابن تيمية في الضفة الأخرى. ومثلما كنّا على موعد مع «آل باتشينو» عربي، في مسلسلات سابقة، سوف ننتظر «مارلون براندو» عربياً سيحطّم الشاشات لفرط حضوره الآسر. وعلى الجهة الأخرى سوف نستعيد فتاوى تعيدنا إلى الصحراء الأم بما يليق بسلالة قيد الانقراض. بين هذين الخندقين، سيُدفن التاريخ في مقبرة مهيبة.

حفارو القبور لا يأبهون لجنسية الجثة طالما أن مفرمة المحو تعمل بطاقتها القصوى. في حال استعدنا خسائر الدراما السورية التي انخرطت في رأس المال الغامض، سنجد أنها باعت التاريخ والجغرافيا بالقطعة: فانتازيا شكسبيرية مقتبسة من نسخة يابانية (الجوارح والكواسر...)، ثم «باب الحارة» المغلق على أوهام البطولات الزائفة، في شوارع الطرابيش والشوارب المعقوفة، والعباءات السود، إلى أن أتت موجة «صبايا»، فكان القرار أن تُخلع العباءة لتكشف ما تحتها في نوع من تصدير الغنج الشامي الحديث، والمثير بالطبع لغريزة البدوي في برجه الزجاجي المُحدث، إلى أن أُغلق القوس أخيراً، على شاشة لا تشبه أحداً، ممن يشاهدها، كأننا تائهون في جزيرة مجهولة إثر غرق السفينة بعاصفة هوجاء. ما لم تحطّمه حروب التكفير، ها هي الدراما الجديدة تُجهز عليه من دون مقاومة!

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 21 نيسان 2015 العدد 2571

صورة وخبر

انطلقت الدورة الثالثة من «المهرجان الدولي للطبول والفنون التراثية» أوّل من أمس على خشبة «مسرح بئر يوسف» في «قلعة صلاح الدين الأيوبي» في القاهرة. تشارك في الحدث 22 دولة من مختلف أنحاء العالم، وتقام الحفلات أيضاً في قبة الغوري، وقصر ثقافة بنها، وشارع المعز، ومكتبة الزاوية الحمراء، ومركز الطفل للحضارة والإبداع، إضافة إلى مسرح الميدان في ساحة الهناجر، وقصر ثقافة بهتيم. وستتزامن الحفلة الختامية مع عيد تحرير سيناء في 25 نيسان (ابريل)، وسيُكرّس هذا اليوم للاحتفاء بهذه المناسبة في تظاهرة فنية دولية تجمع كل الفرق الفنية المشاركة في المهرجان. (محمد الشاهد ـ أف ب)

بعدَ المائةِ... لن أتوقّفَ ـ عن العَدِّ!

سعدي يوسف

في ثلاثينيّاتِ القرنِ الماضي، زارت أجاثا كْرِيستي، بغدادَ.
وكما اعتادَ الناسُ، في بغداد وسواها، رُتِّبَ لها لقاءٌ مع المهتمّين بكتابتها، من متنوِّري العاصمةِ، آنذاك.
وكان من بين الحاضرين، مَن سألَها عن عدد الكتب (الروايات البوليسية) التي أصدرتْها.
أجابتْهُ أجاثا كريستي:
«أيها الفتى، بعد خمسين يتوقّفُ المرءُ عن العَدِّ!»
Young man
After fifty one ceases to count!

■■■

هذا الصيفَ، سوف تَصدُرُ لي ثلاثةُ كتُبٍ عن «دار الجَمل».
الكتُبُ هي الآتيةُ :
1- «حياةٌ في خريطة» ترجمةٌ لخمسين قصيدة من الشاعر البرتغاليّ الصديق نونو جوديس.
2- «ديوان الأنهار الثلاثة» محموعة قصائد لي.
3- «جِرارٌ بلونِ الذهب» للشاعر الصيني من القرن السابعِ لِي بو.

■■■

منذ أشهر، تخطّيتُ حاجزَ المائة كتابٍ.
وهذه الكتبُ الثلاثةُ التي ستَصدرُ، الصَّيفَ، تجعلني أتخطّى حاجزَ المائة والعشرة...

■■■

هل أغبطُ نفسي؟
أزعُمُ أنّ لي الحقَّ في هذا...
أمّا الذين حرّموا ذِكْرَ اسمي في منابرِهم المأجورة، وصُحُفِهم القذرة، فقد فعلوا خيراً.

■■■

بعد المائة، لن أتوقّفَ عن العدِّ!

تورنتو (كندا)
2015/4/14

«حروب» الصليب الأحمر... لكي لا ننسى

روان عز الدين

الذكرى الأربعون لبداية الحرب الأهلية اللبنانية تبدو مجرّد مناسبة شكلية لإقامة «صدى: الأصوات خلف الصور». ينطلق المعرض من رصد الحرب الأهلية، كتاريخ أساسي، لتتبع الحروب التي تلتها، والأحداث الأمنية المتواصلة. المعرض الفوتوغرافي التجهيزي الذي يقيمه «الصليب الأحمر اللبناني» و«اللجنة الدولية للصليب الأحمر» يستمر حتى 26 نيسان (أبريل) في «فيلا باراديسو» (الجميزة ـ بيروت). هنا، تتراءى الحرب من خلال 40 صورة فوتوغرافية، وتسجيلات صوتية ووثائق ورسائل وقصص وفيديو وشهادات حية، ونماذج لغرف الإسعاف الأولية. يقدّم المعرض مقاربة للحرب تجمع مسعفي «الصليب الأحمر اللبناني» و«اللجنة الدولية»، وعدسات المصورين. عبر خطين متوازيين ومتداخلين، يطالعنا توثيق بصري شامل للناس والضحايا يمتدّ لأربعين عاماً. العدوانان الإسرائيليان (1996 ـ و2006)، والحرب الأهلية، وأحداث 7 أيار عام 2008، وطرابلس والتفجيرات المستمرة نشاهدها في الصور الأربعين من أرشيف «الصليب الأحمر»، وأخرى بعدسات ستة مصورين لبنانيين. ينتمي عباس سلمان (1957)، وجمال سعيدي (1957)، وألين مانوكيان (1964) وباتريك باز (1963)، والزميل مروان طحطح (1981) وحسين بيضون (1987) إلى أجيال مختلفة. كبر بعضهم في الحرب الأهلية، وعاشوا ليصوّروا حروباً أخرى لاحقاً. تصطاد الصور معاناة الناس في الحرب، وتخلّد لقطات أخرى لحظات ثانوية على هامش الأحداث الكبرى؛ أبرزها تلك التي تظهّر الجانب الإنساني، والحياة اليومية، خلف المأساة، وجهود مسعفي «الصليب الأحمر» وإصاباتهم. هكذا، يهدف المعرض إلى تجاوز الأرقام: الموتى الجرحى، المفقودون... فنقرأ قصصاً حية وحميمية ضاعت في الحرب. نستمع أيضاً إلى تسجيلات صوتية للمسعفين، وللضحايا، وللمصورين. تخبرنا ألين مانوكيان عن مشاهد سوداء عالقة في ذاكرتها، لعلها تشكل صوراً أخرى لم يتح لعدستها التقاطها. بقي باتريك باز مسكوناً بالحرب رغم خروجه من لبنان، ليأتي ويصورها مجدداً. مروان طحطح، الذي التقط رأسه الصورة الأولى لنيران تبتلع مبنى في الصنائع، صوّر مشاهد مشابهة في الضاحية الجنوبية، خلال عدوان تموز.

«صدى: الأصوات خلف الصور»: حتى 26 نيسان (أبريل) في «فيلا باراديسو» (الجميزة ـ بيروت). للاستعلام: 01/739297

مقبرة مدمرة في بيروت، عام 1982. (من أرشيف «اللجنة الدولية للصليب الأحمر»)

الأرمن على صليب العالم

مئة عام على الإبادة

فاجأ البابا فرنسيس العالم، يوم الأحد، 12 نيسان الفائت، خلال إحياء الذكرى المئوية لمقتل نحو مليون ونصف أرمني، وذلك بعدما وصف المجازر التركيّة بحق الأرمن بأنها «أول إبادة جماعية في القرن العشرين»، وهو الأمر الذي دفع تركيا إلى استدعاء سفير الفاتيكان في أنقرة للاحتجاج. وفيما تعترف تركيا بمقتل أعداد كبيرة من الأرمن «في معارك مع الجنود العثمانيين بدأت عام 1915» عندما كانت أرمينيا جزءاً من الامبراطورية العثمانية، تنفي مقتل مئات الآلاف، وما زالت حتى الآن ترفض وصف المجازر بأنها «إبادة جماعية». وهذه هي المرة الأولى التي يستخدم فيها رأس الكنيسة الكاثوليكية تعبير «إبادة جماعية»، لوصف المجازر التي ارتكبت بحق الشعب الأرميني، وهو مصطلح تعتمده أرمينيا وعدد من الدول في أوروبا وأميركا اللاتينية، بينما تتجنبه الولايات المتحدة وغيرها من حلفاء تركيا. وفي الوقت عينه، «حث» البابا على المصالحة بين أرمينيا وتركيا، تمهيداً لتسوية النزاع بين أرمينيا وأذربيجان على إقليم «قره باغ» الجبلي المتنازع عليه بين البلدين.

معقل الأرمن وخيمتهم برج حمود البداية

(تصوير مروان طحطح)

بعد كل شيء، لن يقبل الأرمن أن يضعوا ذاكرتهم على رفوف الماضي. قبل قرنٍ ـ والآن صارت التسمية صحيحة تماماً ـ كانت النساء تباع في حلب، وكن يصلبن على خشب الأشجار التي ربّوها حتى كبرت وعُذبت أجسادهم فوقها. وكان الجنود قتلة، والسماء تراقب آلام شعب يُلقى في نهر دمه

أحمد محسن

يحكي الوارثون قصصاً لا يمكن اختراعها ولا يمكن تصديقها. لا يمكن لتلك القصص إلا أن تكون صحيحة، وفي الوقت ذاته إنها قصص لا يرغب أحد بالقبول بحدوثها. غالباً ما تكون قصص الإبادة على هذا النحو، والأرمن لا يقبلون اسماً آخر للواقعة: إبادة لا مجزرة. إبادة لا مجازر. لا مذبحة ولا مذابح... إبادة. وفي بلاد كبلادنا اعتادت على الإسقاطات ولم تعتد على المنهجيّة، قد لا يُعرف جميع الفاعلين. يقال إن للعثمانيين شركاء في المذبحة من كُردٍ وعرب تنصلوا كما تنصل المتهم التركي الأول. وقد لا يقال إبادة، فتمرّ التسميات وتنتهي،

يقول مسنون إن أرمن زقاق البلاط والوتوات والحمرا كانوا ميسورين فانتقلوا إلى العاصمة

كنيسة الأرمن الأورثوذكس، في شارع الأربعين شهيد، الذي يؤدي إلى مرعش ما زالت في مكانها

مرور «أراكس» بمحاذاة إيران قبل أن يصب في تركيا. لكن نهر الدم الأرمني وصل إلى لبنان ذات صبيحة يوم ربيعي في منتصف 1915.

وطن الأجيال الصغيرة

في دير الزور ما زالت هناك عظام شهداء، لكن لبنان بالنسبة إلى الأرمن صار وطناً نهائياً وحاسماً. لا يعني ذلك أنهم تخلوا عن أرواح الأسلاف، أو أنهم يقيمون في برزخ من الذكريات. أرمينيا وطن الأجداد، لبنان وطنُ الأجيال الصغيرة؛ بلاد للمستقبل. هكذا يعيش الأرمن داخل معادلتهم، وهم يعرفون ربما أكثر من غيرهم لعبة الهويّات وحجم التضحيات التي قد يضطر أهلها إلى تقديمها من عظامهم. تضحيات بأحجام كبيرة. في حالة الأرمن الذاكرة لن تكون آخر التضحيات. يحتفظون بحق الذاكرة، وتركوا الردّ لمن يحبّون الثرثرة. قبل مئة عام، عندما وصلوا إلى برج حمود، كانت المنطقة الخلفيّة بغالبيّة شيعيّة، كما يقول آغوب، حارس البلديّة، وحارس ذاكرته من طوفان الهويّات على سطح المدينة. يتذكر، حكاية الاسم، الذي لا يفهم سرّه معظمنا. لماذا لا يوجد «يان» في آخرهِ، لماذا الاسم ليس أرمنياً على الإطلاق. وعلى ذمة آغوب، ذلك لأن صاحب المبنى، في آخر النبعة، وأول برج حمود، كان من آل حمود. والمبنى المقصود، كان من طابقين. وعلى مقاييس ذلك الزمن، أي في عشرينيات القرن العشرين، كان ذلك يحسب بُرجاً، يتيح للنظر ما لا تتيحه المنازل الملاصقة للأرض كأنها تتشبث بها. غير أن الأرمن أحضروا الأسماء معهم. آنذاك، كان يمرّ نهر تحت الحديقة من ساحة البلديّة وتحت مطعم «بيدو». تحت المصارف التي كتبت لافتتها بالأرمنيّة، وتحت المحال التجارية المرصوصة إلى جانب بعضها بعضاً كما لو أنها وجوه متعددة لشخص واحد، تحت كل شيء في المنطقة، كان يمرّ نهر بيروت. جاء الأرمن ووجدوا كل شيء متروكاً على حاله منذ وقت سحيق: المستنقعات، الأعشاب الوقحة على أطراف الشارع الذي لم يكن شارعاً بعد، والنهر، الذي تُرك لكي يعيد إليهم مشهد الوقوف أمام الجريان، فأسمّو الحيّ «أراكس».

يتذكر آغوب. يردد بين الفكرة ومثيلتها تعلّقه بلبنان. يردد مثل الذين يرددون: «وطننا وجميع الطوائف أهلنا ولم نقاتل في الحرب». تعلّمنا من حروبنا. بين مجموعة رجال في سن آغوب، أي جميعهم فوق الستين، يبدو صديقنا، الذي هو أكبرهم سناً، أكثرهم صدقاً وجموحاً للتصديق بأن «كل شيء سيكون على ما يرام». إلى جانب أراكس، كان يوجد «كامب»، تخشيبات وبيوت. «كامب الكرانتينا»، المكون من الهاربين. حتى الذين اتجهوا إلى أنطلياس وصور وبنت جبيل والوتوات ذهبوا من برج حمود. يقول مسنون إن أرمن زقاق البلاط والوتوات والحمرا وباب ادريس كانوا من الميسورين، أو صاروا لاحقاً كذلك فانتقلوا إلى قلب العاصمة. أما «معموديّة» الأرمن، فهي هنا، في برج حمود.

أيام «فورد أبو دعسة»

لسنوات طويلة، عاش الأرمن هنا، وصارت لهم حصتهم من «قطعة الحلوى». ولكنهم سمعوا في لبنان تلك العبارة السخيفة: «ك... اخت البابور لي جابكم». رؤساء سابقون وزعماء ميليشيات وعنصريّون رددوها بصيغ عديدة، كما لو أنها مزحة، كما لو أنهم لم يقرأوا أو يعرفوا كيف وصل الأرمن إلى هنا، أو يفهموا كيف صاروا جزءاً من المكان. في أية حال، الأرمن يحنّون إلى بلادهم، وفي جولة قصيرة ببرج حمود يتضح ذلك. لا أحد منهم يدّعي القحطانية. يكنون العاطفة إلى بلدهم الأم، التي يقولون إن الأتراك سلبوا معظمها، وغير المتحفظين منهم يسمّي من أخذ كثيراً من بيوتهم آنذاك: الكُرد. يحنون إلى أرمينيا التاريخيّة (راجع صفحة 6)، ولكنهم من جيل رابع وخامس. يعني أنهم متمسكون بلبنانيتهم. لديهم شهداء في الجيش، وهذا يحسبونه دليلاً على تعلّقهم بالبلاد. وهذا ليس ذنبهم إنما من الشائع أن لا يجد الناس ما يعلّقهم في بلاد الحرب هذه سوى القتال والذين يقاتلون. وللأرمن شهداء في الميليشيات التي قاتلت، كما يقول نائب رئيس البلديّة،

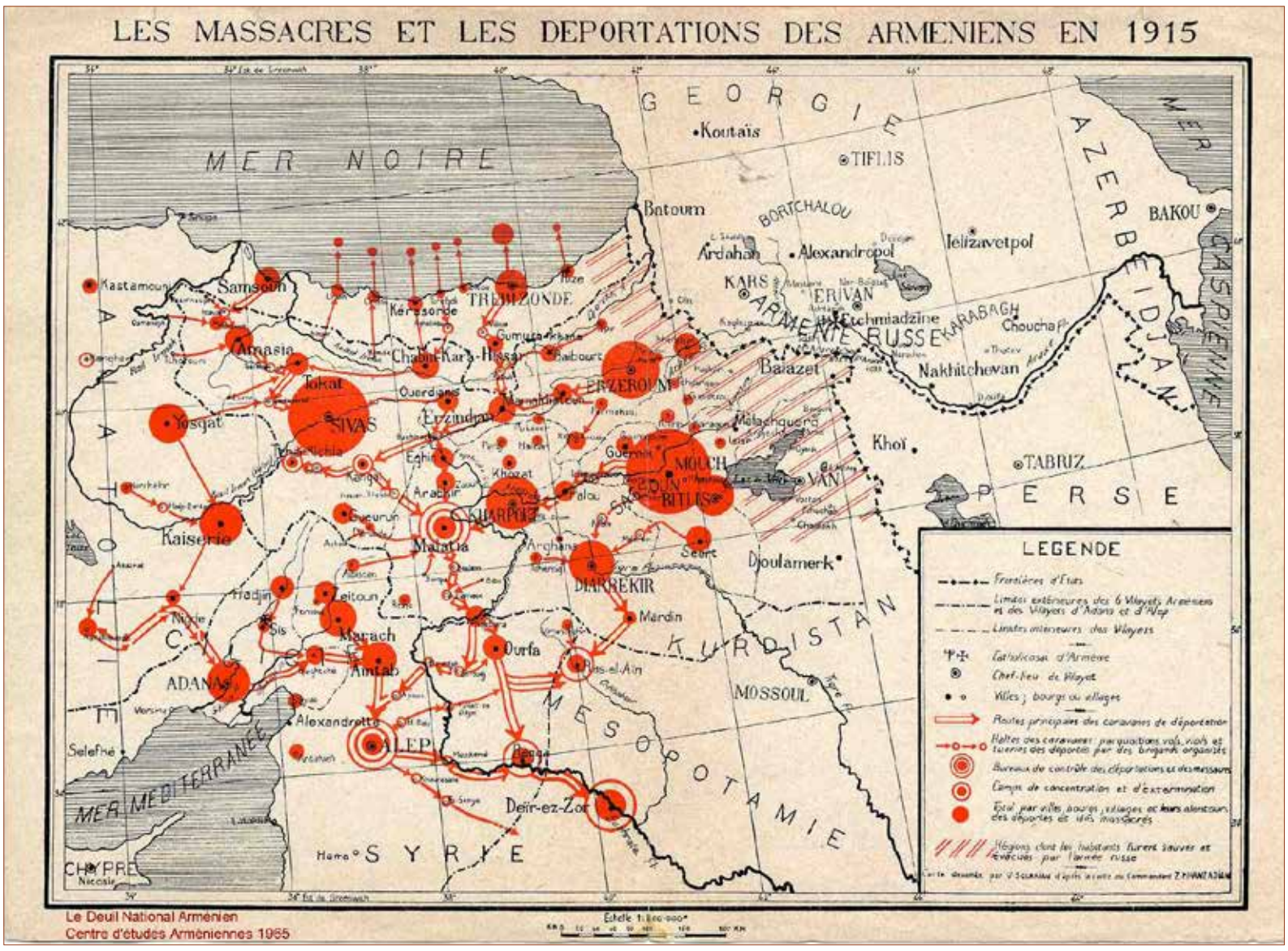

المصدر: الأكاديمية الأرمنية للعلوم، المتحف الوطني للإبادة

جورج كريكوريان، ذلك رغم أن الأرمن لم يقاتلوا في الميليشيات على حد زعمه. «ستيريو». هذا «ستيريو» يا رئيس. والحقيقة أن الأرمن لم يقاتلوا فعلاً في الميليشيات، باستثناء بعض الذين اتخذوا قرارات فرديّة، فتوزعوا تارة يساراً وتارة أخرى يميناً. 30 ألفاً من أرمن حلب هاجروا إلى أرمينيا أخيراً، ولكن هذا لم يكن بسبب الحنين، بل بسبب الحرب. بقي 90% من الأرمن في حلب، والمنافس الأول للصناعي الأرمني هو الصناعي التركي. وإن كان معظم الأرمن لا يحبّون الحديث في السياسة على الطريقة اللبنانيّة، إلا أنهم يصبحون جميعهم لبنانيين، عندما يتحدثون كجماعة غير متخيّلة. في حلب مثلاً، يتفق معظمهم على أن الأزمة بدأت قبل الحرب، وأن الانفتاح السوري على تركيا، بدأ قبل الحرب، وأنه برأيهم، بطبيعة الحال، كان كارثياً على سوريا، وتالياً على الأرمن.

في لبنان الظروف مختلفة. الأرمن جزء ساطع من النسيج المحلي. على التلفزيون مثلاً، تذكرون زافين؟... صاحب السؤال الشهير: «شو حسيت وقتها». لا أحد يرغب بالإجابة على هذا السؤال في برج حمود في الحديث عن المجزرة. السؤال ليس لائقاً دائماً يا زافين. وفي الملاعب أيضاً، يعرفهم اللبنانيّون. بابكين وكيفورك ووارطان وكوركين. جيل التسعينيات يعرف هذه الأسماء جيداً، من ملعب برج حمود، إلى كأس آسيا. لقد كان الهومنتمن بطل لبنان لكرة القدم لسنوات طويلة. وجيل التسعينيات هو الجيل الذي أعلن نهاية الحرب. لقد ظهر الأرمن بعد الحرب، في أكثر من محطة. يعرف اللبنانيّون آرا كيشيشيان وميراي بانوسيان وجامعة هايغزيان وسيل من الأسماء التي كلها، في الأصل، هربت من الإبادة العثمانيّة للأرمن. تغيّر برج حمود، كما يقول آغوب بصوتٍ منخفض. لكن كنيسة الأرمن الأورثوذكس، في شارع الأربعين شهيد، الذي يؤدي إلى شارع مرعش، ما زالت في مكانها مُذاك. الجبل يبقى جبلاً حتى لو زرعت المنازل في أحشائه، وحتى لو تنامت على أطرافه مدن من ملحٍ وحرب. برج حمود، جبل الأرمن، وما زالوا يقطنونه، وإن اتسع وتمدد إلى محيط النهر القديم، وصار توأماً للنبعة، عاصمة الفقر في الضواحي الشرقيّة الشماليّة. والكرانتينا البداية، على أيام «فورد أبو دعسة». يقصد آغوب السيارة. يقوده الحنين دائماً إلى البداية، صور في ذاكرته للمستنقعات والنخيل. كأن ذلك كالجنة، لأنه المأوى من جريمة الأتراك. الأرمن هم بناة برج حمود وعمّاروها. قبل ذلك كانت المنطقة عبارة عن مستنقعات، وكانت تسمى بأرض الواوية. في الواقع، بدأ التوسع بمحاذاة «جسر النهر»، وهو جسر قديم. لم يكن البقاء وارداً، ولكنه كان الخيار الوحيد، فكان البنيان. 3 كنائس ما زالت صامدة، وذلك البيت الأرمني الخشبي التقليدي. بيت مربع، كأنه منتفخ بالألم، أو مصمم على مقاس الجبال التي أتى منها الهاربون. إنه بيت شرقي بامتياز، وبقي منه بضعة عينات في برج حمود وحسب. البيت الأرمني الأول، ذلك رغم أن كثيرين من معماريي بيروت بين القرنين التاسع عشر والعشرين كانوا من الأرمن. بقيت ثلاثة بيوت من أيام «المخيّمات» فقط. بقيت أسماء: مرعش، أراكس، وبقي تمثال لوليام سارويان الكاتب الأرميني الشهير، الذي هاجر من برج حمود إلى أميركا، في محل النحات الذي ذهب لصيد السمك. وبقيت اللهجة الأخيرة، التي تختلف مع لهجة «العنجري» للقادمين من جبل موسى، وهناك لهجة أهل كسب، كسب المحتلة. وبقي العدو على حاله: تركيا.

30 ألفاً من أرمن حلب هاجروا إلى أرمينيا أخيراً ولكن هذا لم يكن بسبب الحنين بل بسبب الحرب بقي 90٪ من الأرمن في حلب

الأرمن هم بناة برج حمود وعمّاروها. قبل ذلك كانت المنطقة عبارة عن مستنقعات، وكانت تسمى بأرض الواوية

الحنين إلى أرمينيا التاريخيّة

وإن كانت الدعوة إلى سلام وتصالح بين الإثنيات اليوم، على الطريق البابوية، بمثابة المزحة، فإن ثمة إشارات يلتقطها بعض الأرمن تقول إن «المجتمع التركي يتقدم». والمجتمع التركي يتقدم ـ برأي الأرمن ـ يعني أنه ضدّ الإبادة، وجاهز للاعتراف بها. ثمة فئة متحفظة من الأتراك. الاتحاد والترقي هو الذي ارتكب المجازر. ولذلك تفاءل بعض الأرمن بالاسلاميين الجدد، الذين رفضوا «دولة أتاتورك». لكن هذا «حكي جرايد». بالنسبة لهم، الأتراك أتراك، وأردوغان أتاتوركي. وفي آخر زيارة لبرج حمود، يتجلى بوضوح أن أردوغان هناك، بمثابة نتنياهو في الضاحية الجنوبيّة، أو بشار الأسد في طريق الجديدة. سرعان ما يوضح كريكوريان أن الأتراك ليسوا كتلة واحدة، يستضيفون تانر أكشام ويتحدثون معه أحياناً. يحترمونه كثيراً.

وأكشام، هو كاتب ومحاضر تركي، يتفقون معه ويختلفون. وهو منفي من تركيا. يتساجل مع الجمعيات والحاضرين لكنهم يستضيفونه ويتحدثون معه. وبعد فيلم The Cut ثمة ما هو جديد أيضاً. الأرمن تعاونوا مع المخرجين الأتراك ومدوهم بالوثائق التي تدعم أفلامهم، إن كانت هذه الأفلام ضدّ الإبادة التركيّة بحق أجدادهم. حتى «أن بعض المخرجين لم يردوا الوثائق»، يقول الأرمني ممازحاً.

الإبادة لا تنتهي بسرد القصص، وصناعة حيوات بديلة في أماكن بعيدة عن الوطن. ذات يوم، ارتكب أحد البارزين في حزب الطاشناق جريمة بحق والده. جريمة، يسمي الحادثة هكذا. في آخر مراحل حياته، أجريت له عمليتان جراحيتان، وطلب أن يزور أرضه في «سيس». أرض الأجداد في «سيس». ولكن ذلك كان يقتضي أن يحصل على تأشيرة دخول من المحتل التركي. وهكذا يسمّي الأرمن المناطق التي نزحوا منها في تركيا، «الأراضي المحتلة». لم يقبل أن يضع والده على جواز سفره تأشيرة دخول من تركيا لزيارة أرضه، وهدده أنه في حال فعل ذلك، فإنه لن يذهب إلى دفنه. ولم يذهب الوالد إلى أرمينيا، نامت القصة في قلبه. مات مقهوراً، والآن، يندم الابن على ذلك، وفي الوقت عينه، يفتخر بأن لا تأشيرة دخول من تركيا على جواز سفر والده. لم يأخذوا توقيعه. آغوب لم يعد إلى أرض الأجداد، وعلى عكس كثيرين، لم يفكّر في زيارتها طالما أنها تحت السيطرة التركيّة. تنتهي الجولة الهادئة في أزقة برج حمود على هذا النحو، تركيا ما زالت تحتل الجزء الأكبر من أرمينيا التاريخيّة حتى اليوم. يخفض آغوب صوته، يلوح بإصبعه وينهي المقابلة باعترافٍ لا مفر منه: «بس حق ما بيموت».

(تصوير مروان طحطح)

حكايات من الإبادة

شهود آخر الصور

لم يعد ثمّة حراس للذاكرة في برج حمود. فبعد مئة عامٍ على ذكرى الإبادة الأرمنية، صار من الصعب إيجاد «شهود» من الجيل الأول لما بعد الإبادة. فقد مات الكثيرون منهم. أما من بقي، فلم يعد له مكان إلا في ذلك البيت الذي أقيم لمن هم «مثل حكايتهن»: دار العجزة الأرمني. هنا، في هذا الدار، صار هؤلاء الشهود آخر الصور

إعداد **راجانا حمية**
تصوير **مروان بو حيدر**

أولغا بارسوميان

كان الصوت يقترب شيئاً فشيئاً. شعرت الشقيقة الكبرى، التي كانت تبلغ من العمر 21 سنة حينذاك، أن خيارات النجاة كانت ضئيلة. هي وشقيقتها الصغرى، ابنة الثماني عشرة سنة، على حافة نهر الفرات، فيما الجنود الأتراك على بعد أمتار قليلة. من دون تفكير بألم النهايات، أمسكت بيد شقيقتها وشدّتها إلى النهر.

هوتا كمنديل ورقي، وهناك استسلمتا للموت. كان ذلك أفضل من خيار البقاء على ضفّة الفرات. الغرق أفضل بكثير من تناوب الجنود الأتراك على اغتصابهما.

هذه هي الصورة التي تحتفظ بها أولغا بارسوميان عن الإبادة الأرمنية. غرق خالتيها في الفرات. الصورة التي بقيت والدتها تبكيها حتى آخر يوم من حياتها. تتذكر أولغا أن أمها «قضت ثمانين سنة وهي تبكي شقيقتيها ومن ثم شقيقها الذي كان أول شهيد في المعركة التي خاضها الأرمن مع الأتراك في قرية عيناب». لا تتذكر أولغا والدتها من دون عينيها المتورمتين، إذ لم ترها يوماً من دون دموعها. كانت تبكي بحرقة وتعمد لإخبار أطفالها الذين ولدوا لاحقاً في حلب كل ما حدث معها وعائلتها أثناء الإبادة. جعلت تلك الأحاديث قصة ما قبل النوم. كانت «تريدنا ألا ننسى».

ان لا ننسى قصتها وشقيقاتها في عيناب، عندما استعبدتهن نساء الأتراك، فكنّ يجبرنهنّ على العمل في «الحياكة طيلة النهار، مقابل إطعام شقيقهم الصغير ليمونة، مع ذلك، كانت الشقيقات تشعرن بالفرح عندما يأكل الصغير تلك الليمونة». ستروي أولغا تلك القصة وتبكي، كما يحدث في كل مرة. لا تستطيع أن تنسى ألم والدتها. تشعر بأنّه يحدث للتو، كلما تذكرت تفصيلاً من الحكاية التي بدأت في عيناب. وكأنها تستعير ذاكرة والدتها، تستعيد أولغا، ابنة الجيل الأول بعد الإبادة، كيف «بكى إيبو التركي (ابراهيم)، زميل جدي في العمل، عندما جاء لتوديعه قبل أن يهرب وعائلته من الجنود الأتراك». يومها، قال له إيبو: «غارودج ما فيي عيش بلاك». كان ذلك مؤثّراً، ولكن «بلا فائدة». هرب جدّي، ومعه والداي اللذان كانا قد تزوجا حديثاً، إلى حلب. تتذكر أولغا أن والدتها أخبرتها «أنه أثناء ما كانت العائلة تجهّز نفسها للهرب، كان الجيران الأتراك يسرقون ما تيسّر من الأغراض من جانب البيت، عندها قالت لهم والدتي: خذوا المفتاح وافعلوا ما تريدون علناً».

في حلب، ولدت أولغا وبعدها أشقاء كثر. كبر الأولاد على قصص الإبادة التي أخذت شعباً. تعلّمت اللغة الفرنسية وعلّمتها عشرين عاماً في حلب، وصارت تستخدمها للحديث عن الإبادة أمام من لا يتقن اللغة الأرمنية. وهناك، تزوجت وولدت أطفالها الثلاثة وبقيت حتى عام 1957 عندما انتقلت مع عائلتها إلى منطقة زقاق البلاط في لبنان، حيث استقرت نهائياً.

وكما فعلت والدتها، حفظت أولغا قصة ما قبل النوم وأعادت روايتها لابنتيها وابنها. وأضافت إليه ما قرأته في الصحف «عن الفتيات الجميلات اللواتي كان يخيرهن الجنود الأتراك بين الزواج من تركي أو الاغتصاب والقتل». كذلك، حرصت أولغا على تعليم أطفالها اللغة الأرمنية «لأنها بالنهاية هي كل ما تبقى لنا». كبرت الفتاتان، فيما بقي الصبي ملاكاً. توفي في الثالثة عشرة من عمره. بكته والدته كثيراً، لكنها كانت تواسي نفسها، بما عانته والدتها.

منذ بضع سنوات، سافرت وابنتيها إلى أميركا، كي تكملا الدراسة. لم تحتمل أولغا أكثر من خمس سنوات هناك وطلبت من ابنتيها أن تعود إلى لبنان. قالت لهما: «بدي شوف بيتي». عادت أولغا إلى الزقاق.

قبل عامين، انتقلت أولغا إلى دار العجزة الأرمني. لا تعرف كيف صار هذا بيتها. تعرف أنها دخلت المستشفى وخرجت في اليوم التالي إلى الدار. حتى هذه اللحظة، ترفض أولغا تفريغ ثيابها من الحقائب. تريد أن تعود إلى بيتها، فهناك «كل غرض إلو مطرحو».

لوسي ديرمارديروسيان

رأت رأس زوجها يتدحرج أمامها. قالوا له: «بدك تروح معنا». رفض، فقطعوا رأسه. فصلوه أمامها. لم تصرخ. وقفت تتفرّج على رأس زوجها السابح في دمه. لم تعرف كيف هربت بطفلها، الذي هو أبي، وكان عمره في ذلك الحين شهرين. بقيت أياماً بلا طعام. خارت قواها. جفّ صدرها من اللبن. لم تعد تجد ما تطعمه لابنها. صار يبكي وصارت تبكي معه، إلى أن وصلت إلى معمل مهجور «في منطقة ديار بكر لمكانس القش» تقول لوسي. هناك، اختبأت مع طفلها، وبدأت تأكل بذور القش. عاد اللبن إلى صدرها «فأطعمت والدي، وبقيت أياماً على تلك الحالة». وفي إحدى الليالي بينما كانت مستلقية في ذلك المكان، سمعت أنين طفلٍ، فظنت أنه ابنها. نظرت إليه، فوجدته نائماً. اقتربت من الصوت، فوجدت أمامها طفلين. أخذتهما ووضعتهما إلى جانب ابنها. ربتهما هما الآخران على بذور القش.

كبر الثلاثة. تزوجوا. وكبرت «جدتي قبل أوانها». أتتها التجاعيد مبكرة. كانت لا تزال في الستين من عمرها، عندما تجعّد وجهها ويداها وتقوّس ظهرها».

يحفظ أحفادها، بمن فيهم لوسي، «قصّة بذور القش». أمس، وبينما كانت لوسي تعيد روايـة بـذور القش، رأت الاستغراب في عيون الكثيرين، قطعت روايتها وقالت: «الأرمن عانوا أكثر من ذلك بكثير، وقصة جدتي رويتها وهي موثقة في كتاب عن الإبادة».

تتابع لوسي حكايتها: «بقيت جدتي في ديار بكر حتى عام 1952، وفي تلك الفترة كان والدي قد أصبح شاباً، وكانت جدتي قد أخبرته ما فعله الأتراك ونمت حب وطنه فيه، فصار يحارب الأتراك على طريقته، كان يصعد إلى سطح المنزل يرسم علم ارمينيا ويعلّقه وفي كل مرّة كان يفعل ذلك، كانوا يضربونه ضرباً مبرحاً».

في عام 1952، بدأ التضييق على الأرمن في ديار بكر. هربت جدتي إلى لبنان. تزوج والدي «وولدنا نحن». صارت جدتي صوت الإبادة التي أخذت منها زوجها وأقاربها. حفظنا منها قصص كثيرين راحوا شهداء، كما انتماءنا القوي لوطننا الأم. وقبل أن تموت أوصت والدي بأن يكمل ما بدأته وأن يعلمنا أن «وطننا ودیننا وحزبنا أولى من أي شيء».

تذكر لوسي عن جدتها أنها بعد 33 سنة من تهجير عائلتها، التقت صدفة بشقيقتها في الموصل العراقية. تعرفت إليها «على اللايحة»، بعدما كان كثيرون قد قالوا لها إن صبية تشبهها في الموصل. كان هذا عزاؤها الوحيد. أما شقيقتها الأخرى، فلم تعرف عنها شيئاً أبداً. تعرف فقط أنها تجرأت على خنق ابنتها، ابنة الستة عشر عاماً، ودفنتها في الطريق إلى المنفى، لأنها كانت جميلة وخافت أن يغتصبها الجنود الأتراك أمام عينيها. قتلتها بدم باردٍ خوفاً من أن تراهم يتناوبون على اغتصابها. ربما، كان أسهل عليها أن تقتلها بيديها من أن تتجرّع الألم، وهي تراها بين يدي جلاديها.

كبرت لوسي على تلك الحكايات. علمتها هي الأخرى لأطفالها، وهي تطلب منهم دائماً أن يتذكروا تعليمها لأطفالهم في ما بعد. تعرف بأن هذه هي الطريقة الوحيدة لحفظ ذاكرة شعب كاد يُباد. ولو لم تفعل جدتها، وغيرها الكثيرات ذلك، لما «كنا في الذكرى المئوية نسترجع تلك الحكايات بتفاصيلها».

هي الأخرى، لا تريد العودة إلى ديار بكر في هذه الحالة. قد تعود يوماً ما، ولكن بشرطٍ واحد: أن يعترف الأتراك أنهم «أبادوا شعباً طيباً».

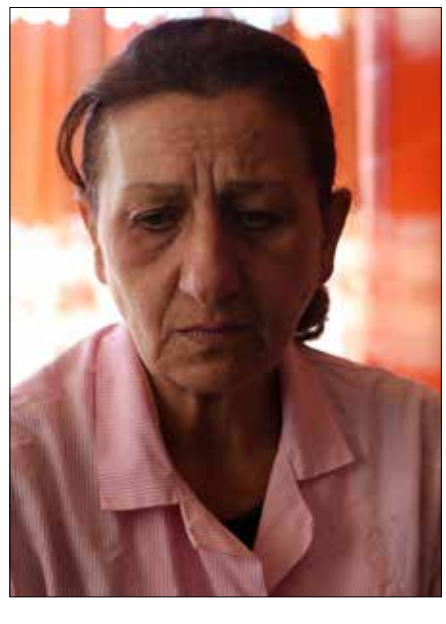

دركين توفينتجيان

تعتذر عاملة الاستقبال من ضيوف دركين، المنتظرين في صالون دار العجزة الأرمني، عن أسباب تأخّرها في غرفتها، وتردف بابتسامة خجولة: «بدها تحطّ روج»، ثم تدير ظهرها، مهرولة نحو مكتبها المقابل للصالون. من هناك، من خلف الزجاج، ستراقب حركات الشفاه وتبتسم، وستعرف بأن الحديث يدور الآن عن دركين، السيّدة التي صار لها من العمر سبعين، والتي ترفض الخروج من غرفتها من دون «الروج». الكل يعرف ذلك في الدار، فالأناقة بالنسبة إلى دركين «أهم شي»، تقول إحدى المقيمات هناك، وهي ترتشف القهوة مع صديقتها في فترة استراحة ما بعد الظهر.

ينتهي الهمس ويحل صمت طويل، قبل أن تخرج دركين بأناقتها اللافتة، فلا يفوتها تنسيق الألوان، ما بين «الفولارد» البنفسجي الملفوف حول عنقها واللون الوردي على شفتيها. تمشي بتأنٍ، متأبّطة كتاباً... وهي العادة التي لم تفارقها منذ مجيئها إلى الدار، قبل عامين. تجلس إلى الكرسي، وترحّب بصوتٍ خفيض بالزائرين. لا تنتظر السؤال من أحد، فهي تعرف بأن سبب الزيارة هو لـ«الحديث عن الإبادة أليس كذلك؟». وقبل أن تنتظر الإجابة، تفلفش الكتاب بيديها الرقيقتين قائلة: «البارحة، بدأت بقراءة هذا الكتاب عن شهودٍ يروون ما الذي حصل وقتذاك، وقد أهداني إياه صديق قبل فترة وجيزة»، ثم تردف بحزن: «كلما قرأت فصلاً، أشعر برغبة في البكاء».

دركين، التي ولدت في بيروت على بعد سنوات من الإبادة، تحتفظ بقصص كثيرة من العذاب الذي قاساه والداها أثناء التهجير من بلدة اكشيهير في تركيا، حيث ولدا. تحفظ ألمها جيداً. ترفض أن تنسى فصلاً واحداً مما عاشه الأرمن في لحظة الإبادة وما بعدها. تتذكر التفاصيل المملّة، كأن تفرغ من ذاكرتها قصة طويلة عن الطريق التي سلكها والدها من تركيا إلى حلب ومنها إلى لبنان، مع ما رافقها من ألم ونوبات بكاء. وأكثر ما يؤلمها «فستان عرس أمي، الذي خاطته ووالدي، لتراه على جسد فتاة تركية أثناء هربها». يومذاك، «بكت والدتي بحرقة لأنها لم تستطع أن تحمل هذا الشيء البسيط الذي رسمته بيديها». خرجت من اكشيهير بلا شيء، فالجنود الأتراك كانوا يفتشون الهاربين ويسلبونهم ما يحملونه معهم، حتى أوراقهم الثبوتية. تروي دركين قصة والديها اللذين «كانا مخطوبين، عندما أنذرت الحكومة التركية الأرمن الذين يسكنون أراضيها بالرحيل خلال فترة وجيزة، وإلا ستعمد لقتلهم. يومها، تشتتت العائلة: عائلة أمي هربت إلى جهة لم تعرفها أمي أبداً وعائلة والدي ركبت الجمال المتوجهة إلى مصر، فيما هرب والداي إلى لبنان، عبر سوريا». على الطريق التي كانت بلا نهاية حينذاك، أوقف الجيش التركي والدها. سألوه: ما هو عملك. أجاب: «خيّاط». أوقفوه إلى جانب آخرين، «وسارت أمي من دونه». طلبوا منه أن يخيط ثياباً للعسكر. استجاب لطلبهم كي لا يقتلوه. لا تعرف كيف هرب والدها وكيف التحق بوالدتها. ما تعرفه أنهما تزوجا في دمشق «بالثياب العادية»، قبل أن يكملا مسيرهما إلى لبنان ويستقرا نهائياً «حيث ولدت أنا». في لبنان، عمل الوالد في الخياطة، وهي المهنة التي تعلمها في إزمير، فيما بقيت الوالدة لتربّي العائلة التي كبرت «حتى صرنا أربعة». مع ذلك، لم ينس «والدي أن ثمة غائبين، فانشغلوا في البداية بالتفتيش عنهم. أمي لم تجد أحداً وماتت وفي ذاكرتها الصورة الأخيرة لأمها وشقيقاتها، فيما والدي تمكن من إيجاد ابنة أخته في دمشق، وكانت قد تزوجت من تركي يسكن في سوريا، وبرغم من أن ذلك كان قاسياً إلا أن والدي تقبل مع الوقت أن يكون ثمة قريب في العائلة تركي». ربما، لأنه كان يسكن في سوريا ولأنها كانت بلا أوراق ثبوتية «كاس كاس يقولون باللغة الأرمنية، بلا دين يعني». هذا ما تخمّنه دركين... وإن كانت لا تقبل بما فعلته ابنة عمها. يبقى «التركي تركياً»، تقول. تقرّب الصورة أكثر كي تكون أكثر وضوحاً «التركي يشبه الإسرائيلي وما فعله في لبنان. كلاهما عدو».

آراز مارونيان
«كل شي هنيكً غير»

هديل فرفور

«أنا أرمنية، بعدين سورية»، بلكنة حاسمة، تعلن آراز مارونيان (27 سنة) هويتها. تصر الشابة النازحة من الميدان (حلب) الى برج حمود على إقناعك بأن أرمنيتها تسبق نزوحها. وفي معرض حديثها عن رحلة الموت التي قطعتها الى لبنان منذ سنة واربعة اشهر، تستحضر ذكرى الإبادة قبل الحديث عن نزيف حلب، احتراماً لأسبقية الوجع: «تاريخنا يعيد نفسه». وفي حالة آراز، التاريخ يعيد المأساة كمهزلة، يحتضن الجزار ويتآمر مع السفاح ليتعقب «أبناء الحضارة والثقافة»، على حدّ تعبيرها. «لأن لدينا حضارة وثقافة أرادوا إبادتنا، أن يمتلك شعب حضارتنا فهو حتماً أمر مزعج للمتعالين والمجرمين»، هذا ما تجيبه آراز عند سؤالها عن سبب اضطهادهم. كثيراً ما تدربت الشابة على هذه الجملة، قبل أن تعتمدها إجابة موحدة لذلك السؤال الملحّ. توصلت الى هذه «الخلاصة» بعد وقت كثير من التفكير. آراز، كما بقية الأرمن، تشعر بأن هناك ألماً مختوماً بين ضلوعهم، يولد لديهم بـ «الفطرة»، وكثيراً ما كانت تسأل: «ليش نحنا؟». لطالما تساءلت حول حجم الكره الذي يدفع بشخص إلى امتهان حرق الأرواح ومطاردة الأنفاس. وعندما لم تلق إجابة تقنعها، عمدت الى خلق «حقيقتها الخاصة». إلا أن أحداث حلب، «جعلتني افكر في طبيعة الإنسان الميالة للإجرام، وقتها عايشت قصص الإبادة التي تربينا على ذكراها، واختبرنا رائحة الموت عن كثب». تحدّثك آراز بلكنة عربية واضحة، تلمع عيناها عند ذكر حلب، «كل شي هنيك غير».

برأيها، موجع شعور الحنين، فهو يذكرك بأنك «ناقص»: «تركت بعضي في حلب». هناك، تعرفت آراز إلى زوجها وأب ابنها المنتظر قدومه بعد ثلاثة اشهر. كان زميلاً لها في كلية العلوم. وهناك كانت تستمتع بأوقاتها مع تلاميذها الأرمن حيث كانت معلمة فيزياء. حتماً، ستعود الى حلب عندما يحل «الأمان»... تفرح آراز لأنها اختارت بيئة ملائمة لمولودها.

لا تعتبر نفسها معنية كثيراً في معاناة النزوح السورية، فإضافة إلى انها توجد في بلد أمها، لبنان، «حيث كنا نتردد دائماً»، وبالتالي «لن أشكّل عبئاً في بلد أمي»، فهي تعتبر أنها وزوجها يعملان هنا، ويؤسسان لحياة تؤهلهما لإنجاب طفل في مجتمع ارمني، تماماً كما كانا يحلمان. تعترف: «لما حدا يدق بالعصب (الأرمن) بستشرس، يمكن شي خصو بإحساس الظلم اللي دايماً منحاربو». تعمل الآن في إحدى مكتبات برج حمود، تبدأ نهارها بتوضيب الصحف وأول ما ستقوم به الشابة العشرينية اليوم، أن تقرأ نفسها بين الصفحات، هذا ما قالته عندما ودعتنا ضاحكةً.

جود سركيس
«بدن يوصلو للإبادة بطريقة حديثة»

بعيداً من الموت المستفحل في السلمانية (حلب)، هرب جود سركيس (33 سنة) إلى مطعمه الصغير في برج حمود. من يدخل المطعم الأرمني المختبئ بين زواريب «البرج»، يشعر بأنه مجبر على الانصياع لسكينة المكان الذي يبعث، كما عيون جود، شعور الحزن الهادئ.

منذ سنة ونصف تقريباً، هرب جود من عبثية القتل المنتشرة في بلدته الى لبنان. لم يفكر طويلاً في تحديد المنطقة التي سينزح إليها. وجهتُه كانت محدّدة بشكل «بديهي»، على حد تعبيره: برج حمود، حيث «أبناء لغتي وهويتي وجذوري».

«يمكن لو كنا ببلدنا بأرمينيا ما كان هيك صار، ما كنت رح لاقي حالي ببلد (لبنان) مش لازم كون في»، يجاهر جود بعدم ارتياحه بوجوده في بلد «من الـ100، 50 بيكرهوني في». وعلى الرغم من امتنانه من احتضان المجتمع الأرمني له، إلّا أن «حلب غير». تستطيع تلمّس تعلق الشاب الثلاثيني بمدينته من خلال لكنته «الحلبية» البحت. حلب لم تفارق قلبه ولا لسانه. عند سؤاله عنها، يصمت ويستذكر، تلمع عيناه ويخفت صوته، هي مدينة لا تستحق هذا الكم من الحزن. في عيون جود بعض من ذاك الحزن. إلا ان جود سرعان ما يستطرد: «أنا أرمني سوري، القضية الأولى الإبادة، ومن ثم يأتي ألم السلمانية الذي هو امتداد لإجرام واحد». وكأنه يبرر استرساله في الحديث عن حلب وينزع عنه شبهة المفاضلة بين الوجع. يربط حلب بالإبادة: «بدن يوصلو للإبادة بطريقة حديثة»، هكذا يعلّق على الأحداث الحاصلة في العالم.

يفاخر الرجل بـ«تعصبه» لأرمنيته، «عصبية ايجابية»، يصفها قائلاً: «أن تبحث عمّن يشاركك تاريخاً وحضارة وثقافة وتجهد في الحفاظ عليه خوفاً من تكرار الاضطهاد، فهو حتماً، ليس أمراً سلبياً». يعتقد جود أن الخطر المحدق بهم، هناك، يتعلّق بكونهم «مسيحيين» أكثر من أنهم «أرمن»، وإن كان يدرك ان الهدف الإقصائي للمتطرفين نفسه. لا يشعر جود بأنه يشكل «عبئاً» على المجتمع اللبناني والأرمني على حد سواء، برأيه، انه كما يستفيد من مطعمه، فإن الكثير من اللبنانيين الأرمن وغير الأرمن يستفيدون من هذا المشروع الذي أنشأه فور نزوحه الى لبنان. يختم جود حديثه بالقول: «يمشي الحال بحلب، وعمرو ما يرجع المطعم».

أرقام

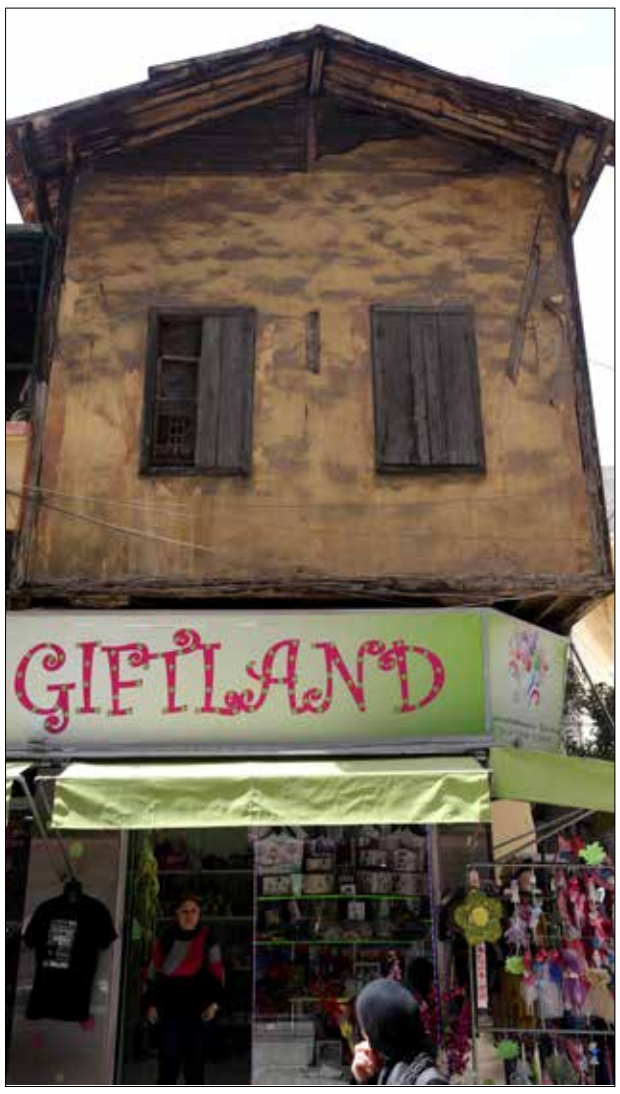

* بلغ عدد ضحايا الأرمن في الإبادة الجماعية مليوناً وخمسمئة ألف ضحية. أما من نجا، فقدّرت أعدادهم بمئات الآلاف، من بينهم: أيتام أرمن وناجون هربوا إلى أرمينيا الشرقية وبعض الدول العربية وأطفال وضعوا في مياتم تركية، ويضاف إليهم مئات العائلات التي أشهرت إسلامها في تركيا، خوفاً من المجازر.

■■■

.أعداد الأرمن
لبنان: 140 إلى 160 ألفاً
سوريا: قبل أحداث عام 2011، بلغ عدد الأرمن 100 ألف
مصر: 5 آلاف
فلسطين: أقل من ألف (بالمئات)
الأردن والعراق ودول الخليج: ما يقارب خمسين ألفاً.
لا يوجد أرمن في الأناضول اليوم.

■■■

● أول نائب أرمني في البرلمان كان:
قبل الاستقلال: وهرام ليلكيان 1934 . 1937
بعد الاستقلال: موسيس دير كالوستيان 1972
● يبلغ عدد النواب الأرمن اليوم 6 نواب.

■■■

● هناك عدد كبير من الشهداء الأرمن في السلك العسكري اللبناني ولكن لا توجد لدينا أرقام.

■■■

● قامت تركيا العثمانية بتهجير الأرمن من الولايات الارمنية الست وكيليكيا ومناطق أخرى في تركيا باتجاه سوريا والعراق وفلسطين ومن ثم باتجاه مصر ولبنان.

آفة حارتنا النسيان

محب جميل

في تلك الليلة امتلأت شاشات الفضائيات بمانشيت عريض احتلّ معظم صفحات الجرائد الفنية. راقصة تواجه تهمة الحبس لمدة عام بسبب إهانة العلم المصري. «صوفينار» الراقصة التي أصبحت حديث الشارع، والتي ربما تكون الوحيدة ذات الأصول الأرمينية، التي يعرف الجميع كل تفاصيل حياتها وموعد حفلاتها وآخر رقصة أدتها. لكن هل حدود الأرمن الثقافية في الحياة المجتمعية المصرية تتوقف عند صوفينار والتي باتت تعرف بصافيناز؟ ثمة من يقول إن تاريخ الأرمن في مصر يعود إلى العصرين الفاطمي والمملوكي، فالقائد محمد علي قد استعان بهم في نواحٍ عدّة من الحياة المصرية نتيجة لتفوقهم في مجالات الطب والصرافة واللغات، وذلك قبل أن يصبح نوبار نوباريان (نوبار باشا) أول رئيس وزراء لمصر الحديثة عام 1878. كل هذه المعلومات السابقة التي ظلّت رهينة كتب التاريخ والمرويات الرسمية لجدران المؤسسات الحكومية، حدثت قبل الإبادة.

■■■

في إحدى جولاتي النهارية في شوارع منطقة وسط البلد القاهرية، لفتت نظري عمارة قديمة متهالكة تنتمي إلى حقبة الثلاثينيات في مصر. بجوار الباب كان هناك صندوق زجاجي بداخله مجموعة من الصور القديمة التي تعود لفترات متباعدة من الذاكرة المصرية، وفوق الصندوق كُتب «ستوديو كيروب» للتصوير. عادّة وأنا أمرّ هناك تمتلئ رئتي برحيق الماضي. كأن سراً ما يعيش في هذا الأستوديو. في إحدى المرات صعدت درجات السلم المتهالكة ووصلت إلى الباب العتيق. لمست جرس الباب، فخرج رجل على مشارف الثمانينيات من عمره، مع ابتسامة هادئة وترحيب حار. عرفت فيما بعد اسمه بالكامل «نوبار هاكوب كيروبيان» وهو مصري أرميني. داخل هذا الاستوديو الكلاسيكي تابلوهات وصور لمن كانوا أعياناً في البلاد؛ مثل سعد زغلول، محمد عبد الوهاب، الملك فاروق، توفيق الحكيم، جمال عبد الناصر، وغيرهم.

يقول كيروبيان إن الأرمن تعرضوا للإبادة في تركيا. وصل عدد الضحايا إلى مليون ونصف المليون شخص ربما. أما والده فقد هاجر إلى الإسكندرية قبل الحرب العالمية الأولى، حيث تزوج وبدأ رحلته إلى القاهرة، ممتهناً حرفة التصوير الفوتوغرافي. يقال إن الأرمن أباطرة التصوير في مصر. الرجل الذي يعدّ خزانة من ذاكرة مصر المترامية، ينظر الآن بأسى إلى تلك الأيام الجميلة التي مرت أمام الأعين، بينما كان فندق «سميراميس» يطلّ على النيل في شموخ وبهاء، والميادين تفيض بالخضرة والأناقة، وهؤلاء الذين يتزوجون في فساتين يغلب عليها البساطة والرُقيّ. الآن يضع الرجل تاريخ أسرته الأرمينية كاملة في مجموعة من الأظرف الصفراء قد تكون آخر ما تبقى من ذاكرتهم الساحلية. مصر التي يعشقها حتى النخاع، والتي عاش بها أحداثاً ثورية متعاقبة كان آخرها تلك الصورة العرضية لمجموعة من الحرس يعزفون السلام الوطني أمام مجمع التحرير. ينظر الرجل والدموع تتلألأ في عينيه إلى جداريته الفوتوغرافية، ويقول: «كأن الصور أصبحت بيضاء». توفيت أخته التي كانت تساعده في أعمال التقطيع والتحميض بأزمة قلبية قبل سنوات عدّة، بينما هو ما زال يتمشى نصف ساعة يومياً من منزله بإحدى الشوارع المجاورة وصولاً إلى الاستوديو حيث ترقد ذكريات شعب كامل.

■■■

في نهاية اليوم، حملت حقيبتي السوداء، وعبرت بشارع عبد الخالق ثروت وفي يدي كتاب قديم عن تاريخ الكاريكاتير في الحياة المصرية. نظرت إلى إحدى الرسومات بحدّة وتركيز لأجد توقيعه في آخرها (صاروخان). إنه الرجل الذي أعطى الكاريكاتير والسخرية مذاقاً جديداً من خلال شخصيتي (مخضوض باشا الفزعنجي) و(إشاعة هانم) إبان الحرب العالمية الثانية وكذلك شخصية (المصري أفندي) عام 1929. الريشة الرشيقة التي استطاعت أن تصنع برزخاً ذكياً، بين التورط في المباشرة والتلميح الغامض. كنت أفكر دائماً بينما أقلب صفحات هذا الكتاب بشأن الاندماج في نسيج الحياة المصرية. وفي طفولتي كنت من عشاق فيلم (دهب، 1953) من بطولة أنور وجدي والطفلة فيروز. تلك الأخيرة التي ملأت الشاشة بحركاتها البهلوانية وأدائها الصوتي شديد الذكاء. عرفت فيما بعد أن تلك الصغيرة تسمى (بيروز آرتين كالفيان – 1943) وهي من أصول أرمينية شامية. في التفاتة عفوية نحو الماضي أردد معها وهي تغني: «معانا ريال/ معانا ريال/ ده مبلغ حلو ومش بطال...»، وأسأل نفسي: هل بات رصيد الأرمن في البلاد قليلاً في الحضور؟ وأجيب نفسي: يا صديقي المصور العزيز (كيروبيان)، أذكرك بالتعبير المحفوظي: آفة حارتنا النسيان.

(القاهرة)

كيم في بلدها الأم

في إطار إعادة ترميم الاتصال مع جذورها الأرمنية، على حدّ تعبيرها، زارت نجمة تلفزيون الواقع كيم كاردشيان «بلدها الأم» أرمينيا، الأسبوع الماضي. ولدى وصولها إلى المطار، في زيارة «حنين» تصادف في مناسبة الذكرى المئة للإبادة الأرمنية الجماعية، تناولت كيم فطيرة الخبز مع الملح وزارت نصب الإبادة الجماعية التذكاري، قبل أن تنهي رحلتها في مدينة غيومري حيث يعيش أقارب والدها. ولم تنس كاردشيان «جذورها» في اسرائيل، فزارت كاتدرائية سانت جيمس للأرمن في حي الأرمن في القدس القديمة، حيث عمّدت ابنتها أيضاً. وعلى مايبدو، لا فرق لدى كاردشيان الأرمنية أين تزور أترابها، سواء في أرمينيا أو في اسرائيل، على عكس أرمن آخرين يرفضون التطبيع مع عدو آخر. فعلى سبيل المثال، ترفض أحد الأحزاب الأرمنية اللبنانية انضمام شباب أرمن يعيشون في اسرائيل إلى مخيماتها الشبابية.

صانع الألعاب

يلعب هنريك مختاريان في نادي بروسيا دورتموند الألماني، قادماً من شاختار الأوكراني منذ موسمين. وليس هذا هو الخبر المهم، رغم أهميّة الفريق الألماني وموقعه بين الفرق العالميّة. الخبر المهم، هو أن مختاريان، يلعب كصانع ألعاب، في خط الوسط، إلى جانب لاعب الارتكاز التركي نوري شاهين، وزميلهما في خط الوسط، إلكاي غاندوغان، الألماني من أصول تركيّة هو الآخر.

Ils sont tombés

«سقطوا قتلى من دون معرفة السبب، رجال، نساء، أطفال لا يريدون سوى العيش (...)». كانت هذه مطلع أغنية المغني الفرنسي، من أصل أرمني، شارل أزنافور التي أهداها للشعب الأرمني في الذكرى الستين لحدوث الإبادة الأرمنية. هذه الأغنية، التي صارت «أيقونة»، حرص أزنافور على كتابة كلماتها بنفسه، كي تكون «من القلب إلى القلب».

أرمينيا في متاجر تذكاراتها

غسان سعود

بعد ساعة من البحث العبثي وسط الثلوج عن الفندق في بلدة تزاخكاتزور الجبلية، أقرع باب المنزل الواقع في عنوان الفندق المفترض. يفتح الرجل السبعيني مستعيناً بابنته عبر «سكايب» لترجمة ما يسألونه عنه. نزح أجداده قبل نحو مئة عام إلى ألمانيا حيث عاش غالبية حياته قبل أن «يقبض» تقاعده من الشرطة الألمانية ويعود إلى بلد أجداده. يدقق الرجل بالحجز الإلكتروني، مستغرباً أن يزج أحدهم به في هذه الخدعة. يودع ابنته، يرتدي معطفه والجزمة، يريحنا من ثقل الحقائب، ويخرج باحثاً وسط العاصفة الثلجية عن الفندق المزعوم. يبحث ساعتين، طارقاً عشرات الأبواب لإبراز صور الفندق علهم يعرفونه فيكون الخطأ في العنوان فقط، قبل أن يعود إلى منزله ليعد سيارته ويخرج في جولة جديدة من البحث المضني. يعلم الرجل أن مرافقيه لا يفهمون كلمة أرمنية واحدة، لكنه يواصل محادثتهم باللغة نفسها. هو لا يصدق أن هناك «أرمني مخادع» سيتسبب بتشرد سائحين. وها هو يجمع شرطة البلدة ومختارها وسائقي التكسيات وصاحبة المطعم الصغير في وسط البلدة، ليطلب منهم جمع المبلغ المطلوب لتعويض السائحين عن «تنصيبة الإنترنت» وإرجاعهم بالتاكسي على نفقة تزاخكاتزور إلى العاصمة يريفان. أما إقناعه بعدم الحاجة لهذا كله فيستغرق أكثر من نصف ساعة.

في اليوم التالي، لا يصدق سائق التاكسي في طريقة إلى بحيرة سيفان أننا نطلب منه التوقف لالتقاط بعض الصور؛ يأخذ الكاميرا ليصورنا بنفسه، ويبدأ برشقنا بالثلج لـ«تبدو الصور أجمل»، وحتى في «سيفان لايك» يصبح مستحيلاً استعادة الكاميرا منه: هو أخبر بما يفترض تصويره ومن أية زاوية. لاحقاً، يرفض الرجل دعوة مرافقيه لمشاركتهم الغذاء لعدم تبيدهم تكلفة سمك السالمون، ويحتج على أسعار المطعم ليضمن عدم «سلخ» مرافقيه. هو كان جندياً في الاتحاد السوفياتي، قاد طوال عشرين عام شاحنة عسكرية بين متعرجات أكثر من سبع دول. وهكذا تجد نفسك محاطاً في السيارة الصغيرة بالتاريخ الإثني الأرمني الحافل بالأحداث، والمخزون الثقافي المسيحي لأول بلد مسيحي في العالم، والماضي السوفياتي، والحاضر الحائر في انتمائه الروسي أو الأوروبي. تشير أحاديث الصيادين الذي يجتمعون لصيد السالمون في إحدى الزوايا، حول البحيرة الضخمة المحاطة بالجبال، إلى حماستهم لتعزيز الحكومة اتفاقياتها الاقتصادية مع كل من روسيا وإيران لأن هشاشة الاقتصاد الأرمني لا تسمح له بالانضواء في الاتحاد الأوروبي. ورغم أحاديث بعض الاقتصاديين الأرمن عن إلحاق الاتحاد السوفياتي ضرراً كثيراً بالاقتصاد الأرمني يبدو واضحاً أن تقييم الأرمن للتجربة السوفياتية - بمعزل عن القمع الديني - تختلف بإيجابيتها عن معظم الجيران. وتكاد لا تخلو سيارة تاكسي من قفازات ملاكمة تعلق بالمرآة تحمل علم روسيا، في دلالة واضحة على حب هؤلاء للروس. ولا شك أن اللغة الروسية التي تمثل اللغة الأساسية الثانية بعد الأرمنية تلعب دوراً أساسياً في تطلع غالبية الأرمن صوب روسيا، بدلاً من الاتحاد الأوروبي.

خلال أسبوعين يمكن يومياً إيجاد وجهة استثنائية جديدة. فمن الحدود مع جورجيا شمالاً إلى الحدود مع إيران وناخيتشيفان جنوباً، مروراً بناغورني كاراباخ شرقاً، ثمة قرى ومدن جبلية يتجاوز ارتفاعها عن سطح البحر الثلاثة آلاف متر يستحيل تصديق حفاظ أهلها على نمط حياتهم الزراعي البدائي جداً ولا بد مرة تلو الأخرى من الخروج من الغرفة لتلمس الأعشاب لتصدق أن ما تراه من شباك الغرفة ليس مجرد لوحة إنما طبيعة حقيقية. في جبل آراغات الذي يتجاوز ارتفاعه الأربعة آلاف متر وتجد الأشجار بين تلة وأخرى متنفساً من ثلوجه تظن أنك بلغت النقطة الأجمل في أرمينيا. لكن سرعان ما يفاجئك مصنع آرارات للكونياك: لم تر شيئاً بعد. يصنع الأرمن نبيذهم من الرمان والعرق من التين. جعل الأرمن من جبل آرارات الذي يقع اليوم ضمن الأراضي التركية رمزاً للوطن الأرمني، وطوال ساعتين في الطريق إلى كاراباخ تنطلق السيارات بمحاذاته وسط سهل من قطعان الخراف والمزارعين. وهذا كله سيبدو عادياً جداً حين تصعد بتلفريك خاص ينقلك مسافة 50 كلم، فوق مجموعة هضاب بعضها يغطيها الثلوج والبعض الآخر أخضر، إلى دير تاتيف الذي كان معبداً وثنياً قبل أن يحول في القرن الرابع إلى دير، تحول إلى مقر لمطران منطقة سينيك في القرن التاسع. هذا كله بعيداً عن يريفان؛ العاصمة البلقانية الأرمنية المسيحية السوفياتية التي تعبد الموسيقى. فالرحلة إلى أرمينيا تبد فعلياً من مطار زفارتنوتس أو الملائكة السماويين حيث يتعامل عناصر الأمن العام مع جوازات السفر بيد و«الأيباد» التي يلهون فيها بإحدى الألعاب باليد الأخرى، منادين بعضهم البعض بحثاً عمن يتكلم قليل من الإنكليزية. غير الأرمنية، يتحدثون اللغة الروسية بطلاقة. أما سائق التاكسي الذي ينتظر عند المخرج الرئيسي فلا يحتج على تأخر الطائرة أربع ساعات بسبب الضباب الإماراتي، وينطلق سيراً إلى خارج المطار حيث يركن سيارته في إحدى الزوايا حتى لا يتكبد تكلفة الموقف في الداخل. لاحقاً، سيتبين أن الابتسامة وعدم التذمر سمة أرمنية عامة. لا يكتفي الأرمن، على غرار الأميركيين، بتوزيع التماثيل هنا وهناك؛ لا بد من الإبداع في نحت كل تمثال ليتحول إلى قطعة فريدة يمكن تمضية ساعات قبالته. تحرص يريفان على تذكير أهلها على مدار الساعة بأن عازف البيانو ساهان أرزوني أرمني، وكذلك المغني الفرنسي شارل أزنافور. وفي سيارات التاكسي، تستمع لسوبرانو الأوبرا آنا كاسيان وغيرها. وحتى في حفل رأس السنة في المسرح الشعبي وسط العاصمة، يفاجئك المنظمون بالانتقال من الغناء الصاخب إلى الموسيقى الكلاسيكية. وبموازاة حرص الحكومة الأرمنية على تكريم المخرج سيرغي باراجانوف بإنشاء متحف خاص بجميع أعماله ومقتنياته ومعظم ما كتب عنه، يبدو واضحاً الحرص الشعبي على استذكار غالبية المثقفين الأرمن من دون استثناء.

وسط مدينة يريفان أو ساحة الجمهورية عبارة عن ساحة كبيرة يلهو السواح فوق عربات الأحصنة وسطها، فيما يحتل أحد الفنادق إحدى واجهاتها، وعدة مؤسسات حكومية واجهة أخرى، ومكتبة كبيرة الواجهة الثالثة. لم تغزو وكالات الملابس والمطاعم الدولية إلا شارع صغير متفرع من هذه الساحة التي يبيع أحد الشباب لروادها بوشار وغزل البنات في غرفة جانبية صغيرة، وتقتصر مطاعمها على واحد خاص بالمأكولات التقليدية الأرمنية وآخر يقدم البيتزا. محور المدينة في مكان آخر: في كافيسجيان أو مركز الفن وهو بناء ضخم افتتح عام 2009، يمكن تسلق درجه الخارجي للمرور بعشرات المنحوتات وصولاً إلى نصب تذكاري للمجازر الأرمنية يشرف على غالبية يريفان، أو التنقل بين صالاته التي تحتفل يومياً بمعارض رسم ونحت وندوات وأفلام وثائقية وحفلات موسيقية. وسيفاجأ السائل عن معنى كلمات الأغنية التي ترقص هذه المجموعة عليها أو ترددها تلك بحماسة أنها أغنية وطنية. حتى الشوارع السياحية مثل «فيرنيزاج يريفان» هو عبارة عن شارع تجاري يعرض فيه المسنون المجوهرات وأعمالهم الحرفية الأخرى وأنواع مختلفة من النبيذ والكونياك، بدلاً من المنتوجات الصينية السياحية التي تغزو الشوارع السياحية في غالبية دول العالم. أما المحور الثاني للمدينة فهو مسرح الأوبرا الذي افتتح رسمياً عام 1933، وكان أبرز المستفيدين من الحقبة السوفياتية. وتجتمع حوله عدة حدائق عامة وساحات تزلج وعشرات الملاهي الليلية التي تفتح أبوابها 24 على 24، وتضج بالحياة خلافاً لنوادي أوروبا الليلية.

في طريق العودة من يريفان، يلاحظ زائرها عدم مصادفته خلال وجوده في أرمينيا ثلاثة أشياء كان يظنها رموزاً أرمنية: لا أعلام لحزب الطاشناق هنا وهو لا يملك نفوذاً كبيراً في أرمينيا فهو حزب الشتات الأرمني لا حزب المقيمين في أرمينيا، ولا بسترما وسجق ومقانق فهي تراث الأرمن الحلبيين لا أرمن أرمينيا، ولا أسواق تجارية تعج بالباعة الأذكياء كأسواق برج حمود إنما مجتمع زراعي لا تعنيه التجارة أبداً.

«لا يوجد لدينا عصافير مشوية...»

رامي الأمين

في عام 1918، على مشارف نهايات الحرب العالمية الأولى، ولد اندريه في قرية كتاهيا الارمنية. بعدها بأشهر قليلة، وجد الطفل اندريه نفسه في لبنان، مع عائلته التي هاجرت هرباً من قمع الأتراك، واستقرت في برج حمود. لا يمكن التأكد من خطّ سير العائلة قبل الوصول إلى برج حمود، لكنها، ككثير من مسيرات الهجرة الارمنية، كانت مشوبة بالشقاء وبصراع الهوية والبقاء. عاش اندريه طفولته في برج حمود، وحينما انتهت الحرب العالمية الثانية، بسنوات قليلة، وجد عملاً في شركة فرنسية تدعى «بارك أوتو»، وسرعان ما انتقل في رحلة هجرة جديدة، هذه المرة من اجل العمل في فرنسا مع الشركة نفسها التي أنهت اعمالها في لبنان. كان ذلك في بداية الخمسينيات. صار اندريه، الأرمني اللبناني، بعد سنوات قليلة فرنسياً أيضاً. اختلطت هويات ثلاث في شخصيته، وجعلته، كما كثير من الأرمن غيره، قادراً، بشكل مثير للإعجاب، على التواصل والتقارب مع اي نوع من الهويات والثقافات. في عام 1967 عاد اندريه الفرنسي الأرمني اللبناني الى لبنان، ومعه فكرة افتتاح حانة على نسق «البيسترو» الباريسي. وبالفعل وجد في شارع الحمرا محلاً صغيراً، حوّله الى حانة نالت شهرة واسعة وحملت اسمه «شي اندريه». كانت للحانة مشكلة واحدة: عدم وجود حمّام (مرحاض) فيها. كان هناك حمام في مكان ما أسفل المبنى حيث توجد الحانة، وكان على الزبائن لكي يفرغوا ما شربوه من بيرة وسواها، أن يخرجوا من «شي اندريه» ويتكبدوا عناء نزول الأدراج في المبنى الى الحمام الخارجي. مع ذلك، لم يؤثر هذا التفصيل المهم آنذاك في مشروع اندريه. واستطاع الرجل أن يحوّل تلك الزاوية التي لا تتعدى مساحتها العشرين متراً مربعاً، والتي لا يوجد فيها حمام، إلى أشهر حانات شارع الحمرا في الستينيات والسبعينيات، وشهدت زيارات من مشاهير كشارل أزنافور وجوني هوليداي وملكة جمال الكون جورجينا رزق وزياد الرحباني...

رغم عربيته الركيكة، كان اندريه «لبنانياً محضاً»، يقول ابن اخته ارتور، بكل ما يعنيه ذلك من طباع لبنانية جيدة وسيئة. وكان ذلك قبل الحرب الأهلية اللبنانية. عاشت الحانة عزّها المنشود من نهاية الستينيات حتى منتصف السبعينيات، وحتى مع بدايات الحرب الأهلية، كان اندريه يشعر بأن الأمور لن تتطور كثيراً، حتى أثبت له بعض المسلحين في شارع الحمرا العكس، حينما فجّروا الحانة بعد سنوات قليلة من اندلاع الحرب، فحمل حقيبته وجنسياته الثلاث وغادر الى فرنسا. بقيت الحانة تعمل حاملة اسمه بعد ترميمها، وبعد عودته في زيارة عام 1987، أراد أن يستقر نهائياً في لبنان بعدما وجد أن الامور بدأت تهدأ، لولا كمية من القذائف انهمرت حول منزله، جعلته يوضب حقيبته مجدداً ويهرب عبر مرفأ بيروت إلى قبرص ومنها إلى فرنسا نهائياً. بعد الحرب عاد أندريه متفقداً بيروت، لكنه لم يزر الحانة أبداً. يتحدث ارتور، ابن شقيقة اندريه عن هذه الذكريات اليوم، من حانة معروفة بـ«ريغوستو» لكنها تحمل في الواقع اسم «شي اندريه» والاسم مكتوب على لوائح الطعام والشراب فيها. بعد انتهاء الحرب، أدار ارتور حانة اندريه القديمة، بالحماسة ذاتها التي كانت لخاله في الستينيات. واستطاع بما يحمله من طباع خاله وخليط الثقافات المتوارث أن يلعب الدور الذي لعبه اندريه في جذب الزبائن من مختلف الانتماءات والجنسيات اليه. استطاع أن يستثمر جيداً مفهوم «الستيريو» الأرمني - اللبناني الذي تحدث عنه زياد الرحباني في مسرحياته، وللمناسبة يذكر ارتور أن اثنين من العاملين في «شي اندريه» أيام خاله (عبدالله وفؤاد)، شاركا في التمثيل مع زياد الرحباني في مسرحية «شي فاشل». وعلى الغالب ليست بعيدة شخصيات مسرح زياد الرحباني الأرمنية عن شخصية اندريه أو شخصية ابن اخته ارتور. ببساطة «ستيريو». وهذا أمر لا يزعج ارتور، بل على العكس، يقول إن الأرمن تعلموا من المجازر التي تعرضوا لها، ويعرفون جيداً معنى الألم، لذلك لم يكونوا مشاركين في أي صراع مسلح في لبنان، ولن. حينما اندلعت الحرب الاهلية، حاول اندريه كغيره من أرمن لبنان أن ينأى بنفسه عن الحرب، أن يتركها خارج نطاق عالمه، تماماً كالحمام الذي كان خارج حانته. لكنه لم ينجح في ذلك. كان البلد بأسره قد تحول الى مرحاض كبير لجميع مقاتلي العالم. انسحب اندريه الى فرنسا، ومات فيها. بقيت الحانة في الحمرا من دون مرحاض، مفتوحة حتى عام 2006، وكان يديرها ارتور. قبل ذلك بسنوات قليلة افتتح حانة اخرى، تحمل اسم ريغوستو، إيذاناً بتسوية الشي اندريه وإقفالها نهائياً. في سنواته الاخيرة عاش شي اندريه بداية الحرب الاهلية الجديدة التي بدأت عام 2005. ظل قادراً على الصمود، على الرغم من عدم وجود مرحاض، وعلى الرغم من انه «لا يوجد لدينا عصافير مشوية» و«البطاطا عند جارنا» كما كان مكتوباً على الزجاج. لكن ارتور لا يريد ان يكرر تجربة اندريه بحذافيرها، وإلا سيضطر مثله الى الهجرة. يؤمن بأن البلد لا بد أن يتحسن رغم كل شيء. يستثمر منذ عام 2004 حانة الريغوستو برخصة «شي اندريه» وروحية خاله، واستراتيجية «الستيريو»، و... مرحاضين.

(تصوير مروان طحطح)

سوسيولوجيا
زاوية اسبوعيّة
بريشة برّاق ريما
أو كان من الممكن أن يكون عنوانها:
"إبادات جماعية"
١٤
نحن من رواندا وكمبوديا وأوروبا الشرقية وأرمينيا و...
نحن من الجنس البشري
يتبع (ربّما) في العدد القادم